

لِكُلِّ أَمْلَاكِ الْمُنْظَرِ

فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ

لِابْنِ الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوَزِيِّ
الْمَتَوْفِسِ سَنَةَ ٥٩٧ هـ.

دَارُتَةُ دَعْمِ الْعِلْمِ
مُصَفِّفُ عَبْدِ الْعَادِ عَطَا

رَاجِعَهُ وَعَمِّهُ
نَعِيمُ زَرْزُور

الْجَزءُ الثَّامِنُ عَشَرُ

دَارُ الْكِتَابِ الْعَلَمِيَّةِ
بَيْرُوْت - لِبَنَان

جميع الحقوق محفوظة
لدار اللست العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

طلبته من: دار اللست العلمية، بيروت، لبنان
صيغ: ١١/٩٤٢٤ تلكس: 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

١/٢

/ ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

أنه بدأ بهروز يعمل سكر النهروانات فباتاه دفعتين وهو يتفجر، ثم استحكم في الثالثة، وما زال يعمل عليه إلى أن مات في سنة أربعين.

ولدت في هذه السنة ابنة قاور^(١) من السلطان مسعود ولدًا ذكرًا، فعلقت بغداد وظهرت المنكريات، فبقيت ثانية أيام فمضى ابن الكواز الراهد إلى باب [ابن]^(٢) قاور وقال: إن أزلتكم هذا وإنما بتنا في الجمـوامع، وشكروا إلى الله^(٣) تعالى فخطوا التعاليق فمات الولد

وعلقت البلد لأجل دخول^(٤) خاتون بنت محمد زوجة المقتفي، وكانت قد وصلت مع أخيها مسعود، وأقامت عنده بدار المملكة ثم دخلت إلى الخليفة في زبي عجيب وبين يديها زوجة السلطان مسعود بنت دبيس وبنت قاور، ويحجبها الوزير شرف الدين والمهد ومركب الخليفة^(٥) وذلك في جمادى الأولى.

ثم وقع في رجب إملاك السيدة بنت أمير المؤمنين [مسعود]^(٦)، وحضر وزير

(١) في الأصل: «ابنة قاور». وفي ت: «ابنة قاد».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «وشكرنا إلى الله تعالى». والتصحيح من ص.

(٤) في ت: «وعلقت بغداد لأجل دخول».

(٥) في الأصل: «فركب الخليفة».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

ال الخليفة ووزير السلطان والوجوه، ونشر عليهم، وتمكن الوزير أبو القاسم بن طراد من الدولتين.

ونفذ الخليفة خدماً وعملاً على البلاد من غير مشاورة الوزير وجرت بينهما وحشة وانقطع الوزير عن الخدمة، ثم وقع الصلح في [خامس عشر من]^(١) شعبان، وخلع على الوزير واختصم أصحاب ترشك [وأصحاب الوزير، ببعث الوزير إلى السلطان]^(٢) مسعود فقبض عليه، فأشار الوزير بأن يكون في خدمة السلطان تحت ركابه، فأخذته مسعود في صحبته، فشق ذلك على الخليفة لكونه من خاصته، بـ / ثم / أشير على السلطان باعادته فأعاده، ثم منع الوزير ثقة الدولة ابن الابري من الدخول إلى الخليفة، وكان وكيله قد فيما فشق ذلك على الخليفة فقبض على حاجب الوزير، فاستشعر الوزير من ذلك فقد دار السلطان مسعود في سميرية وسط النهار، وقام بها [وذلك في ذي القعدة من هذه السنة]^(٣) فرسول في العود إلى منصبه، فامتنع وكانت الكتب تعنون باسمه إلى أن ورد جواب مكتوبات الخليفة إلى السلطان من المعسكر يقول له : كلنا بحكمك فول من تريده واعزل من تريده، ببعث إليه على يدي صاحب المخزن وابن الأنباري ونجاح الخادم، فعزله من الوزارة وهو مقيم بدار المملكة، وذلك في ذي الحجة، واستناب قاضي القضاة الزيني ، وتقدم بفتح الديوان، وجرت الأمور على العادة، ثم إن قاضي القضاة مرض فاستنيب ابن الأنباري .

وتوفي رجل خير من باب الأزج ونودي عليه، واجتمع الناس في مدرسة عبد القادر للصلة عليه فلما أريد غسله عطس وعاش، وأحضرت جنازة [رجل غيره]^(٤) أخرى فدخل عليه فصلى ذلك الخلق عليها.

وتكاثرت كبسات العيارين وصاروا يأخذون مجاهرة.

(١) ما بين المعقودتين : ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقودتين : ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقودتين : ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقودتين : ساقط من الأصل.

ولي أبو الحسين الدامغاني^(١) قضاء الجانب الغربي، وجلس ابن السهوردي للوعظ^(٢) في الناظمية [في شعبان]^(٣) وحضر أرباب الدولة.

وفي رمضان عزل ابن الصاحب من باب النبي، وولي مكانه ابن مسافر، ثم عزل في ذي الحجة وولي أبو غالب بن المعوج.

وغررت المياه من أقطار الأرض، ونقص ماء دجلة نقصاً لم ير مثله، ورفعت كراسى الوعاظ من جامع القصر.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٥٥ - أحمد بن جعفر بن الفرج، أبو العباس الحربي^(٤).

كان شيخاً صالحًا، حسن السمت، قليل الكلام مشغولاً بالعبادة، سمع أبا عبدالله الحسين / بن أحمد النعالي وغيره، وكان يقال انه رئي عرفات في بعض السنين التي لم يحج فيها، ودخل عليه بعض أهل الحرية قبل موته بيوم، فقال له: إذا كان غداً واتفق ما يكون - يعني موته - فاخبر من المحلة فانك ترى عند العقد شيخاً فقل له مات أحمد بن جعفر.

فلما مات خرج الرجل فرأى رجلاً قائماً على يمين الطريق، قال فقال لي قبل أن أكلمه مات الشيخ أحمد؟ فقلت: نعم، فمشى فاتبعه فلم ألحقه وغاب عني في الحال.

توفي في هذه السنة، وصلي عليه في تربة القزويني، ودفن بالحرية، ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة باب حرب.

٤٠٥٦ - أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، أبو القاسم^(٥). توفي في شوال.

(١) في ت، والأصل: «ولي أبو الحسن بن الدامغاني».

(٢) في ص، والأصل: «وجلس ابن الشهريزوري للوعظ».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢/٢١٧).

(٥) هذه الترجمة ساقطة من ت.

٤٠٥٧ - أحمد بن محمد بن الحسين بن علي، أبو الحسن^(١) الباباني.

من أهل واسط، ولد بها وسمع بها من المشايخ، وانتقل إلى بغداد فسكنها، وسمع بها من أبي الخطاب نصر بن النظر، وأبي القاسم بن فهد، وكان حافظاً لكتاب الله، ديناً خيراً يبين آثار الصلاح على وجهه. توفي في شعبان هذه السنة ببغداد.

٤٠٥٨ - أحمد بن منصور بن الموصل، أبو المعالي الغزال: ^(٢).

سمع أبا الحسين بن التقور، وأبا نصر الزيني وغيرهما، وحدث وكان خيراً يسقى الأدوية بالمارستان العضدي، وكان يعبر الرؤيا، أتاه رجل يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة فقال: رأيت البارحة في النوم كأنك قدمت في هذا الموضع، وأشار إلى خربة مقتنة بالمارستان، ففكرا ساعة ثم قال: ترحموا عليّ، ثم مضى فصلى الجمعة في جامع المنصور، ورجع إلى المارستان فوصل قريباً من ٣/ب الموضع الذي عينه صاحب المنام فسقط ومات فجأة، ودفن بمقدمة باب / حرب.

٤٠٥٩ - ابراهيم بن سليمان بن رزق الله، أبو الفرج الورديسي الضرير:

ورديس قرية عند اسكاف، سمع أبا محمد التميمي وغيره، وكان فهماً للحديث، حافظاً لأسماء الرجال، ثقة، سمع الحديث الكثير وحدث بشيء يسير. وتوفي يوم الجمعة سابع ربيع الأول، ودفن بباب حرب.

٤٠٦٠ - ثابت بن حميد المستوفي:

قبض عليه الوزير البروجردي فحبسه في سردار بهمنان في الشتاء بطلق قميص، فمات من البرد، وأخذ من ماله ثلاثة ألف دينار.

٤٠٦١ - جوهر الخادم الحبشي:

خادم سنجر المعروف بالمقرب، كان مستولياً على مملكته^(٣)، متحكماً فيها، فجاءه باطنية في زي النساء فاستغاثوا إليه فقتلوه بالري في هذه السنة.

(١) في الأصل: أبو الحسين الباباني. وفي ت: «أبو الحسن البابامي».

(٢) في ص: «أحمد بن منصور، أبو المعالي الغزال».

(٣) في الأصل: «كان متولياً على مملكته».

٤٠٦٢ - عبد السلام بن الفضل أبو القاسم^(١) الجيلي.

سمع الحديث وتفقه على إلكيا الهراسي، وبرع في الفقه والأصول، وولي القضاء بالبصرة، وكان وقوراً ذا هيبة^(٢)، وجرت حكوماته على السداد، وكان أبو العباس بن المعتي الوعاظ البصري يقول: ما بالبصرة ما يستحسن غير القاضي عبد السلام والجامع. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٤٠٦٣ - [فضل الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو محمد^(٣):

قاضي العراق، ولد في رجب سنة اثنين وثلاثين وأربعين مائة.
وتوفي في محرم هذه السنة].

٤٠٦٤ - فاطمة بنت عبد الله، الخيري^(٤) الفرضي:

ولدت في جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وسمعت من ابن المسلم وابن النكور والصريفيني وغيرهم وحدثت عنهم
وتوفيت ليلة الاثنين الخامس رجب هذه السنة ودفت بباب ابرز.

٤٠٦٥ - المهدي بن محمد، أبو البركات^(٥):

نشأ ببغداد وكان واعظاً حسن العبارة، وسمع أبا الخطاب بن النظر، والحسين بن طلحة النعالي، وثابت بن بندار، وأبا الحسين بن الطيوري وغيرهم، فخسف بجذرة في هذه السنة، فهلك فيها عالم عظيم لا يحصى^(٦) من المسلمين منهم المهدي.

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢١٧).

(٢) في ت: «وكان وقوراً ذا هيبة».

(٣) هذه الترجمة ساقطة من كل الأصول، وأوردناها من ت.

(٤) في ت: «فاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله الخيري».

(٥) في ت: «المهدي بن محمد إسماعيل، أبو البركات العلوى».

(٦) في ت: «فهلك فيها عالم لا يحصى».

ثم دخلت

سنة خمس وثلاثين وخمسين

٤/ أ فمن الحوادث فيها .

أنه استوزر أبو نصر المظفر بن محمد بن جهير^(١) نقل من استاذية الدار إلى الوزارة.

ووصل إلى بغداد رجل أظهر الزهد والنسك^(٢)، وقام في قرية السلطان بباب بغداد، فقصده الناس من كل جانب، واتفق أن بعض أهل السواد دفن ولدآ له قريباً^(٣) من قبر السبتي، فمضى ذلك المتزهد فنبشه ودفنه في موضع، ثم قال للناس في بعض الأيام: اعلموا أنني قد رأيت عمر بن الخطاب في المنام ومعه علي بن أبي طالب فسلمت عليهما وسلموا^(٤) علي، وقالا لي: ان في هذا الموضع صبي من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وخطا لي المكان وأشار إلى ذلك الموضع، فحفروه فرأوا الصبي^(٥) وهو أمرد فمن وصل إلى قطعة من أكفانه فكانه قد ملك الملك، وخرج أرباب الدولة وأهل بغداد وانقلب البلد وطرح في الموضع دساتيج الماء الورد والبخور، وأخذ التراب للتبرك، وزدحم الناس على القبر حتى لم يصل أحد من كثرة الزحام، وجعل الناس يقبلون يد الزاهد وهو يظهر التمنع والبكاء والخشوع، والناس

(١) في ت: «استوزر أبو المظفر بن جهير».

(٢) في الأصل: «أظهر الزهد والنسك».

(٣) في ت: «دفن ابنآ له قريباً».

(٤) في ت: «فسلمت عليهما وسلمما».

(٥) في ت: «فحفروه فوجدوا الصبي».

تارة يزدحمون عليه وتارة يزدحمون على الميت [وبقي الناس على هذا أيام]^(١) والميت مكشوف يبصره الناس، ثم ظهرت رائحته وجاء جماعة من أذكياء بغداد فتفقدوا كفنه فوجدوه خاماً ووجدوا تحته حصيراً جديداً فقالوا^(٢): هذا لا يمكن أن يكون على هذه الصفة منذ أربعين سنة فما زالوا ينقبون عن ذلك حتى جاء السوادي فأبصره، وقال: هذا والله ولدي وكنت دفتته عند السبتي، فمضى معه قوم إلى المكان فرأوا القبر قد نبش وليس فيه ميت، فلما سمع الزاهد ذلك هرب فطلبوه ووقعوا به فأخذوه فقرروه فاقر أنه فعل ذلك حيلة. فأخذ وأركب حماراً^(٣) وشهر، وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة.

وفي يوم الإثنين تاسع ربيع الآخر^(٤): نفذ السلطان مسعود كاساً / لبهروز ليشربه / بـ فشربه وعلقت بغداد، وعمل سماعاً عظيماً في دار البرسقي، فحضر عنده أرباب الدولة وحضر جميع القيان^(٥)، وأظهر الناس الطبول والزمور والفساد والخمور. واعتراض علىشيخ الشيوخ إسماعيل وقيل له لا تدخل ولا تخرج ولا يقربك أحد من أبناء الدنيا لأجل قربه من الوزير الزيني.

وفي ربيع الآخر: أخذ المغربي الواقع مكشوف الرأس [إلى باب النويي]^(٦) لأنه وجد في داره خabyة نبيذ مدفونة وألات اللهو من عود وغيره، فحبس وانهال عليه الناس يسبونه، وكان ينكر ذلك ويقول: إن امرأته مغنية والآلات لها وما علمت^(٧).

وفي جمادي الآخرة عزل جماعة من المعدلين ابن غالب، وأحمد بن

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) في ت: « حصيراً جديداً فتفقدوا ».

(٣) في ت: « وركب حماراً وشهر ».

(٤) في ت: « وفي يوم الإثنين تاسع عشر ربيع ».

(٥) في ت: « وأظهر جميع القيان ».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٧) في ت: « وما علم ».

الشارسوكي ، وابن جابر ، وابن شافع ، وابن الحداد ، وابن الصياغ ، وابن جوانوه ، ثم عزل آخرون فقارب عدد الكل ثلاثين^(١).

وفي شوال: فتحت المدرسة التي بناها صاحب المخزن بباب العامة ، وجلس للتدريس فيها أبو الحسن ابن الخل ، وحضر قاضي القضاة الزيني وأرباب الدولة والفقهاء ، وحضرت مع الجماعة ووصل في ذي القعدة رسول من عند سنجر ومعه البردة والقضيب فسلمه إلى المقتفي^(٢).

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٦٦ - اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد أبو القاسم^(٣) الطلحي : من أهل أصبهان ، ولد سنة تسع وخمسين سافر البلاد وسمع الكثير [ونسخ]^(٤) وأملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس ، وهو إمام في الحديث والتفسير واللغة ، حافظ متقن دين ، توفي في ليلة عيد الأضحى من هذه السنة باصبهان.

أنبأنا شيخنا أبو الفضل بن ناصر ، قال حدثني أبو جعفر محمد بن أبي المرجى الأصبهاني^(٥) وهو ابن أخي إسماعيل الحافظ ، قال: حدثني أحمد الاسواري ، وكان ثقة ، وهو تولى غسل إسماعيل بن محمد الحافظ ، أنه أراد أن ينحي الخرقة عن سوأته /أ وقت الغسل فجذبها الشيخ إسماعيل من يده [وغضى بها فرجه]^(٦) / فقال الغاسل: أحيا بعد موتي؟ ! .

(١) في ت ، والاصل: «ثم عزل آخرون يقارب عدد الكل ثلاثين».

(٢) في ت: «تم المجلد الثالث والعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم ، ذكر من توفي».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢١٧ ، وفيه: «إسماعيل بن محمد بن علي» وشذرات الذهب ٤١٥ ، وتذكر الحفاظ ١٢٧٧ ، ومراة الجنان للإياغي ٣ / ٢٦٣ ، والنجوم الراحلة ٥ / ٢٦٧ ، وطبقات المفسرين لابن الداودي ١٠٥ ، والأعلام ١ / ٣٣٣ ، والكامل ٩ / ٣١٨).

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «محمد بن أبي الكرجي الأصبهاني».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

٤٠٦٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن مبارك، أبو منصور القزاز المعروف بابن زريق^(١).

كان من أولاد المحدثين، سمعه أبوه وعمه الكبير^(٢)، وكان صحيح السمع، وسمع شيخنا أبو منصور من ابن المهتمي، وابن وشاح، وأبي الغنائم ابن الدجاجي، وجابر بن ياسين، والخطيب، وأبي جعفر ابن المسلمة، وأبي محمد الصريفي، وأبي بكر الخياط، وأبي الحسين بن النقور^(٣)، وغيرهم، وكان ساكتاً قليلاً الكلام، خيراً سلیماً، صبوراً على العزلة، حسن الأخلاق.

وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب^(٤).

٤٠٦٨ - عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار، أبو منصور ابن توبة أخي المقدم^(٥) :

ولد سنة اثنين وستين، وسمع أبا الحسين ابن النقور، وأبا محمد الصريفي، وأبا منصور ابن العكبري، وأبا نصر الزيني، وصاحب أبا اسحاق الشيرازي، وكان ثقة ديناً صدوقاً مليح الشيبة، قيماً بكتاب الله.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز.

٤٠٦٩ - عطاء بن أبي سعد بن عطاء بن أبي عياض، أبو محمد الفقاعي الشعبي^(٦) : من أهل هراة، ولد سنة اربع وأربعين وأربعين، وسمع ببغداد من أبي القاسم ابن البسرى، وأبا نصر الزيني، وطراد وغيرهم، وكان من المریدين لعبد الله بن محمد

(١) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ١٠٦).

(٢) في ص: «سمعه أبوه وعمه الكبير».

(٣) في الأصل : «أبي الحسن بن النقور».

(٤) في الأصل : «يقول الناسخ : وهذا أبو منصور القزاز الذي معظم اعتماد الشيخ عليه في هذا التاريخ ، ويحمل روایاته التاريخ عن الخطيب».

(٥) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ١٠٨).

(٦) في الأصل : «ابن أبي العاصي ، أبو محمد».

وانظر ترجمته في : (الأنساب للسمعاني ٩ / ٣٢٢).

الأنصاري ، فضرب المثل به في ارادته له وخدمته إياه ، ولما خرج عبد الله الانصاري إلى بلخ [جرت لعطاء مع النظام العجائب ، وكان النظام يحتمله]^(١) وخرج النظام إلى غزو الروم ، فكان يعدو معه فوق أحد نعليه فما التفت إليه ، وخلع الآخر وعدا فأمسك النظام الدابة ، وقال : أين نعلاك؟ قال : وقع أحدهما فما وقفت خشية أن تفوتني^(٢) ، فقال : فلم خلعت الآخر؟ قال : لأن شيخي الأنصاري أخبرني أن النبي ﷺ نهى أن هـ ب يمشي / الإنسان في نعل واحدة .

فأعجب النظام ذلك ، وقال : اكتب ان شاء الله حتى يرجع شيخك إلى هرآة ، اركب بعض الجنائب ، فقال : شيخي في المحنـة وأنا أركب بعض الجنائب؟ لا أفعل ذلك ، فعرض عليه مـا لـم يـقبل . وتحرك نـعل فرس النـظام ، فنزل الرـكابـي ليقلـعـه فوقـنـظـامـ الفـرسـ فـقـعـدـ عـطـاءـ قـرـيبـاـ مـنـهـ ، وـجـعـلـ يـقـشـرـ جـلدـ رـجـلـهـ وـيـرـمـيـ^(٣) بـهـ ، وـقـالـ لـنـظـامـ : أـرـمـ أـنـتـ نـعلـ الـخـيلـ وـنـرمـيـ نـحـنـ جـلدـ الرـجـلـ وـنـبـصـرـ مـاـ يـعـملـ الـقـضـاءـ وـلـمـ تـكـونـ الـعـاقـبـةـ ، وـقـالـ لـهـ النـظـامـ : إـلـىـ كـمـ تـقـيـمـ هـاـ هـنـاـ؟ـ أـمـ لـكـ أـمـ تـبـرـهـ؟ـ فـقـالـ : نـحـنـ نـحـسـنـ نـقـرـأـ ، قـالـ : وـأـيـ شـيـءـ مـقـصـودـكـ؟ـ فـأـخـرـجـ كـتـابـاـ مـنـ أـمـهـ ، وـفـيهـ : «ـيـاـ بـنـيـ إـنـ أـرـدـتـ رـضـاـ اللـهـ وـرـضـاـ أـمـكـ فـلـاـ تـرـجـعـ إـلـىـ هـرـآـةـ مـاـ لـمـ يـرـجـعـ شـيـخـكـ الـأـنـصـارـيـ»ـ .

وـآلـ الـأـمـرـ إـلـىـ أـنـ جـسـ ثـمـ أـخـرـجـ فـقـدـمـ إـلـىـ خـشـبـةـ لـيـصـلـبـ ، فـوـصـلـ فـيـ الـحـالـ مـنـ السـلـطـانـ مـنـ أـمـرـ بـرـكـهـ ، فـلـمـ أـطـلـقـ رـجـعـ إـلـىـ التـظـلـمـ وـالتـشـيـعـ . وـتـوـفـيـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ .

٤٠٧٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبه ، أبو الحسين الأستدي العكبي^(٤) :

ولد سنة خمس وخمسين وأربعين ، وقرأ القرآن بروايات ، وكان حسن التلاوة ، وسمع الحديث من [أبي الغنائم] ابن المامون ، وأبي جعفر ابن المسّلمة ، وأبي محمد

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٢) في ص ، ط : «ـ وـقـفـتـ خـشـيـتـ أـنـ تـفـوـتـيـ»ـ .

(٣) في ص : «ـ وـجـعـلـ يـقـشـرـ إـيـاـ كـانـ رـجـلـهـ وـيـرـمـيـ بـهـ»ـ .

(٤) في ت : «ـ بـنـ عـبـدـ الـجـبـارـ بـنـ يـوـبـةـ ، أـبـوـ الـحـسـنـ ، الـعـكـبـيـ أـخـوـ الـمـقـدـمـ»ـ .

وانظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٠٧) .

الصريفييني ، وأبي الحسين ابن النكور ، وأبي بكر الخطيب ، وغيرهم ، وقرأ شيئاً من الفقه على أبي اسحاق ، وكان له سمت وقار وبهاء .

توفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر من هذه السنة ، ودفن بمقدمة باب أبرز .

٤٠٧١ - محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن العمارث بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري أحد الثلاثة الذي تبّع عليهم في قوله تعالى : **«وَعَلَى الْمُلَائِكَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا»**^(١) أبو بكر بن أبي طاهر ويعرف أبوه بصهر هبة الله^(٢) البزار .

ولد بالبصرة ونشأ بها وكنا نسألها عن مولده^(٣) ، فقال : أقبلوا على شأنكم فاني سألت القاضي / أبي المظفر هناد بن ابراهيم النسفي عن سنه ، فقال : أقبل على شأنك ، فاني سألت أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي عن سنه ، فقال لي : أقبل على شأنك ، فاني سألت أبي بكر محمد بن علي بن زحر المتنقري عن سنه فقال : أقبل على شأنك ، فاني سألت أبي اسماعيل الترمذى عن سنه ، فقال لي : أقبل على شأنك ، فاني سألت البوطي عن سنه فقال لي : أقبل على شأنك ، فاني سألت الشافعى عن سنه فقال لي : أقبل على شأنك ، فاني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال لي : أقبل على شأنك ، ثم قال لي : ليس من المروءة أن يخبر الرجل عن سنه^(٤) .

قال لنا شيخنا محمد بن عبد الباقي ، ووجدت في طريق آخر قيل له : قال : لأنه إن كان صغيراً استحقروا وإن كان كبيراً استهروه ، ثم قال لنا : مولدي في يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنين واربعين واربعمائة ، وذكر لنا أن منجمين حضرا حين ولدت فأجمعوا أن العمر اثنان وخمسون سنة ، قال : وهو أنا قد جاوزت التسعين ، وأشندني : **احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب**

(١) سورة التوبة ، الآية : ١١٨ .

(٢) انظر ترجمته في : (مرآة الزمان ٨ / ١٧٨ ، وذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٣٠ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢١٧ ، ١٨ ، وشدرات الذهب ٤ / ١٠٨ ، والكامل ٩ / ٣١٨) .

(٣) في الأصل : «وكنا سأله عن مولده» .

(٤) في الأصل : «أن يخبر الرجل عن سنه» .

فعلى ثلاثة تبلي بشلاة بسمه ومحمر ومكذب

وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأول سماعه الحديث من أبي إسحاق البرمكي في رجب سنة خمس وأربعين حضوراً وسمع من أبي الحسن الباقلاني^(١) [سنة ست وأربعين]، وكان آخر من حدث في الدنيا عن أبي إسحاق البرمكي، وأخيه أبي الحسن علي بن عمر، والقاضي أبي الطيب الطبرى، وأبي طالب العشارى، وأبي الحسن علي بن ابراهيم الباقلاوي^(٢)، وأبي محمد الجوهري، وأبي القاسم عمر بن الحسين الخفاف، وأبي الحسين محمد بن أحد بن حسنو، وأبي علي الحسن بن غالب المنقري، بـ /أبي الحسين بن الأبنوسى، وأبي طالب بن أبي طالب المكي، وأبي الفضل هبة الله / ابن المأمون، فهؤلاء تفرد بالرواية عنهم، وقد سمع خلقاً كثيراً يطول ذكرهم وكانت له إجازة من أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، وأبي الفتح بن شيئاً، وأبي عبدالله محمد بن سلامة القضايعي، وتفقه على القاضي أبي يعلى بن الفراء، وشهد عند قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني، وعمر حتى الحق الصغار بالكتار، وكان حسن الصورة حل المنطق مليح المعاشرة، وكان يصلى بجامع المنصور فيجيء في بعض الأيام فيقف وراء مجلسي وأنا على منبر الوعظ فيسلم علي، وأتمي الحديث في جامع القصر فاستلمى شيخنا أبو الفضل بن ناصر، وقرأت عليه الكثير، وكان فهماً ثيناً، حجة متقدماً في علوم كثيرة، متفرداً في علم الفرائض، وقال يوماً: صليت الجمعة بنهر معلى ثم جلست أنظر الناس يخرجون من الجامع فما رأيت أحداً أشتهي أن أكون مثله، وكان يقول: ما أعلم أنني ضيعت من عمري ساعة في لهو أو لعب، وما من علم إلا وقد حصلت بعده أو كله، وكان قد سافر فوق في أيدي الروم فبقي في أسرهم سنة ونصفاً، وقيدوه وجعلوا الغل في عنقه وأرادوا أن ينطّق بكلمة الكفر فلم يفعل، وتعلم بينهم الخط الرومي، وسمعته يقول يجب على المعلم أن لا يعنف وعلى المتعلم أن لا يأنف.

وسمعته يقول: كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العالم إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته. وسمعته يقول: من خدم المحابير خدمته المنابر.

(١) في ص: «أبي الحسن الباقلاني».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وأنشدني لنفسه:

بغداد دار لأهل المال طيبة
وللمفاليس دار الضنك والضيق
أثنى مصحف في بيت زنديق
أثنى حيران أمشي في أزفتها
وأنشدني [لنفسه]^(١):

لي مدة لا بد أبلغها
فإذا انقضت وتصرمت مت^(٢)
ما ضرني مال م يجي الوقت
لو عاندتي الأسد ضارية

ورأيته بعد ثلاث وتسعين صحيح الحواس لم يتغير منها شيء، ثابت العقل، يقرأ الخط الدقيق من بعد، ودخلنا عليه قبل موته بمدينة، فقال: قد نزلت في أذني مادة وما أسمع، فقرأ علينا من حديثه وبقي على هذا نحواً من شهرين، ثم زال ذلك، وعاد إلى الصحة، ثم مرض فأوصى أن يعمق قبره زيادة على ما جرت به العادة، وقال: لأنه إذا حفر زيادة على ما جرت به العادة لم يصلوا إلى ، وأن يكتب على قبره: «قل هو نباً عظيم أنت عنه معرضون»^(٣)، ولم يفتر عن قراءة القرآن إلى أن توفي.

وتوفي يوم الأربعاء قبل الظهر ثاني رجب هذه السنة، وصلى عليه بجامع المنصور، وحضر قاضي القضاة الزيني، ووجوه الناس، وشيعناه إلى مقبرة باب حرب، ودفن إلى جانب أبيه قريباً من قبر بشر الحافي.

٤٠٧٢ - يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وهرة، أبو يعقوب الهمداني^(٤):
من أهل بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلي الري، نزيل مرو، جاء إلى بغداد

(١) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص: «إذا انقضت وتصرفت مت».

(٣) سورة: ص ، الآية: ٦٨ .

(٤) في ت: «بن يوسف بن الحسن».

وانظر ترجمته في: (هدية العارفين ٢ / ٥٥٢ ومرآة الزمان ٨ / ١٨٠ ، وطبقات الشعراني ١ / ١٥٩ ، ومرآة الجنان ٣ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وجامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٨٩ ، والأعلام ٨ / ٢٢٠ ، وشذرات الذهب ٤ / ١١٠ ، ١١١ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٣١٨).

بعد الستين وأربعين، فتفقه على الشيخ أبي اسحاق حتى برع في الفقه وعلم النظر، وسمع أبو الحسين ابن المهدي، وأبا الغنائم، وأبا جعفر ابن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، والصريفيين وأبا بكر ابن التغور وغيرهم، ورجع إلى بلده، وتشاغل بعلم المعاملة وتربية المربيين، فاجتمع في رباطه بمرو جماعة كثيرة من المنقطعين، وقال: دخلت جبل زر لزيارة الشيخ عبد الله الجوشي^(١) - وكان شيخه - قال: فوجدت ذلك بـ العجل معموراً بأولياء الله تعالى كثير المياه كثير الأشجار، وكل عين رأسها واحد / من الرجال مشغل بنفسه، صاحب مجاهدة، فكنت أدور عليهم وأزورهم ولا أعلم في ذلك حجراً لم تصبه دمعتي ، وقدم إلى بغداد سنة ست وخمسين، فوعظ بها فظاهر له قبول تام ، وقام إليه رجل يعرف بابن السقاء فآذاه وجرت له في ذلك المجلس قصة قد ذكرتها في سنة ست، ثم عاد إلى مرو ثم خرج إلى هرآة، ثم رجع إلى مرو، [ثم عاد إلى هرآة، فلما رجع إلى مرو]^(٢)

وتوفي بقرية قريبة من هرآة يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة.

(١) في الأصل: «الشيخ عبد الله الجوي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمسين

فمن الحوادث ، فيها :
 أنه مات ابراهيم السهولي^(١) رئيس الباطنية ، فأحرقه ولد عباس شحنة الري في تابوته .

وفيها : دخل خوارزمشاه مرو وفتى فيها مراغمة لسنجر حين تمت عليه الهزيمة ، وقبض على أبي الفضل الكرماني متقدم الحنفيين ، وعلى جماعة من الفقهاء .

وفيها : عمل بثق النهروان^(٢) ، وخلع بهروز على الصناع جميعهم جباب دياج رومي وعمائمه قصب مذهبة وبينى عليه قرية سماها المجاهدية ، وبنى لنفسه تربة هناك ، ووصل السلطان عقيب فراغه وجريان الماء في النهر فقد هو والسلطان في سفينة وسارا في النهر المحفور ، وفرح السلطان بذلك وقيل انه عاتبه في تضييع^(٣) المال فقال له : قد أنفقت عليه سبعين ألف دينار ، أنا اعطيك إياها من ثمن التبن وحده .

ثم انه عزله من الشحنكة وولى قزل : فظهر من العيارين ما حير الناس ، وذاك أن كل قوم منهم احتموا بأمير فأخذوا الأموال وظهروا مكتشوفين ، وكانوا يكبسون الدور بالشمع ، ويدخلون الحمامات وقت السحر فإذاخذون الأثواب ، وكان ابن الدجاجي

(١) في الأصل : «ابراهيم السهولي» وفي ت : «ابراهيم البهلوi».

(٢) في ت : «وفيها تم شق النهروان».

(٣) في ص : «أنه كاتبه في تضييع» .

أ/ جالساً ليلة بالحربية / فكبسوها وأخذوا عمامته، ودخلوا إلى خان بسوق الثلاثاء بالنهار، وقالوا: ان لم تعطونا أحرقنا الخان، ولبس الناس السلاح لما زاد النهب، وأعانهم وزير السلطان، فظروا وقتلوا المصالحة، وزادت الكبسات حتى صار الناس لا يظهرون من المغرب، ثم ان السلطان أطلق الناس في العيارين فتبعوا ودخل مسعود إلى داره، ومضى إليه الوزير ابن جهير يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الأول من هذه السنة، ودخل الوزير ابن طراد^(١) إلى السلطان مسعود وسأله أن يسأل أمير المؤمنين أن يرضي عنه ويعيده إلى داره فسلمه إلى وزيره، وقال له: تمضي إلى [وتسأل]^(٢) أمير المؤمنين بشفاعتي وأخذه صحبته إلى داره التي في الأجمة واقام عنده أياماً والرسل تردد بينه وبين أمير المؤمنين والداعي في ذلك صاحب المخزن وأمير المؤمنين يعد ذنبه ومكاتباته وإسانته ومضى الوزير في الشفاعة، وجعل يقول: يا مولانا ما زالت العبيد تجني والمموالي تعفو وقد اتصل السؤال من جنبي سنجر ومسعود فأجاب وعفا عنه.

فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول ركب الوزيران في الماء وجميع الامراء والخدم والخواص ويرنقش الزكوي ودخلوا من باب الشط فقعدوا في بيت التوبة واستأذنوا فاذن لوزير السلطان وحده فدخل وقبل الأرض ووقف بين يدي أمير المؤمنين، وقال: يا مولانا السلطان سنجر يسأل ويتصرّع إلى أمير المؤمنين في قبول الشفاعة في الزينبي وكذلك مسعود يقبل الأرض ويقول له حق خدمة وان كان بدأ منه سيئة فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُسْنَاتِ يَذْهَبُنَّ السَّيَّئَاتِ﴾^(٣) وقال: ﴿وَلَيَعْلَمُوا لِيَصْفِحُوا﴾^(٤) ورأى أمير المؤمنين في ذلك أعلى فأخذ أمير المؤمنين يعدد سيئاته، ثم قال: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَتَقَمَّ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(٥)، وقد أجبت السلطانين إلى سؤالهما وعفوت عنه ثم بـ/ إذن له فدخل هو والأمراء / فوقوا وراء الشباك وكشفت الستارة فقبلوا الأرض بين يديه

(١) في ت: «ودخل الوزير علي بن طراد».

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) سورة: هود ، الآية: ١١٤.

(٤) سورة: النور ، الآية: ٢٢.

(٥) سورة: المائدة ، الآية: ٩٥.

ثم مضى الى داره وعاد الوزير الى مسعود فأخبره بما جرى.

وفي جمادى الاولى في كانون الأول: أوقدت النيران على السطوح ببغداد ثلاثة [ليال]^(١) وضررت الدبادب والبوقات حتى خشي على البلد من العريق، فنودي في الليلة الرابعة بازاته.

وفي جمادى الآخرة: ورد الخبر بالواقعة التي جرت بين سنجر وبين كافر ترك، وكانت الواقعة فيما وراء النهر وبلغت الهزيمة إلى ترمذ وأفلت سنجر في نفر قليل فدخل إلى بلخ في ستة أنفس، وأخذت زوجته وبنت بنته زوجة محمود، وقتل من أصحاب سنجر مائة ألف أو أكثر، وقيل إنهم احصوا من القتلى^(٢) أحد عشر ألفاً كلهم صاحب عمامة واربعة آلاف امرأة وكان سنجر قد قتل أخا خوارزم شاه فبعث خوارزم^(٣) إلى كافر ترك، وكان بينهما هدنة وقد تزوج إليه فسار إليه في ثلاثة ألف فارس، وكان هو معه مائة ألف فارس، فضربوا على سنجر فلم تر وقعة اعظم منها وكانت في محرم هذه السنة، [وقيل في صفر]^(٤).

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٧٣ - أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن الحسن بن حمدي، أبو جعفر العدل:

سمع الحديث من أبي محمد بن أيوب وغيره، وشهد عند أبي القاسم الزبيني، وكان له سمت حسن ودين وافر وطريقة مرضية ومذهب في النظافة شديد، وكان واصلاً لرحمه، كثير التصدق على الفقراء، وكان يسرد الصوم ولا يفطر إلا الأيام المحرّم صومها.

وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة، وصلّي عليه بجامع القصر، ودفن

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص: «أنهم أخلصوا من القتلى».

(٣) في ص: «قد قتل أخا خوارزم شاه إلى كافر».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

في داره بخربة الهراس، ثم نقل بعد مدة إلى مقبرة باب حرب.

٤٠٧٤ - أحمد بن محمد بن علي بن محمود بن ابراهيم بن ماخرة، أبو سعد الزوزني:^(١)

ولد في ذي الحجة سنة تسع وأربعين / وسمع القاضي أبي يعلى ، وابن المسلمة ، وابن المهدى ، وحدثنا عنهم ، وهو آخر من حدث عن القاضي أبي يعلى ، وكان قد مضى إلى صريفيين فسمع الجعديات كلها من أبي محمد الصريفيين ، وسمع من أبي علي بن وشاح وجابر بن ياسين وأبي^(٢)الحسين ابن النكور ، وأبي منصور ابن العكبri ، وأبي بكر الخطيب وغيرهم ، وكانوا ينسبونه إلى التسمح في دينه ، وحكى أبو سعد السمعاني أنه كان منهمكاً في الشراب ولا أدرى^(٣) من أين علم ذلك ، ومرض فبقي خمسة وثلاثين يوماً بعلة النصب لم يضطجع .

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان من هذه السنة ، ودفن يوم الجمعة عند رباط جده أبي الحسن الزوزني حداء جامع المنصور .

قال شيخنا أبو الفضل ابن ناصر: رأيته في المنام وعليه ثياب حسنة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ، فقلت له: وأين أنت؟ قال: أنا وأبي في الجنة .

٤٠٧٥ - اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، أبو القاسم السمرقندى:^(٤)
ولد بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وسمع شيوخ دمشق ثم بغداد فسمع ابن النكور ، وكان يلازمته حتى قال: سمعت منه جزء يحيى بن معين اثنى عشرة مرة ، وسمع الصريفيين ، وابن المسلمة ، وابن البسرى وغيرهم . ثم انفرد باشيخ لم يبق من

(١) في ت: «أبو سعيد الزوزني». وانظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ١١٢).

(٢) في الأصل: أبيا.

(٣) في ص: «ولا أدرى».

(٤) في ت: «بن أبي الأشعث بن أبي بكر».

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢١٨ ، وشدرات الذهب ٤ / ١١٢ ، والكامـل ٩ / ٣٢٥).

يروي عنهم غيره. وكان مكثراً فيه، وكان دللاً في بيع الكتب، فدار على يده حديث بغداد بأشياخ فادخر الأصول وسمع منه الشيخ والحفظ، وكان له يقظة ومعرفة بالحديث، وأملى بجامع المنصور زيادة على ثلاثة مجلس، وسمعت منه الكثير بقراءة شيخنا أبي الفضل بن ناصر، وأبي العلاء الهمذاني وغيرهما، وبقراءتي، وكان أبو العلاء يقول ما أعدل به أحداً من شيوخ خراسان ولا العراق، وكان شيخنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن يقول: / أبو القاسم السمرقندى استاذ خراسان والعراق^(١). ٩/ب

أنينا أبو القاسم السمرقندى قال: رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه مريض وقد مد رجله فدخلت فجعلت أقبل أخمص رجليه وأمر وجهي عليهم، فحكيت هذا المنام لأبي بكر ابن الخطيبة فقال: أبشر يا أبو القاسم بطولبقاءه وانتشار الرواية [عنك]^(٢) لأحاديث رسول الله ﷺ فان تقبيل رجليه اتباع أثره، وأما مرض النبي ﷺ فهو ن يحدث في الاسلام فما أتى علي هذا إلآ قليل حتى وصل الخبر أن الانجنج استولت على بيت المقدس.

وتوفي شيخنا اسماعيل ليلة الثلاثاء السادس عشر من ذي القعدة عن الثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر، ودفن بباب حرب في المقابر المنسوبة إلى الشهداء. وهذه المقبرة قرية من قبر أحمد، ولا نعرف لهذا الذي يقال لها أصلاً، وقد أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: لم أزل اسمع العامة تذكر أنها قبور من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كانوا شهدوا معه قتل الخوارج بالنهر وان وارثوا في الوعرة ثم لما رجعوا أدركهم الموت في ذلك الموضع فدفونهم علي عليه السلام هنالك، وقيل: ان فيهم من له صحبة، قال: وقد كان حمزة بن محمد بن طاهر وكان من أهل الفهم وله قدم في العلم ينكر ما قد استمر عند العامة من ذلك ويقول لا أصل له.

أنينا محمد بن ناصر الحافظ، عن أبي محمد ابن السراج، قال: رأيت منذ

(١) «وكان شيخنا... خراسان والعراق»: العبارة ساقطة من ص، ط.

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

خمسين سنة مقابر الشهداء عند الوهدة^(١)، وقد انقلب الجبانة ويرزت جمجمة عند طاقة ريحان^(٢) طرية.

٤٠٧٦ - إسماعيل بن عبد الوهاب بن اسماعيل، أبو سعد البوشنجي:^(٣)

نزيل هرة ولد سنة احدى وستين، وسمع أبا صالح المؤذن، وأبا بكر بن خلف،
١/أ وحمد بن أحمد، وورد بغداد فسمع من ابن نبهان، وابن بيان، وغيرهما، وتفقهه / وكان دائم الذكر متبعداً ثم مضى إلى هرة، فسكنها إلى أن توفي بها في هذه السنة، وكان يفتيمهم .

٤٠٧٧ - آدم بن أحمد بن أسد، أبو سعد الأنصي الهرمي:

من أهل هرة سكن بلغ، وكان أديباً فاضلاً عالماً باللغة، ودخل بغداد وحدث بها وقرئ عليه بها الأدب، وروى عبد الكري姆 بن محمد أنه جرى بين هذا الأنصي وبين شيخنا أبي منصور ابن الجواليلي نوع منافرة في شيء اختلفا فيه، فقال له الأنصي: أنت لا تحسن أن تنسب نفسك فان الجواليلي نسبة إلى الجمع والسبة إلى الجمع لا تصح ،^(٤) توفي الأنصي في شوال هذه السنة [ببلخ].^(٥)

٤٠٧٨ - أحمد بن منصور بن أحمد، أبو نصر الصوفي الهمذاني:^(٦)

كان حسن الصورة مليح الشيبة لطيف الخلقة مائلاً إلى أهل الحديث والسنة، كثير التهجد لتلاوة القرآن، سمعت عليه الحديث في رباط بهروز الخادم، وكان شيخ الرباط فأوصى أن يحضر شيخنا أبو محمد المقرئ غسله ويصلّي عليه فشق ذلك على

(١) في الأصل: عند مقابر الوهدة.

(٢) في الأصل: «جمجمة عندها طاقة ريحان».

(٣) في ت: «اسماعيل بن عبد الواحد».

وانظر ترجمته في: (شندرات الذهب ٤/١١٢)، وفيه: «إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل».

(٤) في الأصل: «والسبة إلى الجمع لا تصح».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل، ت: «حمد بن منصور».

أصحاب الشافعى، وكانت وفاته يوم الجمعة ثامن عشر رمضان عن سبع وتسعين سنة ممتعًا بسمعه وبصره، ودفن بالشونيزية في صفة الجنيد.

٤٠٧٩ - خاتون امرأة المستظهر بالله :

قد ذكرنا حالها في تزويج المستظهر بها، وفي تزويج ملك كرمان بها، وكانت دارها حمى^(١) ولها الهيبة والاصحاب، وورد الخبر بموتها فقد لها في العزاء يومين في الديوان.

٤٠٨٠ - محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد، أبو بكر التميمي :

من أهل اصبهان من بيت الحديث والعدالة ولد سنة سبع^(٢) وستين واربعمائة باصبهان، وسمع من عبد الوهاب بن مندة وغيره. وكان ثقة كثير التبعد، وقدم بغداد للحج فخرج معهم وهو مريض، فتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة، ودفن بربالة.

٤٠٨١ - محمد بن الحسين بن محمد، أبو الخير التكريتي يلقب^(٣) بالبيرك :

سمع أبا محمد السراج، وكان شيخاً صالحًا متشاغلاً بما ينفعه، سافر الكثير وسكن في آخر عمره برباط الزوزني المقابل لجامع المنصور. / قال المصنف: ورأيته أنا، وتوفي في هذه السنة، ودفن على باب الرباط.

٤٠٨٢ - محمد بن محمد بن أبي بكر، أبو محمد السهلوكي الخطيب^(٤) :

خطيب بسطام - مدينة بقومنس - وقاضيها، سمع بها من أبي الفضل السهلوكي، وبغداد من أبي محمد التميمي، ونظام الملك، وغيرهم. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة ببسطام.

(١) «حمى»: ساقطة من ت.

(٢) في ص: «ولد في سنة سبع».

(٣) في الأصل: «يلقب بالترك».

(٤) في الأصل: «محمد بن محمد بن أبي بكر أبو الحسن السهلوكي». وفي ت: «أبو الحسين».

٤٠٨٣ - محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن ماساده أبو منصور^(١) الوعاظ.

من أهل أصحابهان، سمع الحديث الكثير، وتفقه على أبي بكر الخجندى، وارتفع أمره وعرض جاهه فصار المرجع إليه، وكان يفسر ويعظ بفصاحة، وورد بغداد بعد العشرين وخمسمائة فوعظ بجامع القصر، وعاد إلى أصحابهان فتوفي بها في [ربيع الآخر من]^(٢) هذه السنة.

٤٠٨٤ - نصر بن أحمد بن محمد بن مخلد، أبو الكرم الأزدي، يعرف بابن الجلخت^(٣).

من أهل واسط آخر من روى عن أبي تمام علي بن محمد القاضي، وقد سمع من جماعة، وكان ثقة صالحًا من بيت الحديث.
وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤٠٨٥ - هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن طاوس، أبو محمد المقرىء^(٤) البغدادي:

انتقل والده إلى دمشق فسكنها فولد هو بها في سنة اثنين وستين وأربعين وعشرين ونشأ، وكان مقرأً فاضلاً حسن التلاوة، وختم القرآن عليه خلق من الناس، وأملى الحديث، وكان ثقة صدوقاً.

وتوفي في محرم هذه السنة، ودفن في مقبرة باب الفراديس بظاهر دمشق وحضره خلق عظيم.

٤٠٨٦ - يحيى بن علي بن محمد بن علي الطراح، أبو محمد^(٥) المدير: ولد بنهر القلائل في سنة تسع وخمسين وأربعين وعشرين، ونشأ بها ثم انتقل إلى

(١) في ت: «بن باشاذ، أبو منصور».

وأنظر ترجمته في (طبقات الشافعية ٤ / ٤٠٤)، وفيه: «ابن محمد ما شاوه».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «يعرف بابن الجلخت».

(٤) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ١١٤).

(٥) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ١١٤، والبداية والنهاية ١٢ / ٢١٨).

الجانب الشرقي، سمع ابا الحسين بن المهتدي وابا جعفر بن المسلمة وابا محمد الصريفيني وابا الغنائم بن المأمون وابا الحسين ابن النكور وابا بكر الخياط وابا القاسم بن البسري والمهراني وغيرهم وكان سماعه صحيحًا وكان من أهل السنة شهد له بذلك شيخنا ابن ناصر وكان له سمت المشائخ وقارهم وسكنهم مشغولاً بما يعنيه، وكان كثير الرغبة في الخير وزيارة القبور، وسمعنا عليه كثيراً وكان مديرًا لقاضي القضاة أبي القاسم الزيني.

وتوفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية.

٤٠٨٧ - / يحيى بن علي، أبو علي البارجاري :^(١)

تفقه وتقدم وبرع وناظر وهو صغير السن، واختطف في زمن الشبيبة، ودفن في مقبرة جامع المنصور.

(١) في ص: «أبو علي».

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أن ابن طلحة صاحب المخزن عاد من الحج منتصراً تاركاً للعمل، فنظر أبو القاسم علي بن صدقة في المخزن من غير وكالة.

ووصلت سفن فيها خمر فربطت مما يلي باب المدرسة فأنكر الفقهاء ذلك فضرروا وجهاء الأعاجم فكبسوا المدرسة وضرروا الفقهاء، ولزم ابن الرزاز المدرس بيته، وكان جميع المعيدين يحتمون بالأعاجم^(١).

وأرسل السلطان سنجر إلى السلطان مسعود^(٢) يأذن له في التصرف في الري وما يجري معها^(٤) على عادة السلطان محمد ويجمع العساكر ويكون مقيناً بالري بحيث إن دعته حاجة استدعاء لأجل ما كان نكب به سنجر من الكفار.

ووصل إلى بغداد عباس شحنة الري بعسكر كثير وخدمه الخدمة الوفرة، ووصل إليه جماعة من الأمراء فأشار عباس بقصد الري، وأشار الوزير [عز الملك]^(٣) بقصد ساوة فقبل قول عباس.

وفي جمادى الأولى: وصل الخبر بأن زنكي ملك قلعة الحديثة، ونقل من كان فيها من آل مهارش إلى الموصل، ورتب أصحابه فيها.

(١) في الأصل: «المعيدين يجتمعون بالأعاجم».

(٢) في الأصل: «وأرسل السلطان مسعود إلى السلطان سنجر».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

وفي جمادى الآخرة: استدعاى أبو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة، وخلع عليه ورتب في المخزن.

وفي حادى عشر شعبان: جرت للشيخ أبي محمد المقرىء وهلة، وخرج من مسجده، وسبب ذلك أن ضريراً يقال له علي المشتركي، خاخص غلاماً كان يخدم الشيخ، وخرج عن المسجد وصلى في مسجد الشافعية ثم سكن مسجد يانس، وصار له جمع من العميان، وكانت الفتنة تجري بينهم وبين أصحاب الشيخ وبلغون إلى حاجب الباب، وكان يتعصب للمشتركي الركاب سلار، فنفذ إلى الشيخ كلاماً صعباً فغضب الشيخ وعبر إلى الحرية فأقام ثلاثة أيام ثم عاد فنفذ / إليه حاجب الباب فاحضره فإذا ١١/ب المشتركي جالس عنده [على الدكة]^(١) فقال له: قد بُرِزَ توقيع شريف بمصالحتكم فأبى ذلك وعاد إلى المسجد ومعه الغوغاء فصعب ذلك على حاجب الباب، فكتب وأطرب، ثم نفذ إليه أنه قد تقدم بآخر أ JACK من المسجد ونفذ معه الرجالة إلى الشرط وختموا داره ومسجده، فاقام بالحرية، ثم بُرِزَ توقيع بعوده فعاد.

وفي غرة ذي القعدة: ورد الخبر بان بنت دبيس ولدت للسلطان مسعود ولداً ذكراً، فعلقت بغداد، وأخذ الناس في اللعب سبعة أيام، ثم ظهر المفسدون وقتلت المصالحة، وأخذت أموال الناس، وعزل أبو الكرم الوالي، ورتب مكانه رجل يقال له ابن صباح، فكان يطوف ولا ينفع حمايته.^(٢)

وتقدم المقتفي أن لا يخاطب أحد بمولانا سوى الوزير، ولا يحمل لأحد غاشية على الكف سوى قاضي القضاة الزيني.

وفي يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة: استدعاى القاضي أبو يعلى محمد بن محمد بن الفراء إلى دار قاضي القضاة الزيني، وفوض إليه قضاء واسط، فوصل إليها يوم الأحد حادى عشر ذي الحجة، وجلس للحكم في الجامع.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «ولا تنفع حمايته».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٨٨ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن سالم بن علوي بن جحاف، أبو منصور الهيتي . ولد بهيت في سنة ستين، وسمع أبا نصر النرسبي، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، وأبا طاهر الباقلاوي، وتفقه على أبي عبدالله الدامغاني، وبرع في المناظرة، وسمع شهادته قاضي القضاة الزيني، واستتابه في القضاء.

وتوفي يوم الخميس حادي عشر شوال هذه السنة، ودفن بمقبرة الخيزران.

٤٠٨٩ - ابراهيم بن هبة الله بن علي بن عبد الله، أبو طالب :

من أهل ديار^(١) بكر، سمع الحديث من جماعة روى عنهم، وكان دائم التلاوة للقرآن كثير الذكر فقيها مناظراً، توفي في هذه السنة.

٤٠٩٠ - أحمد بن أبي الحسين بن أحمد بن ربعة [أبو الحارث] الهاشمي^(٢).

٤١١ - ولد قبل الستين / واربعمائة، وسمع أبا الحسين ابن الطيورى، وكان يؤم في جامع المنصور في الصلوات الخمس، وكان فيه خير، وكان يحضر مجلسى كثيراً وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة، ودفن في مقبرة بين جامع المنصور، وشارع دار الدقيق.

٤٠٩١ - الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرىء، أبو عبدالله^(٣) الخياط :

ولد في رمضان سنة ثمان وخمسين، سمع ابن المأمون، والصريفي، وابن النكور، وغيرهم، وحدثنا عنهم، وقرأت عليه القرآن والحديث، وكان صالحًا يأكل من كذبده من الخياطة، توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤٠٩٢ - سليمان بن محمد بن الحسين، أبو سعد الفصار المعروف بالكافى^(٤) الكرجي :

(١) في ت: «من ديار بكر».

(٢) في الأصل: «ابن أحمد بن رفعة». وفي ت: «ابن أحمد بن زمعة». وما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ١١٤).

(٤) في ت: «المعروف بالكافى الكرجي».

من بلد الكرج^(١) سمع الحديث وتفقهه وبرع في الفقه والاصول وتكلم مع الأئمة الكبار وكان أعرفهم بأصول الفقه توفي بالكرج^(٢) في هذه السنة.

٤٠٩٣ - عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي، أبو^(٣) الفتح.

سمع الحديث من ابن النكور وغيره، وشهد وصار حاكماً فسمعت عليه الكثير. وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة، وصلى عليه بجامع المنصور أخوه لأمه قاضي القضاة أبو القاسم الزيني، ودفن بمقدمة باب حرب.

٤٠٩٤ - محمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الأرموي^(٤):

تفقه على أبي اسحاق الشيرازي، وسمع من ابن النكور وغيره، وكان بيغداد رجل يقال له: أبو بكر محمد بن الحسين الأرموي فاشتبه الاسمان فترك هو الرواية تحراجاً. توفي في ليلة السبت سابع محرم هذه السنة ودفن عند ابن سريح.

٤٠٩٥ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد / الأستدي، أبو ١٢ / ب الفضل الخطيب^(٥):

ولد في عشر ذي الحجة الاول من سنة تسع واربعين، وسمع أبا الحسين ابن المهدى، وأبا الغنائم ابن المأمون، وأبا الحسين ابن النكور، وطراداً، وأبا الوفاء طاهر بن الحسين القواس، وهو جده لأمه وغيرهم، وحدث وقرأ بالقراءات وشهد عند أبي الحسن الدامغاني، وردد إليه الخطابة بجامع المنصور، ثم في جامع القصر، وسرد الصوم نيفاً وخمسين سنة، وكان رجلاً صالحًا. وتوفي في يوم الجمعة ثامن عشرين جمادى الأولى، ودفن في دكة قبر الإمام أحمد عند جده لأمه أبي الوفاء ابن القواس بعد فتنته تلوفيت فان المقتفي وقع بذلك ومنعت العامة.

(١) في ت: «من بلاد الكرج».

(٢) في ت: «توفي بالكرج».

(٣) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ١١٥).

(٤) الأرموي: بضم الألف وسكون الراء، وفتح الميم وفي آخرها واو، نسبة إلى أزمية، وهي من بلاد آذربيجان. وانظر ترجمته في: (الأنساب ١ / ١٩١).

(٥) في ت: «ابن عبد الصمد المهدى، أبو الفضل».

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أن السلطان جمع العساكر لقصد الموصل والشام، وترددت رسل زنكي حتى تم الصلح على مائة الف دينار تحمل في ثوب فحمل ثلاثة ألفاً، ثم تقلبت الاحوال فاحتياج إلى مداراة زنكي وسقط المال، وقيل بل خرج ابن الأنباري فقبض المال.

وفي هذه السنة: ^(١) قبض السلطان على ترشك المقتفي، وحمل إلى قلعة خلخال، وقدم السلطان مسعود في [ربيع الآخر] ^(٢) فنزل أصحابه في دور الناس وتضاعف فساد العيارين بدخوله وكثرة الكباسات والاستفقاء نهاراً ونقل الناس رحالهم إلى دار الخلافة وباب المراتب، وكان اللصوص يمشون بثياب التجار في النهار فلا يعرفهم الإنسان حتى يأخذوه فأخذت خرق الصيارف وضاقت المعايش، وأعيد إلى ^{١١٣} الولاية أبو الكرم الهاشمي / في جمادى الأولى، فطاف البلد وأخذ ثلاثة فلم ينفع، وكان للعيارين عيون على [الناس] ^(٣) من النساء والرجال يطوفون الخانات والرحبة والصيارف والجوهرة، فإذا عاينوا من قد باع شيئاً تبعوه وأخذوا ما معه، وكانوا يجتمعون في دور الذين يحمونهم في دار وزير السلطان ودار يرنقش، وأخذوا خرق ^(٤) الصيارف وجروحهم، ولقوا رجالاً قد باع دابة بخمسة وعشرين ديناراً، فضربوه

(١) في ت: «وفيها».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «ودار يرنقش، ودار ابن قاور، وأمثال هؤلاء، وخرج يوماً في جمادى الآخرة منه خمسة أنفس، فأخذوا خرق».

بالسيف وأخذوها فنفر الناس وغلقوا باب الجامع وتلقوا السلطان في الميدان، ومعهم ابن الكواز الزاهد فاستغاثوا إليه فلم يجدهم فعادوا مراراً وهو لا يلتفت وكان في العياريين ابن قاور^(١)، وهو ابن عم السلطان مسعود فأخذ بعملات فتقدم السلطان بصلبه فصلب بباب درب صالح الذي فيه بيته وصلب معه ثلاثة من أصحابه ثم أباح السلطان دماءهم فصلب منهم جماعة فسكن الناس.

وفي رجب: خرج ملك البطائح إلى تل علم فشاهده فكان طوله نحو ثمانمائة ذراع وعرضه نحو أربعين ذراع.

وفي هذه السنة: قدم مع السلطان فقيه كبير القدر اسمه الحسن بن أبي بكر النيسابوري، وكان من أصحاب أبي حنيفة، وكانت له معرفة حسنة باللغة وفهمجيد في المناظرة وجالسته مدة وسمعت مجالسه كثيراً فجلس بجامع القصر، وجامع المنصور وأظهر السنة، وكان يلعن الأشعري جهراً على المنبر، ويقول: كن شافعياً ولا تكن أشعرياً، وكنت حنفياً ولا تكن معتزلياً، وكن حنبلياً ولا تكن مشبيهاً ولكن ما رأيت اعجب من أصحاب الشافعي يتربكون الأصل ويتعلقون بالفرع. ومدح الأئمة الاربعة، وذم الأشعري ثم قال: زاد في الشطرينج بغل والبلغ مختلط النسب ليس له اصل صحيح، فقام في الأسبوع الثاني / أبو محمد ابن الباطরخ فأنشده^(٢) قصيدة فيها هذا ١٣/ب المعنى وهي:

وكثير لفظك لا يمل
بك الف عام لم يولوا
وغرامهم بك لا يقل
بذلوا رضا لك واستقلوا
وانار دين مض محل
ب بحد عصب لا يفل^(٣)

صرف العيون إليك يحلو
والناس لو متعتهم
من اين وجه ملالهم
لو رمت بذل نفوسهم
وافتت فابتسم الهوى
ونهضت في نصر الكتا

(١) في ص: «العياريين ابن قاور».

(٢) في ص، ط: «أبو محمد بن الباطرخ، فأنشده».

(٣) البيت ساقط من ت.

صل بالأدلة يستهل
من بعد أن ضعفوا وقلوا
في الدين عقدا لا يحل
ل فهان ذكرهم وذروا
س لهم بحمد الله شمل
ل لهم وكم عجزوا وكلوا
عن كفرهم او لا فقتل
فة والمديح له يجل
طود له زهد وفضل
ث عن ابن حنبل ما يمل
من بعد من قدمت مثل
يهدى بغيرهم يصل
صلحاً وندرسه ونتلو
ف وزاد في الشطرنج بغل
ثم اصلها والبغل بغل

لمعانيه يوم التنا
أنعشت خامل عشر
وعقدت حين نصرتهم
وسمعت أخذان الضلا
وقطعت شملهم فيه
كم ذا التحدى بالدليل
انذرهم فان انتهوا
ما ثم غير ابي حني
وفقيه طيبة مالك
وفتى ابن حنبل والحدى
والشافعى ومن له
فهم ادلتنا ومن
كنا نعد خلافهم
حتى بلينا بالخلا
والجنس يضبط في البها

١/١٤ جلس يوم الجمعة العشرين من رجب في دار السلطان / فحضر السلطان مسعود
مجلسه فوعظه بالغ، وكان قد كتب على المدرسة النظامية اسم الاشعري ، فتقدم
السلطان بمحوه ، وكتب مكانه اسم الشافعى ، وكان أبو الفتوح الاسفرائيني يجلس في
رباطه ويتكلم على مذهب الاشعري ، فتجري الخصومات ، فمضى أبو الحسن الغزنوى
الواعظ إلى السلطان فأخبره بالفتنة ، وقال له : ان أبا الفتوح^(١) صاحب فتنه وقد رجم
بي بغداد مرارا والصواب اخراجه من البلد فتقدم السلطان بإخراجه ، وخرج
الحسن بن أبي بكر إلى بلده فأقام بعد ذلك ، وأخرج في^(٢) رمضان وخرج أبو عبد الله

(١) في ص: «وقال: أنا أبو الفتوح». وفي المطبوعة: «وقال: أنا أبو الفتوح».

(٢) «يُخْرَاجُه... وَأُخْرَجَ فِي»: العبارة ساقطة من ص، ط.

ابن الأنباري إلى الموصل لاقرار زنكي على اقطاعه^(١) واستثنى من إقطاعه صريفين، وأذن في إقامة الجمعة بجامع ابن بهليقا، فصار أحد الجماع المذكورة.

وأخذ رجل يقال انه فرق بصبي، فترك في جب ورقى إلى رأس منارة مدرسة سعادة، ثم رمي به إلى الأرض فهلك.

وفي شوال: برب السلطان مسعود طالبا همدان.

وزلزلت الأرض ليلة الثلاثاء رابع عشرين ذي القعدة، فكانت رجة عجيبة، كنت مضطجعا على الفراش فارتاج جسدي منها.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٩٦ - أحمد بن عبد العزيز بن أبي يعلى الشيرازي، أبو نصر بن القاص والقاص هو أبو يعلى^(٢):

كان أحمد مليح الهيئة، حسن الشيبة، كثير البكاء، يحضر مجلس شيخنا أبي الحسن الزاغواني في يكنى كثيراً توفى يوم الاثنين تاسع ذي القعدة، ودفن بمقدمة باب حرب.

٤٠٩٧ - عبد الوهاب بن المبارك / بن أحمد بن الحسن الأنماطي، أبو البركات ١٤/ب الحافظ^(٣):

ولد في رجب سنة اثنين وستين واربعمائة، وسمع أبا محمد الصريفيني، وأبا الحسين ابن النكور، وأبا القاسم ابن البسرى، وأبا نصر الزيني، وطراداً. وكان ذا دين وورع، وكان قد نصب نفسه للحادي ثلث طول النهار، وسمع الكثير من خلق كثير، وكتب بيده الكثير، وكان صحيحاً السماع ثقة ثبتاً، وكانت أقرأ عليه الحديث وهو ي يكنى

(١) في ص: «زنكي على ولاته».

(٢) في الأصل: «بن القاص، والقاص هو».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٢١٩، وشذرات الذهب ٤/١١٦، ١١٧، ١١٨)، وذيل طبقات الحنابلة ١/٢٤٠، وتذكرة الحفاظ ١٢٨٢، وصيد الخاطر، لابن الجوزي ١١٤، والأعلام ٤/١٨٥).

فاستفادت بيكانه أكثر من استفادتي بروايتها، وكان على طريقة السلف، وانتفت به مالم
أنتفع بغيره، ودخلت عليه وقد بلي وذهب لحمه، فقال لي : إن الله لا يتهم في قضائه.
وتوفي يوم الخميس حادي عشر محرم هذه السنة، وصلى عليه أبو الحسن
الغزنوی ، ودفن بالشونزية .

٤٠٩٨ - عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن الحسين بن عثمان الشيباني، أبو المعالي، ويعرف بابن^(١) اليدن.

ولد سنة اثنين وخمسين، وسمع أبا الحسين ابن المهتدي، وأبا جعفر ابن المسلمة، وابن التقوه والزینی، [وغيرهم]^(۲) وحدثنا عنهم، وكان سماعه صحيحًا، وكان عبداً صالحًا سريعاً الدمعة.

وتوفي ليلة الخميس للليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة.

وتكلبت بعلي بن طراد أحوال عجيبة من ولاية وعزل إلى أن خرج مع المسترشد
أ/ وهو / وزيره لقتال الأعاجم فأسر هو وأرباب الدولة ثم أطلقوا ووصل إلى بغداد وأشار
بعد قتل المسترشد بالمقتفي وزر له ثم تغير المقتفي عليه فاستجار بذلك السلطان إلى
أن سئل فيه وأعيد إلى بيته.

(١) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١١٦ وتنذكره الحفاظ ١٢٨٣).

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (شدّرات الذهب ٤ / ١١٧، والكامل ٩ / ٣٣٠، والبداية والنهاية ١٢ / ٢١٩، والنجوم الزاهية ٥ / ٢٧٣، والأعلام ٤ / ٢٩٦).

وتوفي بكرة الاربعاء غرة رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة وكان قد أوصى إلى ابن عمه قاضي القضاة علي بن الحسين فأمضى المقتفي تلك الوصية وبعث له الأكفان والطيب ودفن بداره الشاطئية بباب المراتب، ثم نقل إلى تربته بالحرية ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة أربع واربعين، وجمع على نقله الوعاظ فواعظوا في داره إلى وقت السحر ثم أخرج القراء معه والعلماء والشمام الزائدة في الحد.

٤١٠٠ - محمد بن أحمد بن ابراهيم الدقاد، أبو الحسن المعروف بابن صرما^(١).

وهو ابن عممة شيخنا أبي الفضل بن ناصر، ولد يوم الخميس النصف من شعبان سنة ستين واربعمائة، وسمع من أبي محمد الصريفيyi، وأبي الحسين ابن التغور، وأبي القاسم ابن البسري وغيرهم. وحدثنا عنهم، وكان شيخاً صالحًا سترًا. توفي يوم الثلاثاء متتصف شعبان ودفن بمقدمة باب حرب.

٤١٠١ - محمد بن الخضر بن ابراهيم، أبو بكر المحولي^(٢) :

خطيبها وإمامها، سمع الحديث ورواه وقرأ بالقراءات على أبي الطاهر بن سوار [وأبي محمد التميمي، وكان يقول قرأت على أبي طاهر بن سوار]^(٣) الروايات في خمس عشرة سنة، وما كنت أجمع بين الروايتين والثلاث كنت اختتم لكل رواية ختمة وما آخذ إلا هكذا، وكان فصيحاً، وكان مشتهراً بالتجويد وحسن الاداء، وأعطي فصاحة وخشوعاً وكان الناس يقصدون صلاة الجمعة وراءه لذلك، وكان صالحًا ديناً. توفي يوم السبت ثامن عشر ذي القعده ودفن بالمحول.

٤١٠٢ - محمد بن الفضل بن محمد، أبو الفتوح / الاسفرايني ويعرف بابن ١٥ بـ المعتمد^(٤).

(١) انظر ترجمته في : (تذكرة الحفاظ ١٢٨٣).

(٢) انظر ترجمته في : (تذكرة الحفاظ ١٢٨٣).

(٣) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١١٨ ، والكامل ٩ / ٣٣٠).

ولد سنة اربع وسبعين باسپرائين ، دخل بغداد فأقام بها مدة يتكلم بمذهب الأشعري ويبالغ في التعلب ، وكانت الفتنة قائمة في أيامه واللعنة في الأسواق ، وكان بينه وبين الغزنوی معارضات حسد ، فكان كل منهم يذكر الآخر على المنبر بالقبيح ، فلما قتل المسترشد [وولي الراشد ثم]^(١) خرج من بغداد [خرج]^(٢) أبو الفتوح مع الراشد إلى الموصل ، فلما توفي الراشد سئل في حقه المقتفي فأذن له في العود إلى بغداد ، فدخل وتكلم ، واتفق أن جاء الحسن بن أبي بكر النيسابوري إلى بغداد فوضعه ودم الأشعري وساعدته الخدم ووجد الغزنوی فرصة فكلم السلطان مسعوداً في حق أبي الفتاح ، فأمر باخراجه من البلد ، وبلغني أن السلطان قال للحسن النيسابوري : تقلد دم أبي الفتاح حتى أقتله ، فقال : لا أتقلد ، فوكل بأبي الفتاح يوم الجمعة ويوم السبت وأخرج يوم الأحد ووقف له عند السور خمسة عشر تركياً ، وجاء منهم واحد أواثنان إليه ، فقال : تقوم للمناظرة فخرج غير متائب ولا مزود لسفر ، وذلك في شعبان فلما خرج من رباطه تبعه خلق كثير فلما وصلوا إلى سور ضربوا الاتراك فرجعوا ، وكان قد سلم إلى قيماز الحرامي فتبعه جماعة ليحمل إلى همدان ثم سلم إلى عباس فبعثه إلى اسپرائين واشترط عليه متى خرج من بلده أهلك ، فأخذ بليجام فرسه وسير به ناحية النهر وان وحده وخرج أهله وأولاده فمضوا إلى رباط حموه ، وهو أبو القاسم شيخ ، فخرج هو وأبو منصور ابن البزار ويوسف الدمشقي وأبو النجيب إلى السلطان يسألون فيه ، فلم يلتفت إليهم ، ونودي في البلد لا يذكر أحد مذهبأ ولا يشير فتنه ، فانخرزلت الأشاعرة وحمل أبو ١٦ / أ الفتاح إلى ناحية خراسان ، فلما وصل إلى نيسابور^(٣) توفي بها في / ذي الحجة من هذه السنة فدفن هناك .

ووصل الخبر بموته فقعدوا في رباطه للعزاء به ، فحضر الغزنوی عزاءه وقد كان يذكر كل واحد الآخر على المنبر بالقبائح ، فكلمه قوم من العامة بكلام فظيع وهو ساكت ، وقالوا : إنما حضرت شماتة به وهو ساكت ، فقام رجل فقيه فأنسد :

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٣) في ص : « فلما وصل إلى بستان » .

خلا لك يا عدو الجو فاصرف ونجس في صعودك كل عود
كذاك الثعلبان يجول كبرا ولكن عند فقدان الاسود

فبكى الغزنوبي . وقال [لي] ^(١) علي بن المبارك لما عاد الغزنوبي إلى رباطه قلت له : أنت كنت تذكر هذا الرجل بما لا يحسن ، وكنت مهاجرأ له ^(٢) ، فكيف حضرت عزاه وأظهرت الحزن عليه حتى قال الناس ما قالوا؟ فقال : أنا إنما بكى على نفسي ، كان يقال فلان وفلان ، فعدم النظير مقرب للرحيل ، وأنشدني :

ذهب المبرد وانقضت ايامه
وسينقضي بعد المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه
خربا ويباقي النصف منه سيخرب
شرب المبرد عن قليل يشرب
فتقزودوا من ثعلب فمثل ما
ان كانت الأنفاس مما يكتب
أوصيكم ان تكتبوا انفاسه

٤٠٣ - محمد بن القاسم بن المظفر بن علي الشهزوري ، أبو بكر بن أبي أحمد ^(٣) :
من أهل الموصل ، ولد سنة أربع وخمسين ، وسافر البلاد ، وصاحب العلماء ،
وسمع الحديث الكثير ، ومن شعره :

همتي دونها السها والثريا
قد علت جهدها فما تتداني
فانا متعب معنى الى ان
تفانى الايام او اتفانى
[توفي ببغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة ، ودفن بمقدمة باب أبرز] ^(٤) .

٤٠٤ - محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أبو القاسم الزمخشري ^(٥) :
من أهل خوارزم ، وزمخشري احدى قراها ، ولد سنة سبع وستين واربعمائة ، ولقي

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٢) في الأصل : «أنت كنت لهذا الرجل في حياته تذكره بما لا يحسن فكيف حضرت العزاء» .

(٣) انظر ترجمته في : (تذكرة الحفاظ ١٢٨٣) .

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، ط ، ص .

(٥) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢١٩ ، وشذرات الذهب ٤ / ١١٨ ، ١٢١ ، ووفيات الأعيان ٨١ / ٢ ، والكامن ٩ / ٣٣٠ ، وإرشاد الأريب ٧ / ١٤٧ ، ولسان الميزان ٦ / ٤ ، ونزة الألب ٤٦٩ ، وأداب =

العلماء الأفاضل، وكان له حظ في علم الأدب^(١) واللغة، وصنف التفسير الكبير، ١٦/ب وغريب الحديث، / أقام بخوارزم مدة، وبالحجاز مدة. وورد ببغداد غير مرة، كان يتظاهر بالاعتزال.

توفي بخوارزم ليلة عرفة من هذه السنة.

* * *

= اللغة ٣/٤٦، وفتاح السعادة ١/٤٣١، والأعلام ٧، وإنباء الروا، للقطبي ٣/٢٦٥، وتاح الترافق لابن قططليبيغا ٧١، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٤١، وال عبر للذهبي ٤/١٠٦، ومرآة الجنان ٢/٢٩، ومعجم الأدباء ٧/١٤٧، ومعجم البلدان ٢/٩٤٠، وميزان الاعتدال ٤/٧٨، والنجم الزاهرة ٥/٢٧٤، وطبقات المفسرين للداودي ٦٢٥).

(١) في ص، ط: «وكان له حفظ في علم الأدب».

ثُم دَخَلَتْ سَنَةٌ تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَائِةً

فمن الحوادث فيها:

أنه وصل الخبر يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة أن زنكي فتح الراها عنوة وقتل الكفار الذين فيها، وذلك انه نزل عليها على غفلة ونصب المجانيق، ونقب سورها، وطرح فيه الحطب والنار فتهادم ودخلها فحاربهم، ونصر المسلمون وغنموا الغنيمة العظيمة، وخلصوا أسرى مسلمين يزيدون على خمسمائة.

وظهر في عاشر شوال كوكب ذو ذنب من جانب المشرق بازاء القبلة، وبقي إلى نصف ذي القعدة، ثم غاب ثلاثة ليال، ثم طلع من جانب المغرب، فقيل أنه هو، وقيل بل غيره.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٠٥ - ابراهيم بن محمد بن منصور بن عمر الكرخي الشافعي ، أبو البدر^(١) :

سكن الكرخ وسمع ابا الحسين ابن النكور، وأبا محمد الصريفييني ، وخدیجة الشاهجانية ، وغيرهم ، وتفقه على أبيه و [على]^(٢) أبي اسحاق ، وأبي سعد المتولي ، وسماعه صحيح . وحدث ، وكان ديناً .
وتوفي في يوم الجمعة تاسع عشرین ربيع الاول من هذه السنة ، ودفن بباب حرب .

(١) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٢١ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢١٩).

(٢) ما بين المعقوتين : ساقط من الأصل .

٤١٠٦ - سعيد بن محمد بن عمر بن منصور ابن الرزاز، أبو منصور^(١) الفقيه:

ولد سنة اثنتين وستين، وسمع الحديث من أبي محمد التميمي، وأبي الفضل بن خيرون، وغيرهما. وحدث، وكان سماعه صحيحاً. وتفقه على أبي حامد الغراوي، وأبي بكر الشاشي، وأبي سعد المتولي، وإلكيا الهراسي^(٢)، وأسعد الميهني، وشهد عند أبي القاسم الزيني، وولي تدريس النظامية ثم صرف عنها، وعاش حتى صار رئيس الشافعية، وكان له سمعت ووقار وسكون.

أ / وتوفي يوم الأربعاء بعد الظهر حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة، وصلى عليه ولده أبو سعد، ودفن في تربة أبي اسحاق الشيرازي، وحضر جنازته قاضي القضاة [وأقيم في اليوم الثالث]^(٣) بحاجب من الديوان.

٤١٠٧ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمدوه، أبو المعالي البزار^(٤):

من أهل مرو، ولد سنة احدى وستين واربعمائة، ورحل إلى العراق والحجاج، وسمع بيغداد من ثابت بن بندار وأبي منصور الخياط، وأبي الحسن ابن العلاف، وبأصحابه من أصحاب أبي نعيم، وبنيسابور من أبي بكر بن خلف وغيره، وتفقه، وكان حلو الكلام، حسن المعاشرة، كثير الصلاة والصيام والصدقة، وسافر إلى غزنة، وأقام بها مدة واشتري كتبًا كثيرة ورجع إلى مرو، فبني خزانة الكتب في رباط بناء باسم أصحاب الحديث وطلابه من خاصة ماله ووقف كتبه فيه.

توفي بمرو في ذي الحجة من هذه السنة.

٤١٠٨ - عبد الرحمن بن محمد بن هندويه، أبو الرضا النسوى الفارسي سبط أبي الفضل الهمданى^(٥):

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢١٩)، وفيه: «سعد بن محمد بن عمر، أبو منصور البزار»، وشذرات الذهب ٤ / ١٢٢، والكامن ٩ / ٣٣٤).

(٢) في الأصل: «إلكيا الهريس».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٢٢، والكامن ٩ / ٣٣٤).

(٥) انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٧).

سمع أبا الحسين بن الطيوري^(١) سنة احدى وخمسين، وكان الحسين قد توفي سنة خمسين ويمكن أن يكون هذا في أول اختلاطه، غير أن شيخنا أبا [الفضل بن]^(٢) ناصر قال: كان هذا قبل أن يختلط^(٣).
توفي في رجب ودفن بالشونيزية.

٤١٠٩ - عمر بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو البركات الهاشمي^(٤):

ولد سنة اثنين وأربعين وأربعين سنة بالكوفة، وسمع بها وبيغداد، وسافر إلى بلاد الشام فأقام بدمشق وحلب مدة، وكتب الكثير، وسمع من الخطيب، وابن النكور، وابن البصري، وكان يسكن محلة يقال لها: السبيع، ويصلّي بالناس في مسجد أبي اسحاق السبعي، وله معرفة بالحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب، وله تصانيف في النحو، / وكان خشن العيش صابراً على الفقر، وكان يقول: دخل أبو عبدالله الصوري ١٧/ب الكوفة فكتب عن اربعين شيخ، وقدم علينا هبة الله بن المبارك السقطي فأفدىه عن سبعين شيخاً من الكوفيين، وما بالكوفة اليوم أحد يروي الحديث غيري.

أنبأنا ابن ناصر الحافظ، قال: سمعت أبا الغنائم محمد بن علي النرسى يقول:
عمر بن ابراهيم الكوفي جارودي المذهب، فلا يرى الغسل عن الجنابة، وقال

(١) في الأصل: «سمع أبا الحسن بن الطيوري».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) على هامش المطبوع: «العبارة غير محررة، ولا بن هندويه ترجمة في لسان الميزان، وحاصلها أنه ادعى السمع من أبي الحسين بن الطيوري، وأخر السماع سنة ٥٠١ هـ، مع أن أبا الحسين توفي سنة ٥٠٠ هـ، واختلط ابن هندويه بأخره، فقال المؤلف: يمكن أن دعواه السمع من أبي الحسين إنما كانت بعد اختلاط، ولكن ابن ناصر يقول انه ادعاه قبل. فالله أعلم».

(٤) في ت: «محمد بن ابراهيم».

وانظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ١٢٢ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢١٩ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٢٤٩ ، ونرفة الألبا ٤٧٨ ، ولسان الميزان ٤ / ٢٨٠ ، وانباء الرواة ٢ / ٣٢٤ ، والأعلام ٥ / ٣٨ ، ٣٩).

يوسف بن محمد بن مقلد: قرأت عليه عن عائشة، فقلت: رضي الله عنها، فقال: تدعى
لعدوة علي.

توفي يوم الجمعة سابع شعبان هذه السنة، وصلى عليه نحو الثلاثاء ألفاً، ودفن
يوم السبت في المقبرة المسماة المعروفة بالعلويين.

٤١٠ - علي بن عبد الكرييم بن أحمد بن محمد الكعكي المقرئ، أبو الحسن:
قرأ بالقراءات على أبي الفضل بن خiron، وأبي محمد التميمي وغيرهما، وسمع
الحديث الكثير، وتفقه على الشاشي إلا أنه اشتغل بالعمل مع السلطان.
وتوفي في ذي القعدة هذه السنة، ودفن بمقبرة باب أبرز.

٤١١ - علي بن هبة الله بن عبد السلام، أبو الحسن الكاتب البغدادي^(١):
ولد سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة، وسمع ابن النقور، والصريفيني، وأبا القاسم
الطبرى، وغيرهم. وكان حسن الاصول صحيح السماع، وحدث بواسطه وبغداد،
وتوفي يوم الثلاثاء السادس رجب، وحضر جنازته قاضي القضاة الزيني، وصاحب
المخزن، وأرباب الدولة والعلماء ووجوه الناس، ودفن في المقبرة المنسوبة إلى
الشهداء في أعلى باب حرب.

٤١٢ - محمد بن عبد الملك بن الحسن بن ابراهيم بن خiron، أبو منصور
المقرئ^(٢).

[ولد]^(٣) في رجب سنة أربع وخمسين، وسمع أبا الحسين ابن المهدى، وأبا
جعفر ابن المسلمة، وابن المأمون، وابن النقور، والصريفيني، والخطيب وغيرهم.
وقرأ القرآن بالقراءات، وصنف فيها كتاباً، وأقرأ وحدث، وكان ثقة، وكان سماعه
صحيحاً.

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٢٢).

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٢٥، والكامل ٩ / ٣٣٤).

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

/ قال المصنف: سمعت عليه الكثير وقرأت عليه، وهو آخر من روى عن أبا جابر الجوهرى بالاجازة.

توفى ليلة الاثنين السادس عشر رجب من هذه السنة، ودفن بباب حرب.

٤١١٣ - محمد بن محمد بن أحمد ابن المهدى بالله، أبو الحسن بن أبي الغنائم^(١):

ولد سنة ثمان وستين وسمع أبا نصر الزيني وكان خطيب جامع المنصور وتوفي في صفر هذه السنة.

(١) في ت: «محمد بن محمد بن أحمد».

ثم دخلت سنة أربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أنه في جمادى الآخرة جلس يوسف الدمشقي للتدرис بالمدرسة التي بناها ابن الأبرى بباب الأزج، وحضر قاضي القضاة وصاحب المخزن وأرباب الدولة.

وفي يوم الأحد العشرين من رجب: دخل السلطان مسعود بغداد، وكان السبب أن بزبه سار من بلاده إلى أصبهان متظاهراً بطاعة السلطان مسعود، وكتب إلى عباس صاحب الري بالوصول إليه، فوصل إليه، وكان مع بزبه محمد شاه بن محمود فاستشعر السلطان مسعود من اجتماعهما، فقصد العراق فسار بزبه وعباس إلى همدان، وتظاهر بالعصيان واتصل بهما الملك سليمان شاه بن محمد فخطبوا للمحمد شاه، ولسليمان شاه وتوجهوا للحرب السلطان مسعود [فلقيه سليمان شاه طائعاً وعاد بزبه إلى بلاده]^(١).

[وفي رمضان: خرج السلطان مسعود]^(٢) من بغداد، وكان علي بن دييس ببغداد فخرج منها هارباً، وهو صبي، وكان السبب أن السلطان مسعود لما أراد الخروج من بغداد أشار مهلل بحمل علي بن دييس إلى قلعة تكريت، فعلم فهرب في خمسة عشر فارساً فقصد النيل ثم مضى إلى الإزيز وجمعبنيأسد وساروا إلى الحلة وفيها اخوه محمد بن دييس فتحاربا فنصر على محمد فانهزم محمد وانهزم جنده، ثم أخذ وملك

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

علي الحلة فاحتقر أمره فاستفحلا، فقصدهم مهلهل ومعه أمير الحاج نظر / في عسكر ١٨ / بـ بغداد فنصر عليهم وهزمهم أقبح هزيمة وعادوا مفلولين إلى بغداد، فاسمعهم العامة أقوالاً قبيحة، ثم آن السلطان أقره على الحلة.

وفي هذه السنة: احترز الخليفة من أهله وأقاربه وضيق على الأمير أبي طالب.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١١٤ - أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان، أبو سعد بن أبي الفضل البغدادي^(١):

بغدادي الأصل، أصبهاني المولد والمنشأ، ولد سنة ثلات وستين، وسمع الكثير، وحدث بالكثير، وكان على طريقة السلف الصالح، صحيح العقيدة حلو الشمائل مطرباً للتکلف، فربما خرج من بيته إلى السوق وعلى رأسه قلنسوة طاقية، وربما قعد بين الناس مؤتزراً [وربما أملئ وقد خلع]^(٢)، وكان يستعمل السنة مهما قدر^(٣) حتى أنه رجع مرة من الحج فاستقبله خلق كثير من أهل أصبهان فسار بسيرهم، حتى إذا قارب البلد حرك فرسه وسبقهم، فسئل عن ذلك فقال: أردت استعمال السنة فان رسول الله ﷺ كان إذا رأى جدران المدينة أوضع راحلته.

وهج احدى عشرة حجة، وأملئ بمكة والمدينة، وكان يصوم في الحر، وورد مراراً إلى بغداد، وسمعت منه الكثير ورأيت آخره اللطيفة ومحاسنه الجميلة، وكان في كل مرة إذا ودع أهل بغداد، يقول: في نفسي الرجوع ولست بآيس، فحج سنة تسعة وثلاثين وخمسمائة ورجع.

فتوفي بنهاوند في ربيع الأول سنة أربعين، وحمل إلى أصبهان دفن بها.

٤١١٥ - أحمد بن علي بن محمد، أبو الحسين الدامغاني، ولد قاضي القضاة أبي^(٤) الحسن:

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٢٥، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٢٠، والكامن ٩ / ٣٣٧).

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص: «يستعمل السنة مهما قدر».

(٤) في ت: «أبو الحسن الدامغاني».

سمع الحديث من أبي طلحة النعالي، وطراد وغيرهما، وولي القضاة بالجانب الغربي وباب الأزج.

١٩ / أ) وتوفي في جمادى الآخرة / من هذه النساء، ودفن إلى جانب أبيه بنهر القلائين.

٤١٦ - بهروز بن عبدالله أبو الحسن الخادم الأبيض الغياثي :

كان يلقب بمجاهد الدين، ولِيَ العَرَاقْ نِيفَاً وَثَلَاثِينْ سَنَةً، وَعُمْرُ دَارِ السُّلْطَانِ وَسَدِ الْبَقِّ، وَكَانَ ابْنَ عَقِيلَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتَ مِثْلَ مَنَاقِضَةِ بَهْرُوزْ فَانَّهُ مَنْعِنْ أَنْ يَجْتَمِعَ فِي السَّفِينَةِ النَّسَاءُ وَالرِّجَالُ وَجْمَعُ بَيْنَهُمْ فِي الْمَاخُورِ.

وتوفي في رجب ودفن برباطه المستجد بشاطيء دجلة المعروف برباط الخدم.

^(١) ٤١١٧ - الحسين بن الحسن بن عبد الله، أبو عبد الله المعدل:

سمع أبا عبدالله الدامغاني، وأبا القاسم البصري، وقرأ بالقراءات على أبي الخطاب الصوفي، وكان ثقة ديناً حديثاً وأقرأ وقضى.

وتوفي يوم الأربعاء ثامن عشرین جمادى الآخرة، ودفن في المقبرة الخيزرانية
قربياً من قبر الهيتي وحضره قاضي القضاة الزيني، وخلق من الاكابر.

^(٤) - علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد أبو الحسين اليزيدي (٢) :

سكن قراح ظفر، وتفقه على أبي بكر الشاشي، وسمع الحديث الكبير وروى،
وكان له قميص وعمامة بينه وبين أخيه إذا خرج هذا قعد هذا.

^(٤) - موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي ، أبو منصور بن أبي طاهر (٣) :

ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين، ونشأ بباب المراتب، وسمع الحديث

(١) في ت: «أبو عبد الله المقدسي».

(٢) في الأصل، ت: «أيوالحسن».

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية / ١٢ / ٢٢٠).

(٣) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٠ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٢٧ ، ووفيات الأعيان ٢ / ١٤٢) وبغية الوعاء ٤٠١ ، وأداب اللغة ٣ / ٤٠ ، والذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٢٤٤ ، وإنما الرواة ٣ / ٣٣٧ - ٣٣٥ ، وصيد الخاطر لابن الجوزي ١١٤ ، والأعلام ٧ / ٣٣٥).

الكثير من أبي القاسم ابن البسري، وأبي طاهر بن أبي الصقر، وأبي الحسين، وغيرهم. وحدث وقرأ على أبي زكرياء سبع عشرة سنة فانتهى إليه علم اللغة فأقرأها، ودرس العربية في النظامية بعد أبي زكريا مدة فلما ولـي المقتفي اختص بامامة الخليفة وكان المقتفي يقرأ عليه شيئاً من الكتب، وكان غزير الفضل متواضعاً في ملبيه ورياسته، طويل الصمت لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق والتفكير الطويل، وكثيراً ما كان يقول: لا أدرى / وكان من أهل السنة، وسمعت منه كثيراً من الحديث وغريب ١٩/ب الحديث، وقرأت عليه كتابه المعرف وغـيره من تصانيفه وقطعة من اللغة.

وتوفي سحرة يوم الاحد منتصف محرم وحضر للصلوة عليه الاكابر كقاضي القضاة الزيني وهو صلي عليه وصاحب المخزن وجماعة ارباب الدولة والعلماء والفقهاء ودفن بباب حرب عند والده.

٤١٢٠ - المبارك بن علي بن عبد العزيز السمندي ^(١) ، أبو المكارم الخاز: ولد سنة احدى وخمسين، وسمع الصريفييني، وأبا القاسم بن البسري، وغيرهما، وكان سماعه صحيحأ . وتوفي يوم عاشوراء، ودفن بباب أبرز.

(١) في ت: «ابن عبد العزيز السمندي» وفي الأصل: «ابن عبد العزيز السدي».

ثم دخلت

سنة أحدس وأربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أنه في ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر وقع الحريق في القصر الذي بناه المسترشد في البستان الذي على مسافة باب الغربية، وكان تلك الليلة قد اجتمع الخليفة بخاتون فيه، وجمعوا من الأواني والاثاث^(١) والذي كل طريف، وعزموا على المقام فيه ثلاثة أيام فما أحسوا إلا والنار قد لفحتهم من أعلى القصر، وكانوا نيااماً في أعلىه، وكان السبب أن جارية كانت بيدها شمعة فعلقت بأطراف الخيش فأصبح الخليفة فأخرج المحبوسين وتصدق بأشياء.

وفي ثالث جمادى الآخرة: خلع على ابن المرخم خلعة سوداء، وطيف^(٢) به في الأسواق فقلد القضاء يحضر من أي صقع شاء^(٣) وليس على يده يد، وكان مطليسأً بغير حنك ثم ترك الطيلسان.

ووصل الخبر يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر بأن ثلاثة من خدم زنكي [الخواص]^(٤) قتلوا، وقام بالأمر ابنه غازي في الموصل، وأكبر الولاية، وكان ابنه محمود في حلب.

(١) في الأصل: «وجمعوا من الأغاني والأثاث» والتصحیح من ص و ط.

(٢) «الخيش، فأصبح الخليفة... خلعة سوداء، وطيف»: العبارة ساقطة من ت.

(٣) في الأصل: «من أي سقع شاء».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وفي رجب: دخل السلطان مسعود إلى بغداد، وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على ضرائب كان سبب اقامة دار الضرب لمسعود فنفذ الشحنة فقبض على حاجب الباب ابن الصاحب وعلى اربعة انفس خواص وقال لا اسلهم حتى يخلوا صاحبي، / ١/٢٠ وكان ذلك يوم الجمعة تاسع عشر شعبان فنفذ الخليفة فأخرج من في الجامع وغلقه وامر بغلق المساجد فبقيت ثلاثة أيام كذلك ثم تقدموا بفتحها ولم يسلم لهم الضرائب وأطلق حاجب الباب يوم الخميس الخامس عشرين شعبان وتوفي نقيب النقابة محمد بن طراد فولي النقباء أبو احمد طلحة بن علي الزيني.

واستشعر السلطان مسعود من سليمان شاه فراسل الامير عباس واستصلحه فلما تم ذلك قبض على سليمان شاه وحمله إلى القلعة وحضر عباس من خدمته السلطان بالري وسلمها ثم اجتمع الامراء عند مسعود ببغداد فتكلموا على عباس فقتل.

وخطب ابن العبادي^(١) بجامع القصر في رمضان، فاجتمع خلق لا يحصى.

وفي شوال توفيت بنت الخليفة، وقع عليها حائط أو سقف فماتت فحملت إلى الرصافة ومعها الوزير وأرباب الدولة، واشتد الحزن عليها وكانت قد بلغت مبلغ النساء وجلس للعزاء بها ثلاثة أيام، ولبسوا الثياب البيضاء واجتمعوا في اليوم الثاني في الترب للعزية، وكان في الجماعة قاضي القضاة الزيني ومعه صهره أبو نصر خواجا أحمد نظام الملك وهو يومئذ مدرس النظامية فجاء استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء ليجلس بين قاضي القضاة وبين الأمير أبي نصر، فمنعه فتناوشوا فكتب استاذ الدار يشكوك فخرج الامر بانهاء أبي نصر، وأخرجه من دار الخلافة فأخرج من بيته ماشياً إلى باب النوري.

وفي يوم الجمعة الخامس عشر ذي القعدة: جلس ابن العبادي الواقع بجامع السلطان، وحضر عنده السلطان مسعود فوعظه وعرض بذكر حق البيع وذكر ما يجري على المسلمين من ذلك، ثم قال له: يا سلطان العالم أنت تهبه مثله لمطربي ومن يقدر هذا المأخوذ من المسلمين تهبه لي وتحسبني ذلك المطربي واتركه / للMuslimين وافعله شكرأً لما انعم الله به عليك من بلوغ الاغراض فأشار بيده إني قد فعلت فارتقت الضجة

(١) في ص، ط: «وجلس ابن العبادي».

بالدعاء له ونودي في البلد باسقاطه وولي ابن الصيقل حجبة الباب وخلع على نقيب النقابة خلع النقابة.

وانتشر جراد عظيم، وطيف باللوح التي نقش عليها ترك المكس في الاسواق، وضررت بين يديها الدبادب والبوقات.

وفيها: حج الوزير نظام الدين أبو المظفر بن علي بن جهير، وحجت أنا ومعي الزوجة والأطفال، وكنت أرى الوزير في طريق مكة متواضعاً وقد عاد له أبو نصر الكرخي.

وخرج في هذه السنة التسعينان وكانون الأول، ولم يأت مطر إلا قطرات لا تبل الأرض، وشرفت المواشي على العطب من قلة العشب، وظهر بالناس عمل انتفاخ الحلق، فمات به خلق كثير، وغارت المياه من الأنهر والأبار.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٢١ - أحمد بن محمد، أبو نصر الحديسي^(١) المعدل.

تفقه على الشيخ أبي اسحاق وسمع الحديث وكان من اوائل شهود الزيني. توفي يوم الأربعاء ثالث عشر جمادي الآخرة وحضر الزيني والاعيان.

٤١٢٢ - اسماعيل بن أحمد بن محمود بن دوست، أبو البركات بن أبي سعد^(٢) الصوفي:

ولد سنة خمس وستين، وسمع الحديث من أبي القاسم الأنماطي، وأبي نصر الزيني، وطراد، وأبي محمد التميمي، وغيرهم، وحدث. وتوفي في جمادي الأولى [وُدُفِنَ إلى جانب الزوزني وعمل له عرس كما تقول الصوفية في عاشر جمادي الآخرة]^(٣) واجتمع مشايخ الربط، وأرباب الدولة والعلماء فاغترموا على ما قيل على المأكول والمشروب والحلوى لثمانة دينار.

(١) في ت: «أحمد بن محمد بن محمد، أبو نصر».

(٢) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ١٢٨، والكامل ٩ / ٣٣٤).

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

٤١٢٣ - زنكي بن آقستقر^(١):

/ كان أمير الشام، وذكرنا من أحواله فيما نقدم. قتله بعض سلاحيته، وقيل: قتله ٢١ / أ ثلاثة من غلمانه، وكان محاصراً قلعة جعبر.

٤١٢٤ - سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد، أبو الحسن المغربي الأندلسي
الأنصاري^(٢):

سافر من بلاد الأندلس إلى بلاد الصين، وركب البحر وقادى الشدائد، ثم دخل بغداد وتفقه على أبي حامد الغزالى، وسمع الحديث من طراد، وابن النظر، وثابت، وخلق كثير، وقد سمع من شيخ خراسان، وقرأ الأدب على أبي زكريا، وحصل كتاباً نفيسة، وحدث وقرأت عليه الكثير، وكان ثقة صحيح السمع.

وتوفي يوم السبت عاشر محرم هذه السنة، وصلى عليه الغزنوى بجامع القصر،
وكان وصيه وحضر قاضي القضاة الزييني والأعيان، ودفن إلى جانب قبر عبدالله^(٣) بن
أحمد بوصية منه.

٤١٢٥ - شافع بن عبد الرشيد بن القاسم بن عبدالله^(٤) الجيلى.

من أهل جيلان، تفقه على إلكيا الهراسى، ثم رحل إلى أبي حامد الغزالى فتفقه
عليه، وكان فقيهاً فاضلاً يسكن كرخ بغداد، وكان له حلقة لتفقهه بجامع المنصور في
الرواق، وكانت أحضر حلقة وأنا صبي فألقي المسائل. توفي في محرم هذه السنة.

٤١٢٦ - عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله، أبو محمد المقرىء، سبط أبي منصور^(٥)
الزاهد:

ولد ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان سنة أربع وستين واربعين، وتلقن

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢١، ٢٢١ / ٩، والكامـل ٣٣٩، وشـذرـات الـذهب ٤ / ١٢٨).

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢١، ٢٢١ / ٩، وشـذرـات الـذهب ٤ / ١٢٨).

(٣) في الأصل: «دفن إلى قبر جانب عبدالله بن أحمد».

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢، ٢٢٢ / ١٢٨).

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢، ٢٢٢ / ٩، والكامـل ٣٤٥).

القرآن من شيخه أبي الحسن ابن الفاعوس. وسمع الحديث من ابن النكور، وأبي منصور بن عبد العزيز، وطراد، وثبت وغيرهم. وقرأ بالقراءات على جده، وعبد القاهر العباسي، وأبي طاهر بن سوار، وثبت وغيرهم، وقرأ الأدب على أبي الكرم بن فاخر، وسمع الكتب الكبار، وصنف كتاباً في القراءات وقصائد، وأم في المسجد منذ سنة سبع /٢١ وثمانين إلى أن توفي وقرأ عليه الخلق الكثير وختم ما لا يحصى، وكان أكابر العلماء وأهل البلد يقصدونه، وقرأ عليه القراءات والحديث الكثير، ولم أسمع قارئاً قط أطيب صوتاً منه ولا أحسن إذا صلى، كبر سنة وجمع الكتب الحسان، وكان كثير التلاوة وكان لطيف الأخلاق ظاهر الكياسة والظرافة حسن المعاشرة للعوام والخواص.

وتوفي بكرة الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر من هذه السنة في غرفته التي بمسجده فحط تابوته بالجبل من سطح المسجد وخرج إلى جامع القصر، وصلى عليه عبد القادر، وكان الناس في الجامع أكثر من يوم الجمعة، ثم صلى عليه في جامع المنصور وقد رأيت أيام جماعة من الأكابر بما رأيت أكثر جمعاً من جموعه، كان تقدير الناس من نهر معلى إلى قبر أحمد وغلقت الأسواق ودفن في دكة الامام أحمد بن حنبل عند جده أبي منصور.

٤٢٧ - عبد المحسن بن غنيمة بن أحمد بن فاحة، أبو نصر المقرئ.

سمع من ابن نبهان، وشجاع الذهلي، وغيرهما. وكان شيخاً صالحاً.
توفي في محرم هذه السنة، ودفن بباب حرب.

٤٢٨ - عباس شحنة الري^(١):

كان قد مال إلى بعض السلاطين فاستصلحه مسعود وحضره فحضر وخدم وسلم الري إلى السلطان، ثم أن الأمراء اجتمعوا عند السلطان ببغداد، وقالوا: ما بقي لنا العدو سوى عباس، فاستدعى عباس إلى دار المملكة يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة، وقتل في دار السلطان ورمي بيده إلى تحت الدار، فبكي الخلق عليه^(٢) لأنه كان يفعل

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢، والكامن ٩ / ٣٤٣).

(٢) في الأصل: «ورمى بيده إلى تحت الدار فبكى الخلق عليه».

الجميل ، وكانت له صدقات ، وحكي أنه ما شرب الخمر قط ولا زنى ، وأنه قتل من الباطنية ألوفاً كثيرة ، فبني من رؤوسهم منارة ، ثم حمل فدفن في المشهد المقابل لدار السلطان .

٤١٢٩ - محمد [بن محمد] بن أحمد ابن السلال ، أبو عبدالله^(١) الوراق .

ولد سنة سبع وأربعين واربعمائة / وسمع ابن المسلمة ، وابن المأمون ، وجابر بن ياسين ، وتفرد بالرواية عن أبي علي محمد بن وشاح الزيني ، وأبي الحسن ابن البيضاوي ، وأبي بكر بن سباؤوس ، وسمعت منه . وكان شيخنا ابن ناصر لا يرضى عنه في باب الدين ، وقال شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي [سمعت السلال المعروف في الكرخ بالتشيع .

توفي في جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن بمقابر قريش قريباً من قبر أبي يوسف^(٢) .

٤١٣٠ - محمد بن طراد بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن أبي الفوارس الزيني نقيب الهاشميين .^(٣)

وهو أخو الوزير علي بن طراد ، ولد سنة اثنتين وستين ، وسمع الكثير من أبيه ، وعمه أبي نصر ، ومن أبي القاسم ابن البصري^(٤) ، وغيرهم ، وحدث .
وتوفي في ثالث عشرين شعبان هذه السنة .

٤١٣١ - محمد بن محمد بن عبدالله بن عيسى ، أبو هاشم الساوي :
قاضي ساوة ، ولد سنة ثلاثة وسبعين ، وسمع الكثير ، وتفقه وناظر ووعظ .
توفي في ربيع الأول من هذه السنة بساوة .

٤١٣٢ - وجيه بن طاهر بن محمد ، أبو بكر الشحامى ، أخو أبي القاسم
 Zaher bin^(٤) طاهر :

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل . وفي ت : «أبو عبد الله الرزاق» .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٣) في الأصل : «نقيب الهاشمية» .

وانظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢) .

(٤) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٣٠ ، وتاريخ نيسابور ١٦٠٩) .

من أهل نيسابور، من بيت الحديث، وكان يعرف طرفاً من الحديث، ولد سنة خمس وخمسين وأربعين، وسمعه أبوه الكثير، ورحل بنفسه إلى بغداد وهراء، وسمع الكثير، وكان شيخاً صالحًا صدوقاً صالحًا حسن السيرة منور الوجه والشيبة سريع الدمعة بـ / ٢٢ كثير الذكر، ولي منه / إجازة بمسنوناته ومجموعاته.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن بمقبرة الحسين إلى جنب أخيه ووالده.

ثم دخلت

سنة اثنتين وأربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها :

أنه عزل ابن مهدويه عن كتابة الزمام وولي مكانه ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وورد الخبر أن بزبه راسل شحنة اصبهان فاستماله ورحل اليها ومعه محمد شاه وكان السلطان مسعود مقيناً بهمدان وعساكره قليلة فارسل الى عساكر آذربيجان فتأخروا عنه فسار بزبه من اصبهان سيراً يمهل فيه فلما قاربها وصلت عساكر آذربيجان الى السلطان وكان بزبه قد جاء جريدة في خمسة آلاف فارس فضرب على عسكر السلطان فكسر الميمنة والميسرة وكان مسعود قد تأخر عن المصال في ألف فارس وكان عسكة عشرة آلاف فاشتغل عكسر بزبه بالنهب والقتل فجاء مسعود فحمل عليهم فالتقى هو وبزبه فكبت الفرس بزبه فوق فجيء به الى مسعود فقطع نصفين وجيء برأسه فعلق بازاء دار الخلافة وعلقت بغداد واستولى خاص بك على دولة السلطان مسعود فأهلك جماعة من الامراء فاستشعر الباقيون منه .

وفي صفر : / شاع أن رجلاً رأى في المنام أنه من زار قبر أحمد بن حنبل غفر له ، ١/٢٣
فما بقي خاص ولا عام إلاً زار ، وعقدت يومئذ مجلساً فحضر ألف لا يحصون .

وعزل أبو نصر بن جهير في ربيع الاول من هذه السنة^(١) عن الوزارة ، وسكن بالدار التي بناها بشاطئ دجلة بباب الأزاج ، وهي التي آل أمرها إلى أن صارت ملكاً

(١) «من هذه السنة» : ساقطة من ص ، ط .

لجهة الامام المستضيء بأمر الله فوقتها مدرسة لأصحاب أحمد بن حنبل وسلمتها إلى فدرست فيها سنة سبعين.

وفي ربيع الآخر: ^(١) من الغزنوي من الجلوس في جامع القصر ورفع كرسيه.

وفي جمادى الأولى : ولـي الوزارة أبو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة نقلـاً عن المخزن إليها فدخلـا إلى المقتفي ومعه قاضي القضاة الزيني واستاذ الدار وجملة من الخواص قولهـا الوزارة شفاهـا ^(٢) ، وخلـع عليهـا ومضـى إلى الديوان [يوم السبت] ^(٣) ثالـث عشر جمادـى الأولى وقرأ ابن الانبارـي كاتـب الـإنشاء عهـده .

وفي هذا الشـهر : أذـن للـغـزـنـوـيـ في العـودـا إـلـىـ الجـلـوسـ بـالـجـامـعـ وـقـدـمـ اـبـنـ العـبـادـيـ بـرـسـالـةـ السـلـطـانـ إـلـىـ الـخـلـيـفـةـ بـتـولـيـ الـأـمـيرـ اـبـيـ الـمـظـفـرـ فـخـرـجـ الـخـلـقـ لـلـقـائـهـ وـلـمـ يـقـ سـوىـ الـوزـيرـ وـقـبـ الـعـتبـةـ ^(٤) ، وـمـضـىـ إـلـىـ رـبـاطـ الـغـزـنـوـيـ .

وفي يوم السبت الثالث / والعشرين من جمادى الآخرة : ولـي يـحـيـيـ بنـ جـعـفرـ المـخـنـزـنـ وـلـقـبـ زـعـيمـ الـدـيـنـ ، وـورـدـ سـلـارـ كـرـدـ إـلـىـ شـحـنةـ بـغـدـادـ وـمـعـهـ مـكـتـوبـ منـ السـلـطـانـ مـسـعـودـ إـلـيـ الـعـسـاـكـرـ بـمـسـاعـدـتـهـ عـلـىـ أـخـذـ الـبـلـادـ الـزـيـدـيـةـ مـنـ عـلـيـ بـنـ دـبـيـسـ وـتـسـلـيـمـهـ إـلـيـ فـخـرـجـوـاـ [ـفـيـ رـجـبـ وـالتـقـواـ] ^(٥) فـاقـتـلـوـاـ وـانـدـفـعـ عـلـيـ بـنـ دـبـيـسـ إـلـىـ نـاحـيـةـ وـاسـطـ ثـمـ قـصـدـ الـعـرـاقـ ثـمـ عـادـ فـمـلـكـ الـحـلـةـ .

وفي يوم الاربعاء سابع عشر شوال : جلس ابو الوفاء يـحـيـيـ بنـ سـعـيدـ الـمـعـرـوفـ بـابـنـ الـمـرـخـ فـيـ دـارـهـ ^(٦) بـدـرـبـ الشـاكـرـيـةـ فـيـ الدـسـتـ الـكـامـلـ ، وـسـمـعـ الـبـيـنـةـ وـحـضـرـ مـجـلـسـهـ شـهـودـ بـغـدـادـ وـالـمـدـيـرـونـ وـالـوـكـلـاءـ وـاستـقـرـ جـلـوسـهـ فـيـ كـلـ يـوـمـ اـرـبـاعـ وـأـخـذـ عـلـىـ عـادـةـ كـانـتـ لـلـقـاضـيـ الـهـرـوـيـ . وـكـانـ اـبـوـ الـوـفـاءـ بـشـسـ الـحـاـكـمـ يـأـخـذـ الرـشاـ وـيـبـطـلـ الـحـقـوقـ .

(١) في الأصل : «وفي ربيع الأول».

(٢) في الأصل : «وقـلـدـ الـوـزـيرـ بـغـدـادـ».

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل : «سوـيـ الـوـزـيرـ فـوـصـلـ الـعـتـبةـ».

(٥) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل : «يـحـيـيـ بـنـ سـعـيدـ الـمـعـرـوفـ بـابـنـ الـمـرـخـ فـيـ دـارـهـ».

وتزايدت الاسعار حتى بلغ الکر الشعير اربعين ديناراً والحنطة ثمانين فنادي الشحنة ان لا تباع الكارة الدقيق الا بدينار فهرب الناس وغلقوا الدكاكين وعدم الخبر أربعة ايام فبقي الأمر كذلك شهراً ثم تراخي السعر.

وفي رمضان هرب اسماعيل بن المستظر اخو الخليفة من داره الى ظاهر البلد ويقي يومين نقب من الموضع ، واخرج بزي المشائية^(١) على رأسه سلة ، وبهذه قدح على وجه التفرج فانزعج البلد فخشى ان يعود فاختباً عند قوم بباب الازج فاعلموا به فجاء استاذ الدار وحاجب الباب وخدم فردوه .

٤٢ / آ

وهج الناس ولم يزوروا قبر رسول الله ﷺ / حذراً من قلة الماء .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٣٣ - أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن الآبنوسي^(٢) الوكيل :

ولد سنة ست وستين ، وسمع أبا القاسم ابن البسرى ، وعااصماً ، وأبا الغنائم ابن أبي عثمان ، وأبا محمد التميمي ، وأبا بكر الشامي في خلق كثير ، وتفقه على أبي الفضل الهمذاني ، وأبي القاسم الزنجانى ، وصاحب شيخنا أبا الحسن ابن الزاغونى ، فحمله على السنة بعد أن كان معتزلياً وكانت له اليد الحسنة في المذهب والخلاف والفرائض والحساب والشروط وكان ثقة مصنفاً على سنن السلف والتقشف وسيط أهل السنة في الاعتقاد ، وكان ينابذ من اصحاب الشافعى من يخالف ذلك من المتكلمين وكان يخلو بالأذكار والأوراد من بكرة الى وقت الظهر ثم يقرأ عليه بعد الظهر .

وتوفي سحرة يوم الخميس ثامن ذي الحجة ودفن بمقبرة الشونيذية عند أبيه .

٤١٣٤ - أحمد بن علي بن عبد الواحد ، أبو بكر الدلال ، يعرف بابن الاشقر^(٣) :

ولد سنة سبع وخمسين ، سمع أبا الحسين ابن المهدى ، وأبا محمد الصريفي

(١) في الأصل : «وانخرج بزي المشائية» .

(٢) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ١٣٠ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤) .

(٣) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ١٣١ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤) .

وغيرهما، وحدث عنهم، وكان سماعه صحيحًا، وكان خيراً.
وتوفي يوم الأربعاء ثامن صفر، ودفن بمقبرة باب حرب.

٤١٣٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن العمالى ابن البسر البخاري^(١):

سمع من أبيه الحديث، وتفقه عليه، وسمع من غيره، وأفتى وناظر وأملى
بـ/بـ الحديث، وكان حسن السيرة / وهو من بيت الحديث والعلم .
وتوفي بسرخس في جمادى هذه السنة، وحمل إلى مرو، ثم حمل إلى بخارى
فُدُنَّ بها .

٤١٣٦ - أسعد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدى
بالله، أبو منصور^(٢) :

ولد سنة ثلاثة أو أربع وثلاثين وأربعين، وسمع من طراد، وطاهر بن الحسين ،
وكان الناس يشون عليه الخير وينسبونه إلى الصلاح، وقال: حملوني إلى أبي الحسن
القزويني فمسح يده على رأسي فمنذ ذلك الوقت إلى الآن أكثر من تسعين سنة ما
أوجعني راسي ولا اعتراني صداع . ورأيته أنا بعد هذا السن [الكبير]^(٣) يمشي متتصب
القامة^(٤) .

وتوفي في رمضان هذه السنة، ودفن في مقبرة جامع المنصور مقابل سكة الخري .

٤١٣٧ - دعوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبي ، أبو محمد الضرير^(٥) :
ولد سنة ثلاثة وستين وأربعين بجية ، وهي قرية عند العقر في طريق خراسان
سمع الحديث من أبي محمد التميمي ، وابن النظر ، وابن السراج ، وثبت وغيرهم ، وقرأ
بالقراءات على عبد القاهر ، وأبي طاهر ابن سوار ، وثبت وغيرهم ، وتفقه على أبي سعد
المخرمي ، وكان متبعاً للخلاف بين يديه وحدث وأقرأ وانتفع به الناس^(٦) وكان ثقة

(١) في ت: «ابن محمد أبو العمالى ابن أبي البسر».

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٢٢٣/١٢).

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل .

(٤) في ص: «يمشي متتصب القامة».

(٥) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤/١٣١ ، وفيه: «عونان بن علي» ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

(٦) «وكان متبعاً . . وانتفع به الناس»: ساقطة من ت .

دينًا ذا ستر وصيانة وعفاف وطريق محمودة على سبيل السلف الصالح .
وتوفي يوم الاحد السادس عشرین ذي القعدة ودفن بمقبرة أبي بكر غلام الخلال .

وكتب إلى عبد الله الجبائي الشيخ الصالح قال: رأيت دعوان بن علي بعد موته بنحو من شهر في المنام وكان عليه ثياباً بيضا [شديدة البياض]^(١) وعمامة بيضاء وهو يمضي إلى الجامع لصلاة الجمعة فأخذت يده اليسرى بيدي اليمنى / ومضينا فلما بلغنا ١٢٥ إلى حائط الجامع قلت له يا سيدى ايش لقيت؟ فقال لي عرضت على الله خمسين مرة وقال لي ايش عملت؟ فقلت قرأت القرآن واقرأته فقال لي : أنا أتو لاك أنا أتو لاك [أنا أتو لاك]^(٢) . قال عبد الله فأصابني الوجد وصحت آه وضررت بيدي اليمنى^(٣) حائط الجامع ثلاث مرات أثاره واضرب الحائط بكثفي ثم استيقظت .

٤١٣٨ - طاهر بن سعيد بن أبي الخير الهبئي ، أبو القاسم^(٤) .

شيخ رباط البسطامي ، وكان مقدماً في الصوفية ، رأيته ظاهر الوقار والسكون والهيبة والصمت^(٥) ، وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فجاءه ، ودفن في مقبرة الجنيد وقعدوا للعزاء به فنفذ إليهم من الديوان من اقامهم .

٤١٣٩ - عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب ، أبو جعفر ، ويعرف بابن^(٦) الزيتونى .
تفقه على أبي الوفاء بن عقيل ، ثم انتقل عن المذهب ، واتصل بالزبيني نور الهدى ، وقرأ عليه مذهب أبي حنيفة وعلى خلف الضرير الكلام ، وصار متكلماً داعياً في الاعتزال ، ثم اشتغل بالاشراف على المارستان .
وتوفي في شوال ودفن بباب حرب .

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل .

(٣) في ص ، ط: «وضررت بكثفي اليمنى» .

(٤) في ت: «بن أبي الخير الميهنى» .

وأنظر ترجمته في : (الكامـل ٩ / ٣٤٨) .

(٥) في الأصل: «الوفاء والسكون والهيبة» .

(٦) في ت: «المعروف بابن الزيتونى» . وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٢٩٤ .

٤١٤٠ - [عمر بن ظفر بن أحمد، أبو حفص المقرئ^(١)].

ولد سنة احدى وستين وأربعمائة، وسمع الكثير من ابن السراج، وأبي غالب الباقلاوي، وغيرهما.

وتوفي في شعبان هذه السنة، وكان ثقة وله سمعت المشايخ^[٢].

٤١٤١ - عمر بن أبي الحسن، أبو سجاع البسطامي:

دخل إلى بغداد فحدث وسمعنا منه شمائل النبي ﷺ لأبي عيسى الترمذى،
وغيرها، وناظر ووعظ، وكان مجمعاً حسناً.
انشد عمر في مجلس وعظه:

ورونق موشى من اللبس رائق	تعرضت الدنيا بلذة مطعم
علي وكم خاضت بحلو الدقائق	ارادت سفاهها ان تموه قبحها
قتلنا نهابا في طلاب الحقائق	فلا تخدعينا بالسراب فانا

٤١٤٢ / ب - فاطمة خاتون بنت السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقى زوجة المقفى
أمير المؤمنين:

توفيت ببغداد في ربيع الأول^(٣)، وصلى عليها قاضي القضاة الزيني في صحن
السلام، وحملت في الزيزب إلى الترب بالرصافة فدفنت قريباً من قبر المستظر داخل
القبة.

٤١٤٣ - محمد بن أحمد بن الحسن الطرائفي، أبو عبد الله^(٤):

سمع من أبي جعفر ابن المسلمة كتاب صفة المنافق فحسب لم يوجد له سماع
غيره، وكانت له اجازات من ابن المسلمة، وابن النكور، وابن المهتدي، وابن المأمون،
والخطيب فقرىء عليه عنهم، وكان شيئاً صالحاً.

توفي غرة ذي الحجة من هذه السنة.

(١) هذه الترجمة ساقطة من الأصول، وأوردناها من ت.
وانظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

(٢) في الأصل: «توفيت ببغداد في ربيع الأول من هذه السنة». وانظر ترجمته في: (الكامل ٩ / ٣٤٩).

(٣) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

٤٤٤ - محمد بن المظفر بن علي بن المسلمة، أبو الحسن بن أبي الفتاح بن أبي القاسم الوزير^(١) :

ولد سنة اربع وثمانين وسمع الحديث من ابن السراج وابن العلاف وغيرهما، وروى وانزوى وتصوف وجعل داره التي في دار الخلافة رباطاً للصوفية . وتوفي في ليلة الجمعة تاسع رجب وحمل الى جامع القصر واذيلت شفته من شباك المقصورة حتى ادخل التابوت وام للناس في الصلاة عليه أبو علي بن صدقة الوزير المسمى بالقوم ، ودفن قريباً من رباط الزوزني مقابل الجامع .

٤٤٥ - المبارك بن خiron [بن عبد الملك بن خiron] أبو السعود^(٢) :

سمع ابا الفضل بن خiron عم ابيه ومالكاً البانياسي وابا طاهر الباقياوي في آخرين وسماعه صحيح سمعت عليه وكان خيراً .
وتوفي يوم السبت ثالث عشر المحرم ودفن بمقبرة باب حرب .

٤٤٦ - نصر الله بن محمد بن عبد القوي / أبو الفتاح اللاذقي المصيصي أ/٢٦ الشافي^(٣) :

نزيل دمشق ولد باللاذقية سنة ثمان واربعين واربعمائة وانتقل منها مع والده الى صور فنشأ ثم انتقل في سنة ثمانين واربعمائة الى دمشق ، تفقه على ابي الفتاح نصر بن ابراهيم المقدسي بصور وسمع بها منه الحديث ومن ابي بكر الخطيب وسمع ببغداد وبالأنبار وكان بقية مشايخ الشام وكان فقيهاً مفتياً متكلماً في الاصول ديناً .
توفي في ربيع الاول من هذه السنة .

٤٤٧ - هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، أبو السعادات العلوي النحوي الشجري^(٤) .

(١) في ت: «أبو الحسن بن أبي القاسم الوزير» وانظر ترجمته في : (الكامل ٩ / ٣٤٩).

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل .

(٣) في الأصل: «ابن عبد القوي بن الفتاح اللاذقي» .

وانظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٣١ ، وتنزكرة الحفاظ ١٢٩٤).

(٤) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٣٢ ، وتنزكرة الحفاظ ١٢٩٤).

[ولد سنة خمسين وأربعين][١] سمع من أبي الحسين ابن الطيوري وابن نبهان وغيرهما وقرأ على الشريف أبي المعمري يعني بن محمد بن طباطبا النحوي وامتد عمره فانتهى إليه علم النحو وكان يجلس يوم الجمعة بجامع المنصور مكان ثعلب ناحية الرباط يقرأ عليه وناب في النقابة بالكرخ ومنع بجواره وعقله.

وتوفي يوم الخميس العشرين من رمضان وام الناس بالصلاحة عليه أبو الحسن الغزنوی الواعظ، ثم دفن بداره بالكرخ.

أنشدني أبو الغنائم الشروطی قال: قال الشريف أبو السعادات ابن الشجري [ما سمع في المدح][٢] أبلغ من شعر أبي نواس:

وامامك الاعداء طلبهم ووراءك القصاد في الطلب
فإذا سلبت وقوته لهم فسلبت ما تحوي من السلب
قال وما سمعت في النم أبلغ من بيت لمسكويه:

وما أنا إلا المسك قد ضاع عندكم يضيع وعند الأكرمين يضوع^(٣)
٤٤٨ - هبة الله بن أحمد بن علي بن سوار، أبو الفوارس بن أبي طاهر الدقاد ثم المقرئ^(٤) الوكيل:

ب/٢٦ سمع الحديث من أبيه وقرأ عليه القراءات / وسمع من أبي الغنائم ابن أبي عثمان وعاصره وأبي طاهر الكرخي وغيرهم وحدث واقرأ وكان سماعه صحيحًا وكان ثقة أميناً وتوحد في علم الشروط، وكتب المحاضر والسجلات.

وتوفي يوم الاثنين خمس عشر شوال، ودفن بمقدمة معروف.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ص، ط، والأصل، وأوردها من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «المسك في كل بقعة يضوع وأما عندكم فيضيع».

(٤) هذه الترجمة ساقطة من ت.

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أنه وصل الخبر بان ملوك الافرنج وهم ثلاثة انفس وصلوا إلى بيت المقدس وصلوا صلاة الموت ، وانحدروا إلى عكة ، وفرقوا الاموال في العساكر فكان تقدير ما فرقوا سبعمائة ألف دينار وعزموا على قصد المسلمين ، فلما سمع المسلمون بقصدهم ايامهم جمعوا الغلة والتبن ولم يتركوا في الرساتيق شيئاً ، ولم يعلم أهل دمشق أن القصد لهم بل ظنوا انهم يقصدون قلعتين كانتا بقرب دمشق ، فلما كان يوم السبت السادس ربيع الاول لم يشعروا بهم إلا وهم على باب دمشق ، وكانوا في أربعة آلاف لابس وستة آلاف فارس وستين ألف راجل ، فخرج إليهم المسلمون وقاتلوا ، فكانت الرجال التي خرجت إليهم سوى الفرسان مائة وثلاثين ألفاً فقتل من المسلمين نحو مائتين ، فلما كان في اليوم الثاني خرج الناس إليهم وقتل من المسلمين جماعة ، وقتل من الافرنج ما لا يحصى ، فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي بن زنكي في عشرين ألف فارس لنصرة صاحب دمشق^(١) ووصل أولاد غازي إلى بالس في ثلاثين ألفاً فقتلوا من القوم [ما لا يحد^(٢)] وكان البكاء والعويل في البلد وفرش الرماد أيامها وخرج مصحف عثمان إلى وسط الجامع واجتمع عليه الرجال والنساء والأطفال وكشفوا رؤوسهم ودعوا فاستجاب الله منهم / فرحل أولئك ، وكان معهم قسيس طويل بلحية بيضاء فركب حماراً أحمر وترك في ١/٢٧

(١) في ص، ط، والأصل: «وصل غازي بن زنكي إلى حماه في عسكر مثله، ووصل أولاده».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

حلقه صليباً وفي حلق حماره صليباً، وأخذ في يده صليبيين، وقال للافرنج: اني قد وعدني المسيح ان آخذ دمشق ولا يردني أحد فاجتمعوا حوله واقبل يطلب دمشق، فلما رأه المسلمون غاروا للإسلام وحملوا عليه بأجمعهم فقتلوه وقتلو الحمار، وأخذوا الصليبان فاحرقوها.

ووصلت الاخبار من معسكر السلطان أن الامراء قد تغيرت على السلطان مسعود بسبب خاصية خاص بك ومعهم محمد شاه بن محمود، فوصل الخبر في نصف ربيع الاول بوصولهم إلى شهرابان وانهزم الناس، ونقل أهل بغداد رحالهم وهرب شحنة مسعود إلى قلعة تكريت، وقطع الجسر، وكان قد تولى عمل الجسر الغزنوی الواقع وعمل له درابزينات من الجانبين ووسعه، وبعث الخليفة بابن العبادي الواقع رسولًا إلى العسكر فقال لهم: أمير المؤمنين يقول لكم في اي شيء جئتم؟ وما مقصودكم؟ فان الناس قد انزعجوا بسبب مجيئكم، فقالوا: نحن عبيد هذه العتبة الشريفة وعبيد السلطان وممالike وما فارقنا السلطان إلا خوفا من ابن البنكري فإنه قد افني الامراء، فقتل عبد الرحمن بن طويرك وعباسا وزبه وتتر وصلاح الدين وما عن النفس عوض إمانحن وإما هو وما نحن خوارج ولا عصاة وجئنا لنصلح امرنا مع السلطان.

وهم ألبش، وألذكر، وقيمز^(١)، وقرقوت، وأخو طويرك^(٢)، وألطنطاي،
وعلي بن دبيس، وابن تر في آخرين فدخلوا بغداد في ربيع الاول ثم انبطوا فمدوا
ب ايديهم الى ما يخص بالسلطان وكبسوا خانات / باب الأزج وأخذوا الغلة منها، فثار
عليهم أهل باب الأزج،^(٣) فقاتلتهم فبعث الخليفة الى مسعود يقول له: اما الشحنة
الذى من قبلك فقد هرب هو وأمير الحاج الى تكريت وقد احاط العسكر بالبلد وما
يمكنني ان آخذ عسكراً لأجل العهد الذي بيننا فدبر الآن فقد بلغ السيل الزباد.^(٤)

فكتب إليه قد برئت ذمة امير المؤمنين من العهد الذي بيننا وقد اذنت لك ان تجند

(١) في الأصل: «وقيصر».

(٢) في الأصل: «أحوط ويرك».

(٣) «وأخذوا الغلة منها... باب الأزج»: ساقطة من ص، ط.

(٤) «فقد بلغ السيل الزباد»: ساقطة من ص، ط.

عسكراً وتحاط لنفسك وللمسلمين، فجند واظهر السرادقات والخيام وحفر الخنادق وسد العقود والعسكر ينهبون حوالي البلد ويأخذون غلات الناس وقطعوا على محال الجانب الغربي الاموال وخرجو الى الدجبل واخذوا نساء الناس وبناتهم وجاءوا بهن الى الخيم وجاءت زواريق فيها غلة فلما بلغت تحت التاج تقدم امير المؤمنين بأخذها فمنعهم الاتراك الذين يحفظونها فوق القتال واتصلت الحرب وكان القتال تحت مدرسة موقف وخرج صبيان بغداد يقاتلون بالميابر الصوف والمقاليع وقتل جماعة من الفريقين فبعث اليهم الغزنوی الواقع فقيح ما فعلوا، وقال: لو جاء الافرنج لم يفعلوا هذا أی ذنب لأهل القرى والرساتيق؟ واستنقذ منهم المواشي وساقها الى البلد فجاء الناس فمن عرف شيئاً اخذه.

وفي ثالث جمادی الاولی: قبض الخليفة على وزيره ابن صدقة ورتب نقيب النقابة نائباً ثم اطلق الوزير ابو القاسم الى داره وقبض على الوزير ابي نصر بن جهير من الدار التي سكنها بباب الازج واحضر الى دار استاذ الدار ماشياً.

وفي ثامن عشرین جمادی^(١) الاولی: جلس المقتفي في منظرة الحلبية واستعرض / العسكري وحفرت الخنادق ببغداد ونودي بلبس العوام السلاح وان يمنعوا عن انفسهم / ٢٨ وأموالهم وكان البقش نازلاً في دار تر فلما مضى اليه الغزنوی رسولاً رحل الى ظاهر البلد تطبيباً للقب الخليفة وانقطعت الحرب، فلما كانت عشية الثلاثاء السادس جمادی الآخرة بعث الخليفة ليلاً فغلق الباب الحديد من عقد سور مما يلي جامع السلطان وبنوا خلفه وسدوه سداً قاطعاً وكان لألبقوش في سوق السلطان مخزن فيه طعام ورحل فنهي العوام فأصبح العسكر فراؤا باب سور مسدوداً فركب منهم نحو ألف فارس وجاءوا الى سور مما يلي باب الجعفرية ففتحوا فيه فتحات وصعدوا وبعثوا رجالاً فنقضوا البناء الذي خلف العقد وكسروا الباب الجديد واخذوا منه قطعاً وبعث البقوش رسولاً الى الخليفة: لأي شيء سدتمهم في وجوهنا وقد كنا نسترقق من سوق السلطان، فلم يلتفت إلى قوله وخرج قوم من العوام فقاتلوا باب الاجمة فاستجرهم العسكر فانهزموا بين يديه

(١) في الأصل: «وفي ثالث من عشرین جمادی».

فأخذ بهم فركبوا السور ونزلوا يطلبون الخيم وهناك كمين قد تكمن لهم فخرج عليهم فانهزموا فضربوا بهم بالسيوف فقتلوا منهم نحواً من خمسمائة ولم يتجرأ أحد يخرج إلى القتلى فنادوهم تعالوا خذوا قتلакم.

فلما جاءت عشية ذلك اليوم جاء الامراء فرموا انفسهم تحت الرقة بازاء التاج وقالوا ما كان هذا بعلمنا وانما فعله اوباش لم نأمرهم به فعبر اليهم خادم وقع فعلهم وقال: انما كان الذين قتلتم نظارة، فاعتذرلوا فلم يقبل عذرهم فأقاموا الى الليل وقالوا: بـ / نحن قيام على رؤوسنا ما نبرح، أو ياذن لنا امير المؤمنين ويعفو عن جرمنا، فعبر اليهم الخادم وقال: أمير المؤمنين يقول انا قد عفوت عنكم فامضوا واستحلوا من أهل القتلى ثم تقدم باصلاح ثلم السور وخرج العوام بالدبابيد والبوقات وجاء أهل المحال فعم رحمة خندقه واختلف العسكر واجتمع البتش وابن دبيس والطرنطاي فساروا يطلبون الحلقة واخذ الذكر الملك وطلب بلاده وسكن الناس.

وفي رجب وقع الغلاء والقطط ودخل أهل القرى والرساتيق إلى بغداد لكونهم نهبو فهلكوا عريباً وجوعاً.

وتوفي قاضي القضاة الزيني ، وتقلد القضاة أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن محمد الدامغاني ، وخرج له التوقيع بالتقليد ، وخلع عليه فركب إلى جامع القصر فجلس فيه وقرأ ابن عبد العزيز الهاشمي عهده على كرسي نصب له .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٤٩ - إبراهيم بن محمد بن نبهان بن محرز الغنواني الرقي [أبو سحاق]^(١).

ولد في سنة تسع وخمسين واربعمائة، سمع أبا بكر الشاشي^(٢)، وأبا محمد التميمي ، وأبا محمد السراج ، وغيرهم ، وتفقه على أبي بكر الشامي^(٣) ، وأبي حامد

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وانظر ترجمته في: (الكامل ٩ / ٣٥٨، وتنكرة الحفاظ، ١٢٩٧ والبداية والنهاية ١٢ / ٢٢٤)، وشذرات الذهب ٤ / ١٣٥).

(٢) في الأصل، ت: «أبا بكر الشامي».

(٣) في ت: «أبي بكر الشاشي».

الغزالى ، وكتب كثيراً من مصنفات الغزالى وقرأها عليه وصحبه كثيراً.

قال المصنف : ورأيته وله سمت وصمت ووقار وخشوع وروى كثيراً ، وتوفي ليلة الخميس رابع ذي الحجة من هذه السنة ، ودفن بمقبرة الشونيذية في تربة تلي التوطة .

٤١٥٠ - / أحمد بن محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن المؤيد بالله ، أبو ٢٩ / أ / تمام ابن أبي العز المعروف بابن الخضر ، أخو أبي الفضل المختار البغدادي :^(١)

خرج من بغداد للتجارة ودخل ما رواه النهر وركب البحر الى الهند وكثير ماله وهو حريص على الزيادة وقد سمع ابا جعفر ابن المسلمين وابا نصر الزيني وغيرهما .

وتوفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بمقبرة الغراء خلف الجامع وكان ولده نصر الله اذا سئل عن سن ابيه يقول كان له مائة وثلاث سنين .

٤١٥١ - صالح بن شافع بن حاتم ، أبو المعالي :^(٢)

صاحب ابن عقيل وغيره ، وسمع ابا الحسين ابن الطيوري وأبا منصور الخياط وغيرهما^(٣) ، وكان من المعدلين ، فجرت حالة أوجبت عزله عن الشهادة .
وتوفي في رجب هذه السنة ، ودفن في دكة احمد بن حنبل على ابن عقيل .

٤١٥٢ - عبدالله بن الحسن بن قسامي أبو القاسم^(٤) :

من أهل الحرير الطاهري ، ولد سنة اثنين وسبعين وأربعين ، وسمع من أبي نصر الزيني ، وأبي الغنائم بن أبي عثمان ، وثابت بن بندار ، وغيرهم . وكان سماعه صحيحأً ، وكان صدوقاً فقيهاً مناظراً . وتوفي يوم الجمعة السادس ذي القعدة ، ودفن بباب حرب .

٤١٥٣ - عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ، أبو المظفر :

(١) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٣٥ ، وتنكرة الحفاظ ١٢٩٧ ، وفيه : «المعروف بابن الخضر»).

(٢) في ت : «صالح بن شافع بن صالح بن حاتم» .

وانظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٣٥) .

(٣) في ص ، ط : «أبا منصور الخياط» .

(٤) في الأصل : «ابن الحسن بن بالي» .

سمع الحديث من النقيب^(١) وابن النظر وحمد وغيرهم وحدث بشيء يسير، وصرف عن الشهادة في أيام المسترشد لسبب جرى، ثم رد وعزل عنها في أيام المقتفي. وتوفي في جمادى الآخرة، ودفن بباب حرب.

ب ٤١٥٤ - / علي بن الحسين بن محمد بن علي الزيني، أبو القاسم الأكمل بن أبي طالب نور الهدى بن أبي الحسن نظام الحاضررين ابن نقيب النساء أبي القاسم ابن القاضي أبي تمام.^(٢)

ولد في نصف ربيع الأول من سنة سبعين وأربعين، وسمع الحديث من أبيه أبي طالب، وعمه طراد، وأبي الخطاب بن النظر، وأبي الحسن ابن العلاف،^(٣) وابن بيان، وأبي عبدالله الحميدي، وغيرهم. سمعنا منه الحديث على شيخنا أبي بكر قاضي المارستان، وأبي القاسم بن السمرقندى، وحدث، وكان للمسترشد إليه ميل فوعده النقابة فاتفق موت الدامغاني فطلب مكانه، [فناهه، وكان]^(٤) رئيساً ما رأينا وزيراً ولا صاحب منصب أوقر منه ولا أحسن هيئة وسمطاً وصمتاً قل أن يسمع منه كلمة، وطالت ولايته فأحكمه الزمان وخدم الراشد وناب في الوزارة، ثم استوحش من الخليفة فخرج إلى الموصل فاسر هناك، ووصل الراشد وقد بلغه ما جرى ببغداد من خلعه فقال له: اكتب خطك ببطال ما جرى وصححة امامتي، فامتنع فتواعده زنكي وناله بشيء من العذاب، ثم أذن في قتلها فدفع الله عنه، ثم بعث من الديوان لاستخلاصه فجيء به فبایع المقتفي ثم ناب في الوزارة لما التجأ ابن عمه علي بن طراد الى دار السلطان، ثم ان المقتفي اعرض عنه بالكلية.

قال المصنف: وقال لي النقيب الطاهر: انه جاء إلي فقال: يا ابن عم انظر ما يصنع معي فان الخليفة معرض عنى، فكتبت الى المقتفي فاعاد الجواب بأنه فعل كذا وكذا فعذرته وجعلت الذنب لابن عمى، ثم جعل ابن المرخم مناظراً له وناقضاً لما يبنيه

(١) في ص، ط: «سمع من النقيب».

(٢) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٥).

(٣) في الأصل: «أبي الحسن ابن العلاف».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل».

والتوقيعات تصدر بعراضي ابن المرخم ومسخطات الزيني ، ولم يبق إلّا الاسم / ١/٣٠ فمرض وتوفي سحرة الأربعاء يوم عيد التحر من هذه السنة وله ست وسبعون سنة، وصلى عليه ابن عمه طلحة بن علي نقيب النقباء ونائب الوزارة ، وكان الجمع كثيراً جداً، ودفن في مشهد أبي حنيفة إلى جانب أبيه أبي طالب الزيني ، وخلف جماعة من البنين ماتوا ما اظن أحداً منهم عبر ثلاثة سنّة.

قال المصنف رحمه الله : وحدثني أبو الحسن البراندي عن بعض العدول أن رجلاً رأى قاضي القضاة في المنام ، فقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، ثم أنسد :

وان امرءاً ينجو من النار بعدما تزود من اعمالها لسعيد

قال : ثم قال لي : امض إلى أبي عبدالله يعني ابن البيضاوي القاضي ، وهو ابن أخي قاضي القضاة ، وأحد أوصيائه فقل له لم تضيق صدر غصن وشهية يعني سراريه ، فقال الرجل : وما عرفت أسماءهن قط فمضيت ، وقلت ما رأيت فقال : سبحان الله كنا البارحة في السحر نتحدث في تقليل ما ينوبهن .

٤١٥٤ - محمد بن علي البغدادي ، أبو غالب بن أبي الحسن ، يعرف بابن الداية^(١) المكبر :

سمع أبو جعفر بن المسلمة . [وتوفي في المحرم]^(٢)

٤١٥٦ - المبارك بن المبارك بن زوما ، أبو نصر^(٣) الرفاء :

ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة ، قرأ القرآن على أبي بكر بن الدنف ، وسمع الحديث من أبي طالب بن يوسف وغيره ، وكان حنانياً ثم انتقل فصار شافعياً ، وتفقه على شيخنا الدينوري ، وتفقه على اسعد ثم على ابن الرزا ، ويرز في الفقه ، ثم اخرج من المدرسة إخراجاً عنيفاً .

(١) انظر ترجمته في : (تذكرة الحفاظ) ١٢٩٧.

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، ص ، ط .

(٣) انظر ترجمته في : (الكامل) ٩/ ٣٥٧ .

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة / ، ودفن في تربة أبي اسحاق.

٤١٥٧ - المبارك بن كامل بن أبي غالب البغدادي ، ويعرف أبوه بالخفاف ، أبو بكر
المفید :^(١)

ولد سنة خمس وتسعين ، وأول سماعه في سنة ست وخمسين ، وقرأ القرآن
بالقراءات ، وسمع أبا القاسم بن بيان ، وأبا علي بن نبهان ، وأبا الغنائم النرسى ، وخلقها
كثيراً ، وما زال يسمع العالي والنازل ويتبع الاشياخ في الزوايا ، ويقل السماعات ، وفلو
قيل انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لما رد القائل . وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير
وانتهت إليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعوا والاجازات لكترة دربته في ذلك ، وكان قد
صاحب هزار سبب ومحمودا الصبهاني وغيرهما من يعني بهذا الشأن فانتهى الأمر في
ذلك إلى أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماعات مجازفة منه لكونه يأخذ عن
ذلك ثمناً ، وكان فقيراً إلى ما يأخذ ، وكان كثير التزوج والأولاد .

وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة ، ودفن بالشونيزية .

(١) في الأصل : «المبارك بن كامل بن أبي طالب البغدادي» .

وانظر ترجمته في : (شنرات الذهب ٤ / ١٣٥ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٧) .

ثم دخلت سنة أربع وأربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أن الأسعار تراخت في مستهل المحرم وعاد الرخص وكثرت الخيرات وخرج أهل السواد إلى قراهم.

ومن ذلك: أن محمود بن زنكي بن آق سنقر غزا فقتل ملك انطاكية واستولى على عسكر الافرنج وفتح كثيراً من قلاعهم.

وفي يوم الأربعاء ثالث ربيع الآخر: استوزر أبو المظار يحيى بن محمد بن هبيرة، ولقب عون الدين وخلم عليه.

وفي رجب: عاد ألبش وجمع الجموع وقصد العراق وانضم إليه ملوكشاه / بن محمود وطنطاي وعلي بن دليس واجتمع معهم خلق كثير من التركمان فلما بقي بينهم وبين بغداد ثلاثة فراسخ بعثوا إلى الخليفة يطلبون منه الخطبة لملك شاه فلم يجدهم وقويت الراجيف ودون الخليفة وجمع العسكر وحفرت بقية الخندق وتقدم إلى أهل الجانب الغربي بالانتقال إلى الحرير ونودي في الرصافة وابي حنيفة ان لا يبقى أحد فنقل الناس وبعث أمير المؤمنين ابن العبادي إلى السلطان ونفذ بعده بالركابية يستحثه على المجيء ويعلمه انهم جاءوا لأجل الخطبة واني ما اجبتهم للعهد الذي بيني وبينك فينبغي ان تعجل المجيء فلم يرج فبعث اليه عمه سنجر يعاته ويقول: قد اخرست البلاد وقتلت العباد في هوى ابن البنكري فينبغي^(١) ان تنفذ به ويوزيره والجاولي والا ما

(١) في الأصل: «هوى ابن البازكendi فينبغي».

يكون جوابك غيري فلم يلتفت الى ذلك فرحل سنجر الى الري ويعث اليه يقول: قد جئت اليك فلما علم بذلك سار اليه جريدة وعاد من عنده طيب القلب.

وجاء السلطان مسعود في ذي الحجة، وخرج إليه الوزير [ابن هبيرة]^(١) وارباب الدولة وجلس لهم وطيب قلوبهم فرجعوا مسرورين وكان البخش قد قبض على ابن دبیس فأطلقه فوصل ابن دبیس الى بغداد ودخل على السلطان فرمى نفسه بين يديه فعفا عنه وخلع عليه ورضي عن الطرنطاي ولم يعلم البخش حتى دخل دار السلطنة فسلمت نفسه ولم ترد اليه ولاية.

وخرج في هذه السنة نظر الخادم بالحاج، فلما بلغ الكوفة مرض فعاد ورتب قيماز بـ الارجوانی مكانه، فلما وصل إلى بغداد / توفي بعد أيام.

وفي يوم السبت غرة ذي الحجة وقت الضحى: زلزلت الأرض زلزلة عظيمة فبقيت تمواج نحواً من عشر مرات. وكانت زلزلة بحلوان تقطع منها الجبل وساح في الأرض، وانهدم الرباط البهروزي، وهلك عالم من التركمان.

وفي هذه السنة: اشتدت بالناس علة برسامية وسرسامية عمت الخلق فكانوا اذا مرضوا لا يتكلمون ولا يطول بهم الأمر.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٥٨ - أحمد بن الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي، أبو نصر بن نظام^(٢) الملك. وزير للمسترشد والسلطان محمد، وسمع الحديث ثم لزم منزله. توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤١٥٩ - أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر الأرجاني^(٣) :

قاضي تستر وارجان بلدة منها. روى عن أبي بكر بن ماجه، وله الشعر

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في : (الكامـل ٩ / ٣٦٤).

(٣) أنظر ترجمته في : (الكامـل ٩ / ٣٦٤)، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٢٦، وشذرات الذهب ٤ / ١٣٧).

المستحسن يتضمن المعاني الدقيقة، وورد بغداد ومدح المستظاهر بالله. وله في
قصيدة:

١/٣٢

تدل على مقاتلي الخفايا
اذا ما الجيش خانته الربايا
أطار القلب من حرق شظايا
فيظهر من سرائر الخفايا
واين من الدمى عدل القضايا
ونور الأقحوان من الثنايا
لتعلم كم خبايا في الزوايا
اثرت به على نفسي البلايا
فأقلق مهجتي هجراً ونايا

جعلت طليعتي طرفى سفاهها^(١)
وهل يحمى حريم من عدو
ولي نفس إذا ما امتد شوقاً
ودمع ينصر الواشين ظلماً
ومحتكم على العشاق جوراً
يريك بوجتيه الورد غضاً
تأمل منه تحت الصدع خالاً
/ خبطت نواله الممنوح حتى
يؤرق مقلتي وجداً وشوقاً

وهذه الآيات من قصيدة قالها الارجاني على وزن قصيدة لابن ون العماني وهي:

وعاد وصالها المنزور وايا
تلت من سورة الاعراض آيا
وكم في الحب من نكت خفايا
وبعض الانس في بعض الشكايا
اعد عتابها احدى العطايا
تهادي بينأتراك خفايا
وأثنينا على تلك الثنايا

نقود عهودها عادت نسايا
اذا انشدت في التعريض بيتاً
ورب قطيعة جلت وصالاً
شكك وجدي الي فآنستي
فلا ملت معاتبتي فاني
وليلة اقبلت في القصر سكري
ثنيا السوء عن ذاك الثنبي

وله من قصيدة:

أخاثقة عند اعتراض الشدائيد
وناديت في الأحياء هل من مساعد
ولم أر فيما سرني غير حاسد

ولما بلوت الناس اطلب منهم
تطممت في حالي رخاء وشدة
فلم أر فيما ساءني غير شامت

(١) في الأصل: «شفاهها».

وأوردت ما قلبي أمر الموارد
من البغي سعي اثنين في قتل واحد

تمتعتما يا ناظري بنظرة
أعيني كفاف عن فؤادي فانه
وله أيضاً^(١):

ومن وراء دمي بيض الظبا فجف
حتى اذا جاء ميعاد الفراق يفي
وانت اصدق يا دمعي لهم فصف
وكيف والماء باد والحريق خفي
والعيس تطلع اولاها على شرف
والدمع من رقبة الواشين لم يكف
ان ينكشف سجفها للشمس تنكسف
ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
وان امت هكذا وجدا فيما أسفني

حيث انتهيت من الهجران لي فقف
يا عابشا بعدات الوصل يخلفها
يستوصون لسانني عن صحبتهم^(٢)
ليست دموعي لنار السوق مطفة
٣٢ / لم أنس يوم رحيل الحي موقفنا
والعين من لفترة الغيران ما حظيت
وفي الحدوخ الغوادي كل آنسة
في ذمة الله ذاك الركب انهم
فان اعش بعدهم فرداً فيا عجبأ
توفي القاضي أبو بكر بتستر في هذه السنة.

٤٦٠ - عبد الله بن عبد الباقي بن التبان، أبو بكر^(٣) الفقيه:

كان من أهل القرآن، سمع من أبي الحسين ابن الطيوري، وتفقه على ابن
عقيل، وناظر وافتى ودرس، وكان أمياً لا يكتب.

وتوفي في شوال عن تسعين سنة، ودفن بباب حرب.

٤٦١ - عبد الغني [بن محمد]^(٤) بن سعد بن محمد، أبو البركات الحنبلي^(٥):

سمع أبا الغنائم ابن النرسى، وابن نبهان، وابن عقيل وغيرهم ولم يزل يسمع

(١) في الأصل: «وله». وفي المطبوعة: «وله يمدح سعد الملك».

(٢) في الأصل: «عن صحبتهم».

(٣) في الأصل، ت: «بن عبد الباقي بن البيان».

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/١٣٩).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «عبد الغني بن محمد بن سعد، أبو محمد بن أبي البركات الحنبلي».

معنا الى ان مات وكان قارئاً مجيداً حسن التلاوة وشهد عند ابي القاسم الزيني .
وتوفي في زمان كهولته يوم الأربعاء ثالث عشر شوال ودفن بباب حرب .

٤٦٢ - عيسى بن هبة الله بن عيسى ، أبو عبدالله النقاش^(١) :

ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة وكان بغدادياً ظريفاً مؤانساً لطيفاً خفيف الروح
كثير النوادر رقيق الشعر قد رأى الناس وعاشر الظراف ، وسمع أبا القاسم ابن البسيري ،
وابا الحسين^(٢) علي بن محمد الأنباري الخطيب ، وغيرهما ، وكان يحضر مجلسي
كثيراً ويكتابني وكتب اليه يوماً رقعة خاطبته فيها بتنوع احترام فكتب إلي:

خشيتك نقصاً من الزيادة
ولا تغير على عادة
قد زدتني في الخطاب حتى
فاجعل خطابي خطاباً مثلي
وله [أيضاً]^(٣) :

ما لي وحقك عنك من بدل
عن عهد ودك قط لم احل
في عنفوان شبيبة^(٤) الأمل
يا من تبدل بي وأمكنته
/ ان كنت حلت فانني رجل
لهفي على طمع اصبت به
ومن شعره أيضاً^(٥) :

نشاطاً فذلك موت خفي
لـ لهب قبل ان ينطفئي
إذا وجد الشيخ في نفسه
الست ترى^(٦) ان ضوء السراج
توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ، ودفن عند مقبرة باب حرب^(٧) .

(١) انظر ترجمته في : (الكامل ٩ / ٣٦٤ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٢٧).

(٢) في الأصل : «وابا الحسين» .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : في عنفوان شبيبي الأمل» .

(٥) في الأصل : «وله» .

(٦) في الأصل : «السترى» .

(٧) «توفي في جمادى ... بباب حرب» : العبارة ساقطة من صن ، ط .

٤١٦٣ - نظر بن عبد الله الجيوشي، أبو الحسن^(١) الخادم :

سمع الحديث من أبي الخطاب بن النظر وغيره بأفاده مؤدبه شيخنا أبي الحسن ابن الزاغوني، وحج سبعاً وعشرين حجة كان في نيف وعشرين منها أميراً، قال المصنف: فحججت معه سنة احدى واربعين ومعي شيء من سماعه فأردت أن أقرأه عليه فرأيت ما يأخذ به الناس من الطرح على الحمالين والظلم، فلم أكلمه، وخرج بالناس إلى الحج في سنة اربع واربعين مريضاً، فلما وصل إلى الكوفة زاد مرضه فسلمهم إلى قيماز ورجع إلى بغداد.

فتوفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة ودفن بالتراب في الرصافة.

وفي تلك السنة طمع العرب في الحاج فأخذوهم بين مكة والمدينة على ما نذكره في الحوادث.

(١) في ت: «عبد الملك بن عبد الله الجيوشي».

ثم دخلت سنة خمس وأربعين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

انه في المحرم جلس يوسف الدمشقي مدرساً في النظامية من جانب الأعاجم والقى الدرس واجتمع له الفقهاء والخلق الكثير ولم يكن ذلك عن إذن الخليفة وكان ميل الخليفة إلى ابن النظيم فلما كان يوم الجمعة منع يوسف من / الدخول إلى الجامع والى دار الخلافة وضررت جماعة من أصحابه بالخشب وصلى الجمعة في جامع السلطان ولم يعد إلى المدرسة والزم بيته.

وفي يوم السبت سابع عشرين المحرم: جلس أبو النجيب للتدرис في النظامية يتقدم السلطان مسعود، فإنه مضى إلى مدرسته، وصلى وراءه الصبح^(١) وتقدم إليه بالتدريس في النظامية، فقال له: أريد إذن الخليفة، فاستخرج له إذن الخليفة. وزادت دجلة بلغ الماء إلى باب المدرسة، ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الرقة^(٢).

وقد ذكرنا ان الخادم نظراً لما حرج بالحاج مريضاً فعاد وسلمهم الى قيماز، فلما وصلوا الى مكة طمع أمير مكة في الحاج واسترزى بقيماز فطممت العرب ووقفت في الطريق ويعثروا يطلبون رسومهم، فقال قيماز للحاج: المصلحة ان تعطوهם

(١) في ص، ط: «في النظامية وتقدم إليه بالتدريس»: بإسقاط ما بينها.

(٢) في ص، ط: «ودخلت السفن الأزقة».

ونستكفى شرهم، فامتنع الحاج من ذلك فقال لهم: فإذا لم تفعلوا فلا تزوروا السنة رسول الله ﷺ فاستغاثوا عليه، وقالوا: نمضي إلى سجن فتشوك منك، وكانوا قد وصلوا إلى الغرابي فخرجت عليهم العرب بعد العصر يوم السبت رابع عشر المحرم فقاتلتهم، فكثرت العرب فأخذوا من الشياطين والأموال والاجمال والأحمال ما لا يحصى، وأخذوا من الدنانير ألفاً كثيرة، فتحدث جماعة من التجار أنه أخذ من هذا عشرة آلاف، ومن هذا عشرون ألفاً، ومن هذا ثلاثة ألفاً، وأخذ من خاتون اخت مسعود ما قيمته مائة ألف دينار، وتقطعت الناس وهربوا على اقدامهم يمشون في البرية فماتوا من الجوع أو العطش والعربي، وقيل: إن النساء طين أجسامهن بالطين لستر العورة^(١)، / وما وصل قيماز إلى المدينة إلا في نفر قليل.

وجاء في هذه السنة باليمن مطر كله دم حتى صارت الأرض مروشة بالدم وبقي أثره بثياب الناس.

ومرض ابن البنكري وهو خاص السلطان مسعود، فلما عوفي اسقط المكوس، وكان المكاس بيغداد يلقب مختص الحضرة، وكان يبالغ في أذى الناس، وأخذ أموالهم، ويقول: أنا قد فرشت حصيراً في جهنم، فمرض ومات في ربيع الآخر من هذه السنة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٦٤ - اسماعيل بن محمد بن عبد الوهاب بن الحسن أبو الفتح القزار ، ويعرف بابن زريق^(٢) :

سمع من ثابت، وابن العلاف، وغيرهما.

وتوفي يوم الأربعاء النصف من ربيع الأول، ودفن بباب حرب.

٤١٦٥ - الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشفري ، أبو المفاخر بن أبي بكر^(٣) :

(١) في الأصل، ص، ط: «أن النساء ظنوا أن أجساد هذه الطير تستر العورة». وما أوردناه من ت.

(٢) في ص: «أبو القزار».

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ / ٣٦٨، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٢٨).

من أهل نيسابور، سمع الحديث من أبي بكر الشيرازي وغيره، وكان فقيهاً أدبياً دائم التشاغل بالعلم لا يكاد يفتر وكان يقول: إذا لم تعد الشيء خمسين مرة لم يستقر، ورد بغداد وقام بها مدة يعظ في جامع القصر وغيره واظهر السنة وذم الاشاعرة وبالغ، وقد ذكرت في الحوادث ما جرى له، وكان هو السبب في اخراج أبي الفتوح الاسفرايني من بغداد ومال إليه الحتابلة لما فعل.

وحديثي أبو الحسن البراندي انه خلا به فصرح له بخلق القرآن وبيان بأنه كان يميل الى رأي المعتزلة بعد / أن كان يظهر ذمهم ثم فتر سوقه، وخرج من بغداد ٣٤/ب فتوفي بقرية ايداجرد في جمادى الاولى من هذه السنة^(١).

انشدنا الحسن بن أبي بكر النيسابوري :

أهوى عليا وايمان محبته
كم مشرك دمه من سيفه وكفا
فاسمع مناقبه من هل اتي وكفا
ان كنت وبحك لم تسمع مناقبه
وأنشدنا أيضاً :

مات الكرام ومرروا وانقضوا ومضوا
ومات من بعدهم تلك الكرامات
لو أبصروا طيف ضيف في الكري ماتوا
وخلفوني في قوم ذوي سفة

٤٦٦ - صافي بن عبدالله أبو سعيد الجمالي، عتيق أبي عبدالله بن جردة^(٢):

سمع ابا علي ابن البناء وقرأ عليه القرآن وقرأت عليه الحديث بحق سمعاه من أبي علي البناء، وكان شيخاً مليح الشيبة ملزماً للصلوات في جماعة، وكان شيخنا أبو الفضل ابن ناصر يقول: ان صافي كان غلاماً آخر لابن جردة فأخبر بذلك، فحضر يوماً في دار شيخنا أبي منصور الجوالقي و كنت حاضر او كنا يومئذ نسمع غريب الحديث لأبي عبيد على الاشياخ أبي منصور وأبي الفضل وسعد الخير، فقال لشيخنا أبي الفضل: سمعتك أنك تقول ان هذه الاجزاء ليست سماعي وأنه كان لسيدي غلام آخر اسمه صافي وما كان هذا قط وأنا أذكر أبا علي ابن البناء، وقد قرأت عليه ولست من

(١) في الأصل: «في جمادى الآخرة من هذه السنة».

(٢) في ت: «صافي ، قال: أبو الفضل بن ناصر: ان صافي كان غلاماً».

أ/٣٥ أشتهر الرواية مشغوف بها فأدعى سمع ما لم اسمع؟ فبان / للجماعة صدقه، واعتذر إليه أبو الفضل بن ناصر، ورجع عما كان ي قوله.

توفي صافي في ربيع الأول من هذه السنة، [وُدُفِنَ بمقبرة باب حرب]^(١).

٤١٦٧ - عبد الملك بن أبي نصر بن عمر، أبو المعالي^(٢) الجيلي :

من [أهل]^(٣) جيلان، تفقه على اسعد الميهني، وسمع الحديث، وكان فقيهاً صالحًا دينًا خيراً عاملاً بعلمه، كثير التعبد، ليس له بيت يسكنه بيت [في]^(٤) أي مكان اتفق، كان يأوي في المساجد في الخرابات التي على شاطئ دجلة. حج في هذه [السنة]^(٤) فأغارت العرب على الحاج فانصرف.

واقام بفید، فتوفي بها في هذه السنة، وكان جماعة الفيديين يثنون عليه ويصفونه بالتورع والزهد.

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٨، وشذرات الذهب ٤ / ١٤٠).

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل.

ثم دخلت سنة ست وأربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أنه انفجر بق النهر وانات بتوفر الزيادة في تأمرا.

وفي جمادى الآخرة: قطعت يد رجل متفقه يقال له شجاع الدين كان يتخذ من الفقهاء والوعاظ ظهرت عليه عملاً فقطع.

وفي رمضان: دخل السلطان مسعود الى بغداد فمضى اليه الوزير ابن هيبة وارباب الدولة فأكرمهم فعادوا شاكرين.

وسأل ابن العبادي ان يجلس في جامع المنصور فقيل له: لا تفعل فان أهل الجانب الغربي لا يمكنون إلا المحاباة فلم يقبل فضمن له نقيب النقباء واستاذ الدار وخلق كثير^(١) الحماية، فجلس يوم الجمعة الخامس ذي الحجة في الرواق وحضر النقيبان واستاذ الدار وخلق كثير، فلما شرع في الكلام أخذته الصيحات من الجوانب ونفر الناس وضرروا / بالأجر ففرق الناس منهزمين كل قوم يطلبون جهة، وأخذت عيائشة الناس وفوطهم وجذبت السيف حوله وتجلد وثبت وسكن الناس وتكلم ساعة ونزل وأرباب الدولة يحفظونه حتى انحدر وقد طار له.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٦٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن المذاري، أبو المعالي بن أبي طاهر^(٢):

(١) في ص، ط: «نقيب النقباء الحماية».

(٢) في ت: «أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن المذاري».

ولد سنة اثنتين وستين وسمع ابا القاسم ابن البسرى وابا علي ابن البناء وغيرهما، وكان سماعه صحيحاً، وقرأت عليه كثيراً من حديثه، وسئل عن نسبة الى المدار، فقال: كان أبي سافر إليها وقام بها مدة ثم رجع فقيل المداري، ومدار قرية [تحت البصرة قرية]^(١) من عبادان.

توفي عشية الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب.

٤٦٩ - الحسن بن محمد بن الحسين، أبو علي الراذانى:^(٢)
ولد بأوانا وسكن بغداد، وسمع الحديث من أبي الحسين ابن الطيورى وغيره، وكان يسمع معنا على ابن ناصر إلى أن مات، وتفقه على أبي سعد المخرمي وواعظ مدة. وتوفي فجأة، وكان قد تزوج امرأة أبي المعالى المكى ، وعزم تلك الليلة أن يدخل بها فدخل إلى بيته ليتوضاً لصلاة الظهر فقاء فمات، وذلك في يوم الاربعاء رابع صفر هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب إلى جانب ابن سمعون.

٤٧٠ - علي بن دبيس:^(٣)

توفي في هذه السنة عن قولنج أصابه، فاتهم طبيبه محمد بن صالح بأنه يظن في أمره فمات الطبيب عن قريب.

٤٧١ - عبد الرحمن بن محمد بن علي، أبو محمد الحلوانى:^(٤)

تفقه وناظر وكان يتجر في الخل ويقنع به ولا يقبل من / أحد شيئاً.

توفي في ربيع الاول^(٥) من هذه السنة ودفن في داره بالمؤمنية.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٤٣).

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ / ٣٦٨).

(٤) جاءت هذه الترجمة في ت قبل ترجمة علي بن دبيس.

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٤٤).

في ت: «توفي في ربيع الآخر».

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها :

أنه في تاسع المحرم باض ديك لرجل يعرف بابن عامر بيضة، وباض بازي علي بن حماد بيضتين، وباضت نعامة لا ذكر معها بيضة، ذكر ذلك أبو العباس الماندائي القاضي.

و[في هذه السنة]^(١) من الحوادث : أن يعقوب الخطاط توفي برباط بهروز وكانت له غرفة في النظامية، فحضر الذي ينوب في التركات وختموا على غرفته في المدرسة فخاخصهم الفقهاء وضربوا لهم واخذوا التركة، وهذه عادتهم في الحشرين، فمضوا شاكين فقبض حاجب الباب على رجلين من الفقهاء وعاقبهم بباب النوبى وحملهما [حمل]^(٢) اللصوص، فأغلق الفقهاء المدرسة وخرجوا كرسى الوعاظ فرموه وسط الطريق، فلما كانت عشية تلك الليلة صعد الفقهاء سطح المدرسة واستغاثوا وأسأوا الأدب في استغاثتهم وكان المدرس ابو النجيب يومئذ فجاء فرمى نفسه تحت التاج في اليوم الثاني واعتذر وكشف رأسه، فقيل له : قد عفي عنك فامض الى بيتك والزم زاويتك، وهرب الفقهاء إلى دار الملك وتبعهم فبقوا أيامًا بعث شحنة بغداد وهو المسئى بمسعود بلال مع ابي النجيب وجمع اصحابه فرجع هو والفقهاء إلى المدرسة بغیر إذن أمير المؤمنين فجلس ودرس ووعظ وتكلم بالكلمات بالعجمية لا يعرفها إلا

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، ص. وفي المطبوعة «وحملها إلى حبس اللصوص».

اعجمي ، فلما كان يوم الخميس سبع رجب وصلت الاخبار بموت السلطان مسعود، ٣٦/ب وأنه / مات بباب همدان فقد العسكر السلطنة لملكشاه بن محمد فقام بأمره خاصبك ثم أن خاصبك قبض على مملكشاه وخطاب أخاه محمداً وهو بخوزستان ، فلما وصل إلى همدان سلم السلطنة اليه وكانت مكاتبته حيلة ليحصله فعلم فقتل خاصبك ولما ورد موت السلطان اختلط الناس وهرب مسعود الشحنة إلى تكريت فظفروا بخيله [وبعض سلاحه]^(١) ونادى الخليفة انه من تخلف من الجند ولم يحضر الديوان ليكتب اسمه^(٢) ويجري على عادته في اقطاعه اربع دمه وماله ، وقعد الوزير للعزاء في بيت النوبة ، ونفذ استاد الدار يومئذ ومعه من ينقض فنقضوا دار تتر التي على المسنة وتقدم إلى ابن النظام ان يمضي إلى المدرسة ليدرس بها فمضى في موكب ، وقبض على أبي النجيب وحمل إلى الديوان وأهين وحبس ، وقبض على العيص يبغ الشاعر ، وأخذ من بيته حافياً ماشياً مهاناً وحمل إلى جبس اللصوص وقصد من كان له تعلق بالعسكر ثم اخرج ابو النجيب الى باب النوبى فاقيم على الدكوة الظاهرة بين اثنين وكشف رأسه وضرب بالدرة خمس مرات تولى ذلك غلام الحسبة بتقدم واعيد الى جبس الجرائم وذلك في آخر رجب.

في يوم السبت: أخذ البديع صاحب أبي النجيب وكان متتصوفاً يعظ الناس ، فحمل إلى الديوان وأخذ من عنده الواح من طين فيها [قبل وعليها مكتوب]^(٣) أسماء الأئمة الاثنا عشر ، فاتهموه بالرفض ، فشهر بباب النوبى وكشف رأسه وأدب والزم بيته . وكان مهلل قد ضمن الحلقة في كل سنة بتسعين الف دينار فأقبل السلاطين كرد الى الحلقة فهرب مهلل الى مشهد علي عليه السلام فكتب سلار كرد الى مسعود الشحنة ٣٧/أ وهو في تكريت فلحق به فلما اجتمعا قبض مسعود على سلار ففرقه فجهز / امير المؤمنين العسكري وكانوا ثلاثة آلاف ومنتبعهم فعبروا وضربوا تحت الرقة في تاسع عشر شعبان وقدم كرساو^(٤) من همدان فتلقي بالموكب وخلع عليه واعطي الشحنكية وخرج

(١) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٢) في ص: «الديوان ليدون ويجرى على».

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «وقدم كرشارح».

الوزير ابن هبيرة في سابع عشرين شعبان فسار معه العسكر الى الحلة فسبقت مقدمته فانهزم الشحنة فعادوا يبشرون الوزير وقد كان تهياً للقتال فعاد الوزير وبلغ امير المؤمنين تخبيط بواسطه سرادقه فضربه تحت الرقة واخرج الكوستات وكانت أحداً وعشرين حملة وبعددها الاعلام.

وخرج يوم الاثنين الحادي والعشرين من شوال على ساعتين من النهار في سفينة وولي العهد في سفينة والوزير في سفينة والخدم في سفن ولم يتمكن احد من العوام ان يركب في سفينة فوق الناس ينظرون من جانبي دجلة ووقف الناس وصعد من السفينة وارباب الدولة بين يديه ظهر للناس ظهوراً بيناً وأشار إلى اصحابه ان لا يضرروا احداً بمقرعة فركب وولي العهد وسارا الناس متسابقين بين ايديهما^(١) حتى نزل السرادق، ثم رحل إلى أن نزل بواسطه فهرب اولاد الطرنطي [وأعاد]^(٢) خطلبرس إلى الشحنكية بواسطه، ثم مضى إلى الحلة والكوفة وعاد إلى بغداد في ذي القعدة فنزل بدار يرنقش التي على الصراة، ثم دخل إلى داره وعلقت بغداد سبعة أيام.

ثم خطب لولي العهد يوم الجمعة غرة ذي الحجة من هذه السنة فعاد التعليق، وعلقت القباب فعمل الذهبيون قبة على باب الخان العتيق عليها صورة مسعود وخاصبك وعباس وغيرهم من الامراء / بحركات تدور وعلق ابن المرخم قبة فيها خيل تدور ٣٧/ب وعليها فرسان بحركات وعلقت بنت قاورت بباب درب المطبخ قبة فيها صورة السلطان وعلى رأسه شمسة وعلق ترشك قبة على سطح داره على تماثيل صور اتراك يرمون بالشباب وعلق ابن مكي الاحدب قبة عليها جماعة من الحدب وعلق جعفر الرقاش بباب الغربة قبة عليها مشاهرات فاكهة اترج ونارنج ورمان وثياب ديباج وغير ذلك واقام السودان الكلالة فوق القبة يغنوون ويرقصون وعمل اهل باب الازج حذاء المنظرة اربعة أرحي تدور وتطحن الدقيق لا يدرى كيف دورانها وعمل الملاحون سميرية تسير على عجل وانطلق الناس في اللعب ويقي التعليق الى يوم العيد.

(١) في ص: «والناس مشاة بين ايديهما».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٧٢ - سلار كرد:^(١)

أمير كبير قد ذكرنا كيف هلك.

٤١٧٣ - محمد بن اسماعيل بن احمد بن عبد الملك، أبو عبدالله بن أبي سعد بن أبي صالح المؤذن^(٢):

ولد بنى سبور في سنة ثمانين وهو من بيت العلم والحديث، وسمع الحديث الكثير، وقدم الى بغداد [رسولاً من صاحب كرمان في سنة ست، وقدم]^(٣) رسولاً الى السلطان في سنة أربع واربعين.

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بكرمان.

٤١٧٤ - محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، أبو الفضل بن / أبي حفص^(٤).

من أهل ارمية، ولد سنة تسع وخمسين وسمع من أبي جعفر ابن المسلمة وابي الغنائم ابن المأمون وابي الحسين ابن المهدى وابي بكر الخياط وابي نصر الزيني وابن النكور وابي القاسم ابن البسري وغيرهم وروى لنا عنهم وسمعت منه بقراءة شيخنا ابن ناصر وقرأت عليه كثيراً من حديثه وكان سماعه صحيحاً وكان فقيهاً على مذهب الشافعى رضى الله عنه تفقه على ابي اسحاق الشيرازى، وكان ثقة ديناً كثير التلاوة للقرآن، وكان شاهداً فعزز.

وتوفي في [رجب]^(٥) هذه السنة، ودفن مقابل [التاجية] بباب أبرز.

٤١٧٥ - محمد بن محمد بن محمد، أبو بكر الخلمي:^(٦)

من أهل بلخ ولد سنة خمس وسبعين، وسمع الحديث الكثير، وكان اماماً مفتياً

(١) راجع حوادث هذه السنة.

(٢) في ت: «أبو عبد الله بن أبي سعيد».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أبو الفضل بن ملكشاه بن محمود بن محمد... وبعدها كلام غير مقوء». وأنظر ترجمته في: (الكامل ٩ / ٣٨٣، وشذرات الذهب ٤ / ١٤٥).

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

أنظر ترجمته في: (الأنساب ٥ / ١٦٥).

مناظراً حسن الاخلاق متقدماً على اصحاب ابي حنيفة، وأملي بجامع بلخ .
وتوفي بها في [شعبان]^(١) هذه السنة ودفن في داره .

٤١٧٦ - محمد بن منصور بن ابراهيم ، أبو بكر القصري :

سمع من ثابت بن بندار وأبي طاهر بن سوار وغيرهما وحدث بشيء يسير^(٢) وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وكان حافظاً مجيداً خيراً ، وكان يطالع تفسير النقاش ، ويدرك منه ،رأيت له دكة على هيئة المنبر [من آجر]^(٣) بجامع المنصور يجلس عليها بعد الجمعة فيسأل عن آيات فيفسرها ، وكانت له شيبة طويلة تعبر سرتة .
وتوفي في ليلة الجمعة سابع شعبان ، ودفن بمقبرة باب حرب .

٤١٧٧ - محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب الكرماني ، أبو عبدالله بن الوزير أبي المعالي :^(٤)

سمع ثابتاً ، وبا غالب البقال ، وابن نبهان ، وابن ثابت وغيرهم . وحدث ببعض مسموعاته ، / وكان ظاهر الكياسة حسن الاخلاق .
وتوفي ليلة الجمعة رابع عشرين المحرم ، ودفن في مقابر قريش [بالحضره]^(٥) .

٤١٧٨ - المظفر بن أردشير ، ابو منصور^(٦) العبادي :

ولد سنة احدى وتسعين واربعمائة ، وسمع من أبي بكير الشيرازي وزاهر الشحامى وغيرهما ودخل بغداد فأتمى الحديث ووضع بالجامع والنظمية وكانت له فصاحة وحسن عباره وكان يوماً جالساً في جامع القصر فوق المطر فلجم الجماعة الى ظل العقود والجدران فقال لا تفرقوا من رشاش ماء رحمة ، قطر عن متن سحاب نعمة ولكن فروا من

(١) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٢) في ت : وحدث بيسير .

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٤) في ت : «ابن محمد بن علي بن أبي طالب» .

(٥) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٦) انظر ترجمته في : (الكامل ٩ ، ٣٧١ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٠) .

شرار نار اقتدح من زناد الغضب، ثم قال: ما لكم لا تعجبون ما لكم لا تطربون. فقال له قائل: «وترى الجبال تحسبها جامدة»^(١)، الآية، فقال: التماسك عن المرح عند تملك الفرح قدح في القدس، فقام شاعر يمدحه فأجلس فقال الشاعر: قد كان حسان بيسطه رسول الله ﷺ في المسجد فقال الشيخ: كان حسان شاعراً ولم يكن مستبيحاً عرضاً، ولا مستمنحاً عرضاً، وكان مثل هذا الكلام المستحسن يبدر في كلامه، وإنما كان الغالب على كلامه ما ليس تحته طائل ولا كثير معنى، وكتب ما قاله في مدة جلوسه، فكان مجلدات كثيرة فترى المجلد من اوله إلى آخره ليس فيه خمس كلمات كما ينبغي ولا معنى له، وكان يترسل بين السلطان والخليفة فتقدما إليه أن يصلح بين ملكشاه بن محمود بن محمد وبين بدر الحوزي فمضى فأصلح بينهما وحصل له [منهما]^(٢) مال. فأدركه أجله في تلك البلدة، فجاء الخبر بأنه مات يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر من هذه السنة بعسکر مكرم، ثم حمل إلى بغداد فدفن في دكة الجنيد بالشونيزية، وكان جاماً للمال فلم يحظ به بل كان له ولد فتوفي بعده بأشهر، وعاد المال إلى السلطان، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر.

٤١٧٩ - / المبارك بن هبة الله بن سلمان، أبو المعالي الصباغ، يعرف بابن^(٣) سكره.

سمع الحديث الكثير، وكان يبيع البقالة، ثم تركها ووعظ.
توفي في ربيع الآخر من هذه السنة [وُدُفِنَ في داره]^(٤) في المقذيدة.

٤١٨٠ - مسعود السلطان ابن محمد بن ملكشاه^(٥).

جرت له أحوال عجيبة قد ذكرناها في حوادث السنين، وآل الامر إلى أن خرج المسترشد بالله إلى محاربته فأسر المسترشد ورأى مسعود من التمكين ما لم يره anyone جنسه وقدم فباع المقتفي لأمر الله وتحكم، وكتب له شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي جزءاً

(١) سورة: النمل ، الآية: ٨٨.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «المعروف بابن سكره».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) أنظر ترجمته في: (الكامل ٩، ٣٧٣، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٢٩، وشذرات الذهب ٤ / ١٤٥).

من حديثه فسمعه عليه، فكان أقوام يسمعون على السلطان عن شيخنا.
توفي يوم الأربعاء سلطان جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن نصف الليل، وفي
صبيحة الخميس ولـي مكانه ملکشاه وأذعن له الامراء وزم الامور ابن اللنكري.

٤١٨١ - يعقوب الخطاط: (١)

كان غاية في حسن الخط وجودته، فتوفي في جمادى الآخرة برباط بهروز.

(١) انظر ترجمته في : (الكامل ٩ / ٣٨٢ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٠).

ثم دخلت

سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه وصل الخبر في محرم أن سنجر كسرته الغز واستولوا على عسکره وملکوا

بلخ.

وفيها: نفذ ترشك المقتفي في خمسمائة فارس وفيهم قسيم الدولة ونجاح الخادم لحصار قلعة تكريت، ثم نفذ أبو البدر ظفر الوزير ابن عون الدين الوزير فجرى بينه وبين ترشك نفور في الرتبة وراد أن يكون ترشك بحكمه وتحت أمره فلم يفعل فبعث ابن الوزير يشكوا منه فقيل انهم قالوا له اقبض عليه فأحسن وقيل بل نفذوا اليه ان يقال بـ ٣٩ وكان قد جرى بينه وبين استاذ الدار خصومة فكبسوها / بيته وأهانوه وحبسوه أشهراً فخشى ان يفعل به كذلك فكاتب صاحب القلعة وهو مسعود بلال الشحنة اني اريد ان اقبض على الذين معى واسلمهم اليك فقال له اذا فعلت ذلك فعلت معك ما تشكرني عليه فقال للمسكر اركبوا وخلا بابن الوزير ونجاح ويرنقش فقبض عليهم وسلمهم الى صاحب القلعة واخذ سلاحهم وخيلهم وكان قد نفذ الوزير خمسين حملأ عليها اقامة فوصلت يوم القبض فأخذها فخلع صاحب القلعة عليه الخلعة التي نفذها له السلطان واعطاه فرساً ومركب ذهب وطوق ذهب واضاف اليه عسكراً وأمره وانضاف اليه تركمان وخرج معه مسعود بلال فقصد طريق خراسان ونهبوا وخرج المقتفي لدفعهما فهربا من بين يديه واتم المقتفي الى تكريت فشاهدها واقام عليها يوماً ثم انصرف ثم بُرِز السرادر للانحدار الى واسط لدفع ملکشاھ عنها فانهزم ملکشاھ من واسط قاصداً خوزستان ووصل الخليفة

إلى ظاهر واسط فأقام أياماً ثم رجع إلى بغداد. وفي عبور الخليفة من الجانب الغربي إلى داره سلم الوزير من الغرق لأن السفينة التي كان فيها انقطعت نصفين وغاصوا في الماء إلى حلقهم واستنقذهم الملاحون فأعطي الوزير الملاح الذي استنقذه ثيابه ووقع له بمال.

وفي شوال: أخذت البصرة وانهزم من كان بها من أصحاب ملكشاه.

وفي سابع عشرين منه: دخل سبع بالليل دروب واسط واجتاز على الدار التي يسكنها صاحب البطحة ومضى إلى بستان فقتلته الرجالة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٨٢ - / أحمد بن أبي غالب الوراق، أبو العباس المعروف بابن^(١) الطلاية.

ولد بعد الستين وأربعين وقرأ القرآن، وسمع شيئاً قريباً من الحديث، واشتغل بالتعبد، وكان ملازماً للمسجد يتعبد فيه^(٢) ليلاً ونهاراً، وكان قد انطوى من التعبد حتى كان إذا قام فرأسه عند ركبته.

وتوفي يوم الاثنين حادي عشرين رمضان من هذه السنة، ودفن إلى جانب أبي الحسين ابن سمعون بمقبرة باب حرب.

٤١٨٣ - خاصبك التركماني^(٣):

صبي من التركمان نفق على السلطان مسعود فقدمه على جميع الأمراء وصار له من المال ما لا يحصى، فلما مات مسعود خطب لملكشاه ثم قال له: اني اريد أن اقبض عليك وانفذ إلى أخيك محمد فأخبره بذلك ليأتي فأسلمه إليك و تكون انت السلطان فقال: افعل فقبض عليه ونفذ إلى محمد إلى خوزستان باني قد قبضت على أخيك فتعال حتى اخطب لك وأسلم إليك السلطة فعرف محمد خبيثه فجاء إلى همدان فجاء الناس يخاطبونه في أشياء فقال: ما لكم معي كلام وإنما خطابكم مع خاصبك

(١) انظر ترجمته في: (الكامن ٩/٣٩٣، وشذرات الذهب ٤/١٤٥، وتذكرة الحفاظ ١٣١٣).

(٢) «للمسجد يتعبد فيه»: ساقطة من ص، ط.

(٣) في ت: «خاصبك».

ومهما اشار به فهو الوالد والصاحب والكل تحت امره فوصل هذا الكلام الى خاصبك فسكن بعض السكون ثم التقى فخدمه خاصبك وحمل اليه حملاً كثيراً من خيل ومال فأخذ المال، وقتل خاصبك ووجد له تركة عظيمة في جملتها سبعون ألف ثوب أطلس و[كان ذلك في هذه السنة]^(١) وقتل مع خاصبك زنكي الخازنadar.

٤١٨٤ - عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن أحمد بن حبيب، أبو محمد الاندلسي :

ولد ببلاد الاندلس وهو من بيت العلم والوزارة^(٢) وصرف عمره في طلب العلم وولي القضاء بالاندلس مدة ثم دخل مصر والاسكندرية وجاور بمكة، ثم قدم العراق فأقام ببغداد مدة ثم وافى خراسان فأقام بنيسابور وبليخ، وكان غزير العلم في الحديث والفقه والادب.

وتوفي بهراء في شعبان هذه السنة.

٤١٨٥ - عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أبو الفرج / بن أبي الحسين بن أبي بكر بن أبي القاسم^(٣).

ولد سنة اربع وستين، وسمع أبا نصر الزيني، وطرادا، وعاصماً وابن النظر، وغيرهم. وكان من المكثرين سمعاً وكتابة، وله فهم وضبط ومعرفة بالنقل، وهو من بيت النقل قرأت عليه كثيراً من حديثه.

وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر المحرم ودفن بمقابر الشهداء من باب حرب.

٤١٨٦ - عبد الملك بن عبدالله بن أبي سهل، أبو الفتح بن أبي القاسم الكروخي^(٤) :

وкроخ بلدة على عشرة فراسخ من هرة ولد في ربيع الاول سنة اثنين وستين واربعمائة بهراء، وسمع من جماعة، وورد الى بغداد فسمعنا منه جامع الترمذى، ومناقب أحمد بن حنبل، وغير ذلك، وكان خيراً صالحأً صدوقاً مقبلاً على نفسه.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) «والوزارة»: ساقطة من ت.

(٣) في الأصل، ت: «أبو الفرج بن أبي الحسن».

وأنظر ترجمته في (شذرات الذهب ١٨٤/٤ وتنكرة الحفاظ ١٣١٣).

(٤) انظر ترجمته في : (الكامل ٩/ ٣٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٤٨، وتنكرة الحفاظ ١٣١٣).

ومرض ببغداد، فبعث إليه بعض من يسمع عليه شيئاً من الذهب، فقال: بعد السبعين واقترب الأجل آخذ على حديث رسول الله ﷺ شيئاً؟ فرده إليه مع حاجته.

وكان يكتب نسخاً بجامع الترمذى ويبعثها فيتقوت بها، وكتب به نسخة فوقفها وخرج إلى مكة فجاور بها.

وتوفي بها في ذي الحجة من هذه السنة بعد رحيل الحاج ثلاثة أيام.

٤١٨٧ - الفضل بن سهل الحلبي، وكان يلقب^(١) بالاثير:

سمع الحديث، وكان قد قرئ عليه كثير من تصانيف الخطيب باجازته عنه، وكانتوا يتهمونه بالكذب، فحكى شيخ الشيوخ اسماعيل بن أبي سعد الصوفى، قال: كان عندي الشيخ أبو محمد المقرئ فدخل الأثير الحلبي فجعل يثنى على أبي محمد، وقال: من فضائله أن رجلاً أعطاني مالاً، فجئت به إليه فلم يقبله، فلما قام قال أبو محمد: والله ما جاءني بشيء ولا أدرى ما يقول، والحمد لله الذي لم يقل عنده وديعة لأحد. توفي الأثير في رجب هذه السنة.

٤١٨٨ - كامل بن سالم بن الحسين، أبو تمام التكريتي شيخ رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور^(٢).

سمع الحديث، وكان كثير التلاوة دائم الذكر قليل الكلام. وتوفي في شوال هذه السنة، / ودفن إلى جانب شيخه أبي الوفاء على باب الرباط. ٤١/أ

٤١٨٩ - محمد [بن محمد] بن عبد الله بن أبي سهل، أبو طاهر^(٣).

من أهل مرو، سمع الكثير وكان كثير التلاوة وكتب وكانت له معرفة بالحديث،

(١) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٣١٣).

(٢) في الأصل: «كامل بن سالم بن الحسن».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤، ١٥٠، وتنكرة الحفاظ ١٣١٢)، وفيه: «أبو طاهر محمد بن أبي

بكر محمد بن عبد الله بن أبي سهل المرزوقي السجبي».

وكان حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة دائم الذكر والتهجد، ديناً عفيفاً، وكان يلي الخطابة بمرو.

وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمرو.

٤١٩٠ - محمود بن الحسين بن بندار، أبو نجيح بن أبي الرجاء الأصبهاني الطلحي^(١) الواعظ.

سمع الحديث على ابن الحسين وغيره وقال الشعر.

توفي في هذه السنة.

(١) في الأصل، ت: أبو نجيح بن أبي المرجا.

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٥١).

ثم دخلت سنة تسع وأربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أنه نفذ إلى تكريت بسبب الأسرى، فقبضوا على الرسول فنفذ الخليفة عسكراً إلى تكريت، [فخرج أهل تكريت]^(١) فمنعهم الدخول إلى البلد، فخرج أمير المؤمنين يوم الجمعة غرة صفر فنزل على البلد فهرب أهله فدخل العسكر البلد فشعثوه ونهبوا بعضه ونزل من القلعة جماعة من الفريقين، ونصبت ثلاثة عشر منجنيقاً على القلعة، ووقع من سورها ابراج، وبعث صاحب الموصل يسأل فيهم ويشير عليهم باعادة الأسراء فلم يقبلوا.

وهبت ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول [بعد العشاء]^(٢) ريح مظلمة، وظهر فيها نار خاف الناس أن تكون القيامة، وأنثرت من التراب ما يزيد على الحد فتقطع سرادق الخليفة / .

٤١/ب

وأشرف أمير المؤمنين يوم الاربعاء الخامس عشرین من ربيع الاول على القلعة، وقع القتال بين يديه فقتل جماعة فسأله ذلك ورأى الزمان يطول في أخذها فرحل عنها ودخل بغداد في آخر هذا الشهر ثم تقدم إلى الوزير بعوده إلى حصارها واستعداد آلة كثيرة مما يحتاج إليه في فتح القلعة، فخرج يوم الاثنين سابع ربيع الآخر^(٣) ونادي من

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «سابع ربيع الأول».

تختلف بعد ثلات ايام ودمه وجبيء بالأمراض وعرض^(١) العسكري وكانوا ستة آلاف فارس فنزلوا إلى القلعة وانصرف إلى القلعة بثلاثمائة ألف دينار سوى الاقامة فانها كانت تزيد على الفكر فقرب فتحها فوصل الخبر بان مسعود بالله جاء إلى شهرابان في عسكر عظيم ومعه ألبتش ونهب الناس فاستدعى الوزير للخروج اليهم و كانوا قد حثا السلطان محمدأ على قصد العراق فلم يتهيأ له فاستأذنوه في التقدم امامه فأذن لهم فجمعوا جماعاً كثيراً من التركمان ونزلوا بطريق خراسان فخرج الخليفة اليهم فنفذ مسعود من اخرج ارسلان شاه بن طغل^(٢) من قلعة تكريت، وكان محبوساً بها وجعلوا القتال عليه ليكون اسم الملك جاماً للعسكر [وتلازم العسكريان]^(٣) على نهر بكمزا فعبر الخليفة اليهم أ/ فتلزموا ثمانية عشر يوماً وتحصن التركمان / بالخركايات والمواشي ويقال: انهم كانوا اثنى عشر الف بيت من التركمان ثم بزوا للقتال آخر يوم من رجب فكانت الواقعة فانهزمت ميسرة العسكرية الخليفي وبعض القلب وكان بازائهم مسعود الخادم وترشك حتى بلغت الهزيمة إلى باب بغداد وثبت الخليفة وضرروا على خزانةه وقتل خازنه يحيى بن يوسف ابن الجزري فلما رأى العسكرية قد انهزمت ضعفت^(٤) قلوبهم فجاء منكوبوس ، وكان فارساً شديداً للبس ومعه هويدان فنزل عن^(٥) الخيل ، وقبل الأرض بين يدي أمير المؤمنين وقالوا: يا مولانا ثبت علينا ساعة حتى نحمل بين يديك فإذا رأيناك قويت قلوبنا ، فقال: لا والله الا معكم! فرفع الطرحة عن رأسه وجذب السيف ولبس الحديد هو وولي العهد وبكرا وصاح أمير المؤمنين: يال مضر كذب الشيطان [وفر]^(٦) وقرأ: «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً»^(٧) الآية . وحمل وحمل العسكري بحملته فوق السيف في العدو، وسمع صوت السيف على

(١) في ص، ط: «وجبيء بالأمراض وعرض».

(٢) في الأصل: «ارسلان شاه بن طرغل».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ص، ط: «قد انكسرت ضعفت قلوبهم».

(٥) في ص: «ومعه هويدان فنزل عن الخيل».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٧) سورة: الأحزاب، الآية: ٢٥.

الحديد كوقع المطارق على السنادين وانهزم القوم وتم الظفر وسي التركمان وانخذت اموالهم من الابل والبقر والغنم ما لا يحصى ، وقيل كانت الغنم اربعمائة الف رأس فيع كل كبش بدانق لكثرتها ، ونودي : من كان اخذ من اولاد التركمان / او نسائهم فليرد ٤٢ / ب ذلك ، فردوا ، فأخذ البخش الملك وهرب الى بلده وطلب مسعود وترشك القلعة ودخل الخليفة الى بغداد في غرة شعبان .

ووصل الخبر في العشرين من شعبان : بأن مسعوداً وترشك قصداً واسط ونهبوا ما يختص بالوزير فتقدما الى الوزير بالخروج فخرج ومعه العسكر في الخامس عشر من شعبان فانهزم العدو فلحقهم ونهب منهم رحلاً كثيراً^(١) وعاد فدخل الوزير على الخليفة فشرفه بقميص وعمامة ولقبه سلطان العراق ملك الجيوش .

وخرج العسكر في عيد الفطر على زي لم ير مثله لاجتماع العسكر وكثرة الامراء وكان العيد يوم الخميس ، فلما جاءت العشية جاء مطر وفيه رعد وبرق وبرد تزلزلت الارض لصوته وخر الناس على وجوههم من شدة الرعب ووقيعت منه صواعق فوقع بعضها في الناج الذي بناه المسترشد فطار شرارها الى الرقة وبقيت النار تعمل اياماً فأحرقت آلات كثيرة ثم اتصلت الاخبار بمجيء العسكر صحبة محمد شاه وبانفاذه الى عسكر الموصل يستجدهم والي تكريت الى مسعود بلال فاخرج الخليفة سرادقه واستعرض الوزير العسكر / في شوال فكانوا يزيدون على اثنى عشر الف فارس . ٤٣ / أ

وجاء الخبر أن البخش قد مات وبعث محمد شاه الى الامراء الخلع ، وقال : عودوا السنة الى مواطنكم فلي السنة عندر والبرد شديد وكان السبب ان محمدآ كان قد بعث الى مسعود بلال في نوبة البخش [يقول له]^(٢) خذ معلك من القلعة بعض الملوك الذين عندك وخذنا بغداد ليهابكم الناس وليعلم ان معكم ملك الى حين وصولي فأخذ ابن امرأة الدكز وكانت امه مع الدكز فنفذ الدكز ألفي فارس وقال لهم : كونوا في خدمة الملك واحفظواه فلما وقعت الكسرة وانهزم البخش أخذ الصبي فحمله الى قلعته فلما سمع

(١) في ص : «نهب منهم رحلاً كثيراً» .

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

محمد شاه ذلك بعث اليه يقول له سر الى واستصحب الملك فمات البقش وبقي الصبي مع ابن البقش وحسن الجاندار فحملوه الى الجبل فخاف محمد شاه ان يصل الصبي الى الالذك فتغير الامور فاعتذر الى العسكر فهرب من يده جماعة من خواصه وجاءوا الى الخليفة واتصل الصبي بزوج امه الالذك وأمن الناس لتفرق العسكري.

وفي هذا الشهر^(١): وكل بالغزنوي لأجل قرية كانت في يده فلما كان سلخ ذي الحجة نفذ الخليفة عسكراً الى ناحية همدان ومتقدمهم قيماز السلطاني في الفي فارس.

بـ / وفي هذه السنة اتصلت الاخبار باختلاف مصر والساحل وهلاك خليفهما وولي عهده والجند وانه لم يبق ثم الا صبي صغير فكتب المقتفي لامر الله عهدا لنور الدين بن زنكي وولاه مصر واعمالها والساحل ويعث اليه الخليفة المراكب والتحف وامرها بالمسير اليها.

وحدث في هذه السنة في دجلة زيادة واحمرار الماء لم يعهد في ذلك الوقت وحدث في هذه السنة في دجلة في عدة نواحي بلاد واسط ظهور دم من الارض لا يعلم له سبب.

ووصلت اخبار سنجر أنه تحت الاسر موكل به في خيمة يجري له كل يوم ما لا يجوز أن يجري لسائس في سياسته وانه يبكي على نفسه.

وفيها توفي ابوالفتوح أستاذ الدار، فولي ابنه محمد مكانه.

وقتلت جارية امرأة سيدها فأخرجت الجارية إلى الرحبة، وقتلها زوج المرأة بحضور الناس كما يقتل الرجال.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٩١ - البقش:

صاحب الحرب [المذكورة]^(٢) مات في رمضان وتصرف في ولايته قيماز السلطاني.

(١) في ص: «وفي هذه السنة».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

٤١٩٢ - عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء، أبو الفتوح^(١) :

كان يلي / استاذية الدار وله صدقات وأعطيه ومجلسه للفقراء والمتصوفة، واتفق ٤٤ / أ عليهم كثيراً ولما احتضر احضر غرمامه والمتطلمين عليه فوفاهم ووصى اولاده ببقایا عليه . توفي في هذه السنة ودفن بالمقبرة الملاصقة لمقبرة الرباط الزوزني .

٤١٩٣ - عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علي ، أبو القاسم ابن^(٢) الأكاف :

من أهل نيسابور، سمع أبا سعد الحيري^(٣) ، وأبا بكر الشروي وغيرهما وتفقه وناظر ، وكان إماماً ورعاً عالماً [عاملأ] غزير^(٤) الديانة ، مقبلاً على نفسه قنوعاً بالكافاف غير معترض لما لا يعنيه ، وأوصى إلى قريب له ليفرق ماله إلى الفقراء ففرقه ، وكان فيه مسك فلما أراد تفرقته سد أنفه ، وقال : إنما يتتفع بريحة .

وهذا مما رويانا عن عمر بن عبد العزيز انه اتي بطيب من بيت المال فأمسك على انفه وقال : إنما يتتفع بريحة . ولما استولى الغز على نيسابور قبضوا عليه ، واخرجوه ليحاكموه فشقق فيه السلطان سنجر ، وقال : كنت امضي إليه متبركاً به ولم يمكنني من الدخول عليه فاتركوه لأجلني فتركوه فدخل شهرستان وهو مريض ، فبقي أياماً . وتوفي في هذه السنة ودفن بالحيرة عند أبيه .

٤١٩٤ - علي بن محمد بن أبي عمر البزار ، ثم الدباس ، أبو الحسن ، يعرف

ابوه / بالباقلاوي :

ولد سنة سبعين وسمع أبا محمد التميمي ، وطرادا ، وابن النظر ، وأبا ايوب وغيرهم ، وتأدب بابن عقيل ، وكان سماعه صحيحآ ، وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته ، وكان من أهل السنة والصدق على طريق السلف . وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بباب حرب^(٥) .

(١) انظر ترجمته في : (الكامـل ٩ / ٣٩٩).

(٢) انظر ترجمته في : (الكامـل ٩ / ٤٠٠).

(٣) في الأصل ، ص ، ط : «سمع أبا سعيد الحيري» وما أوردناه من ت .

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٥) في الأصل : «ودفن بداره» .

٤١٩٥ - علي [بن محمد] أبو الحسن المعروف بابن^(١) الأبري :
كان حداداً فقدمه المقتفي وقربه ووكله وبني مدرسة بباب الأزج.

توفي في شعبان هذه السنة ودفن بداره برحمة الجامع ثم أخرج بعد مدة.

٤١٩٦ - المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمري بن الحسن بن العباس بن محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل^(٢) بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الملك بن عبد العزيز بن سعيد بن عبادة بن دليم الخزرجي الانصاري ، أبو المعمر^(٣) .

ولد سنة خمس وسبعين واربعمائة، وسمع الكثير، وقرأ عليه الكثير، وكان له فهم وعلم بالحديث .

وتوفي في رمضان هذه السنة ، ودفن بالشونيزية .

٤١٩٧ - المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير ، أبو نصر^(٤) :
من بيت الوزارة وزير وجده وزير ، وكان استاذ الدار ثم وزر للمقتفي سمع أحاديث / وحدث وحج .

وتوفي يوم الخميس السادس ذي الحجة وصلى عليه بجامع القصر ودفن مقابل جامع المنصور قريباً من الرباط .

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من صن، ط، والأصل، وأورданاه من ت.
وانظر ترجمته في : (الكامل ٩ / ٤٠٠)، وفيه: «أبو الحسن علي بن محمد الزوياني القرمي»).

(٢) في ت: «بن العباس بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن».

(٣) «بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إسماعيل» ساقطة من صن، ط.

وانظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ١٥٤).

(٤) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ١٥٤).

ثم دخلت

سنة خمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه قبض على حاجب الباب أبي الفتح ابن الصيقل الهاشمي ووكل به في الديوان وأحضر الناس وواقفوه على ما أخذ منهم وآخرج منه إلى بيته ورتب مكانه أبو المعالي بن الكيا الهراسي نحو أربعين يوما ثم عزل ورتب أبو القاسم علي بن محمد بن هبة الله بن الصاحب.

وفي هذا الشهر: ورد الخبر أن الغز التركمان دخلوا نيسابور ونهبوها وفكوا بأهلها وفقهاها منهم محمد بن يحيى شيخ أصحاب الشافعى فقتلوا بها نحوً من ثلاثة ألف [نسمة]^(١) وكان سنجر معهم عليه اسم السلطنة وهو معتقل ولقد أراد يوماً أن يركب فلم يجد من يحمل سلاحه فشده على وسطه، وكان إذا قدم إليه الطعام اختلس منه^(٢) شيئاً يخبيه لوقت آخر خوفاً من انقطاعه عنه لتقصيرهم به.

وفي شهر ربيع الأول: خرج الخليفة إلى دقوقا محاصراً لها فاستغاثوا له ارحمنا فرجع عنهم.

وفي رجب: كانت الواقعة بين عسكري الخليفة وبين شملة التركمانى فهزموه وتبعوه إلى أن / خرج^(٣) إليهم كمین في مضيق فانكسروا وأسر وجههم ثم احسن إليهم ٤٥ بـ

(١) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص، ط: «الطعام احتبس منه شيئاً»

(٣) في الأصل: «فهزموه وشييعوه إلى أن خرج» .

وسر حهم واعتذر فقبل عذرها وسار الى خوزستان فملكها وازاح ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه عنها.

وفي شعبان : هجم ثلاثة نفر من الشراة على الحويزي عامل نهر ملك فقتلواه.

وفي شوال : وصل الملك سليمان بن محمد بن ملكشاه الى بغداد [ضيقاً]^(١) مستجيراً بامير المؤمنين، وتلقى بولد الوزير ابن هبيرة وكان على رأسه شمسة وخمسة اعلام سود ولم ينزل احدهما لآخر وقبل عتبة باب التوبي وخرج امير المؤمنين حين خروج الحاج فسار معهم الى النجف ودخل جامع الكوفة واجتاز في سوقها وعاد الى بغداد.

وفي رمضان : منع الوعاظ كلهم.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٤١٩٨ - أحمد بن محمد، الحويزي^(٢):

كان عاماً على نهر ملك فكان يؤذى الناس ويعلق الرجال في السواد ويعذبهم ويستخرج الاموال فلا يتلبس بها اظهاراً للزهد فكانه يجمع بذلك التصنع ان يرقى الى مرتبة اعلى من هذه وكان كثير التلاوة للقرآن كثير التسبيح حتى اني اتفقت في خلوة حمام ٤٦ /أ وهو في خلوة أخرى فقرأ نحواً من جزئين حتى فرغ من شأنه هذا مع الظلم الخارج / في الحد فهجم عليه ثلاثة نفر من الشراة بمروره، بينما من نهر الملك، فضربه بالسيوف فجيء به الى بغداد بعد ثلث وذلك في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الرباط مقابل جامع المنصور وحفظ قبره حتى لا تنبشه العوام، وظهر في قبره عجب، وهو أنه خسف بقبره بعد دفنه أذرعاً ظهر بعده من لعنه وسبه ما لا يكون لذمي.

٤١٩٩ - الحسن بن أحمد بن محجوب، أبو علي القزاز^(٣).

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٥٥).

(٣) في ت: «الحسين بن أحمد بن محجوب».

سمع طراداً وابن النظر وثابت بن بندار وغيرهم قرأوا عليه كثيراً من حديثه.

وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

٤٢٠٠ - سعيد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن البناء، أبو القاسم بن أبي غالب^(١):

ولد سنة سبع وستين وأربعين، وقرأ عليه كثيراً من حديثه عن أبي نصر الزيني، وعاصم، وغيرهما، وكان خيراً.
وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤٢٠١ - محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر، أبو الفضل البغدادي^(٢).

ولد ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعين^(٣)، وقرأ على أبي زكريا كثيراً من اللغة، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن البسرى، وأبي طاهر بن أبي الصقر، وأبي محمد التميمي، وأبي الخير العاصمى، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وأبي عبد الله مالك بن أحمد البانىاسى وأبي الخطاب ابن النظر، ومن / دونهم، وأكثر ٤٦/ب من الشيوخ المتأخرین، وكان حافظاً ضابطاً متقدماً ثقة لا مغمس فيه، وهو الذي تولى تسميعي الحديث، فسمعت مسند الامام أحمد بن حنبل بقراءته وغيره من الكتب الكبار والأجزاء العوالى على الاشياخ، وكان يثبت لي ما اسمع، وذكره أبو سعد السمعانى فى كتابه، فقال: كان يحب أن يقع في الناس.

قال المصنف: وهذا قبیح من أبي سعد، فان صاحب الحديث ما زال يجرح ويعدل، فإذا قال قائل: ان هذا وقوع في الناس دل على أنه ليس بمحدث، ولا يعرف الجرح من الغيبة، وكتاب السمعانى ما سواه إلا ابن ناصر ولا دله على أحوال المشايخ أحد مثل ابن ناصر، وقد احتاج بكلامه في أكثر التراجم، فكيف عول عليه في الجرح والتعديل ثم طعن فيه، ولكن هذا منسوب إلى تعصب ابن السمعانى على أصحاب أحمد، ومن طالع في كتبه رأى تعصبه البارد، وسوء قصده لا جرم لم يمتنع بما سمع،

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٥٥).

(٢) انظر ترجمته في: (الكامن ٩ / ٤٠١، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣، وشذرات الذهب ٤ / ١٥٥)، وتذكرة الحفاظ ١٢٨٩.

(٣) «قرأ عليه كثيراً من حديثه... شعبان سنة سبع وستين وأربعين»: ساقطة من ت.

ولا بلغ مرتبة الرواية بل أخذ من قبل أن يبلغ إلى مراده، ونعود بالله من سوء القصد والتعصب.

توفي شيخنا ابن ناصر ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان هذه السنة، وصلي **٤٧** عليه قريباً من جامع السلطان ثم بجامع المنصور ثم في الحرية ثم دفن بمقدمة / باب حرب تحت السدرة إلى جانب أبي منصور ابن الانباري، وحدثني [أبو بكر]^(١) ابن الحصري الفقيه، قال: رأيته في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ، وقال لي قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث في زمانك لأنك رئيسهم وسيدهم.

٤٢٠٢ - محمد بن علي بن الحسن بن أحمد، أبو المظفر الشهزوري.

ولد سنة تسع وسبعين وأربعين، وسمع أبا عبد الله حسين بن احمد بن طلحة، وأبا الفضل بن خيرون وغيرهما، وروى الحديث، وكانت له معرفة حسنة بعلم الفرائض والحساب انفرد بها، وكان ثقة من أهل الدين والخير، وكان يبيع العطر في دكان عند مسجد شيخنا أبي محمد المقرئ، ويقرأ عليه هنالك، ثم سافر إلى بلاد الموصل لدین ارتكبه فبقي بها مدة ثم رجع عنها إلى بعض ثغور اذربيجان.

وتوفي بمدينة خلاط في رجب هذه السنة.

٤٢٠٣ - المبارك بن الحسن بن أحمد، أبو الكرم الشهزوري ^(٢):

ولد في ربيع الآخر سنة احدى وستين وقرأ القرآن وسمع من التميمي وابن خيرون وطراد وجماعة .

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة [وُدُفِنَ في دكة بشر الحافي إلى جانب أبي بكر الخطيب].

٤٢٠٤ - هارون بن المقتدي، عم المقتني ^(٣):

توفي يوم الاثنين ثالث عشرين شوال وصلي عليه، وحمل في الزبزب إلى الترب،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ١٥٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٢)

(٣) هذه الترجمة ساقطة من الأصل، ص، ط.

وكان أرباب الدولة كلهم قياماً في السفن إلى الترب . وقيل ان الوزير جلس حين جاوز الحر ، فلما صعدوا ركب الوزير وجده ، ومشى أرباب الدولة إلى الترب ^(١) .

٤٢٠٥ - يحيى بن ابراهيم ، أبوذكريا بن أبي طاهر الواقع السلماسي ^(٢) :

سمع الحديث وقدم الى بغداد فوعظ / بها و كان له القبول التام ثم غاب عنها نحو ٤٧/ب من اربعين سنة ، ثم قدم بعد الأربعين [وخمسماة] فطلب ان يفتح له الجامع ليعظ فلم يجب إلى ذلك ، فسمعنا عليه شيئاً من الحديث بقراءة شيخنا ابن ناصر ثم رحل عن بغداد .

فتوفي في سلماس في هذه السنة .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، ص ، ط .

(٢) انظر ترجمته في : (تذكرة الحفاظ ١٢٩٢) .

ثم دخلت سنة أحدى وخمسين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

أن سليمان شاه بن محمد استدعي يوم الجمعة خامس عشر المحرم الى باب الحجرة فجاء في الماء وخرج أهل بغداد للفرجة، فلما حضر أحلف على النصح والموافقة^(١) ولزوم الطاعة، وأنه لا يتعرض للعراق بحال ووعده بالخطبة.

فلما كان يوم الجمعة تاسع عشر المحرم خطب له بعد سنجر ولقب باللقب ايه ونشر على الخطيب الدرارم والدنانير فلما كان يوم السبت رابع عشر صفر اخرج الخليفة السرادق والاعلام، فلما كان صبيحة الاثنين سادس عشر صفر بعث الى سليمان فأحضر باب الحجرة وخلع عليه وتوج وسور وأحلف على ما ذكر ايامناً كثيرة وقرر بأن العراق للخليفة ولا يكون لسليمان الا ما فتحه من بلاد خراسان واعطي الفرس والمركب واسرج ٤٨ /أ له الزبيب وركب في الماء وكان الناس في السميريات يتفرجون / حتى تعذر السفن^(٢)، وبعث الخليفة اليه عشرين الف دينار ومائتي كروخلع على الامراء الذين معه ثم رحل وضرب في النهروان وتبعه العساكر وبعث الى الخليفة: ما ارحل حتى اراك فيقوى قلبي ، فخرج الخليفة في غرة ربيع الاول فرحل معه منازل وهو يقدم الى ان وصلوا حلوان ونفذ معه العسكر وعاد.

وفي ربيع الآخر: خلي سبيل أبي البدر ابن الوزير من القلعة، وكان بين أخذته

(١) في الأصل: «أحلف على الصلح والموافقة».

(٢) في الأصل: «حتى تعذر المراكب».

واطلاقه ثلاث سنين وأربعة أشهر، وخرج أخوه والموكب فاستقبلوه، وكان يوماً مشهوداً.

وفي سلخ ربيع الآخر^(١): كثر الحريق ببغداد ودام أياماً فوق بدر بفراشا ودرب الدواب ودرب اللبناني وخرابة ابن جردة والظفرية والخاتونية ودار الخلافة وباب الازج وسوق السلطان وغير ذلك.

وفي رجب: خرج الخليفة إلى ناحية الدجيل، وكان قد تولى حفته ابن جعفر صاحب الديوان ثم رجع وعاد فخرج فأبصر الانبار وسار في أسواقها ودروبها [ثم رجع]^(٢) وعاد متصدداً.

وجاءت الأخبار بان ملكشاه ابن أخي سليمان شاه قد انضاف اليه وانهم اتصلوا بالذكز وتحالقو فلما سمع بذلك محمد شاه سار اليهم وضرب معهم مصافاً فانهزموا بين يديه وتشتت العسكر ووصل من عسكر الخليفة إلى بغداد نحو خمسين فارساً بعد أن كانوا ثلاثة آلاف / ولم يقتل منهم أحد إنما أخذت خيولهم وأموالهم وتشتتوا وجاءوا بـ/٤٨ عراة، وجاء الخبر أن سليمان شاه انفصل عن الذكز وجاء يقصد بغداد على طريق الموصل وكان عاجزاً عن حسن التدبير فهان في عيون أهل الاطراف فخرج علي كوجك أمير الموصل فقبض عليه ورقاه إلى القلعة في رمضان هذه السنة وبعث إلى محمد شاه يقول له قد قبضت عليه فتعال تسلمه وان اردت ان تقصد بغداد فأننا الحق بك، فسار محمد شاه يقصد بغداد فوصل إلى نساجية بعقوبا وبعث إلى علي كوجك فتأخر عنه، وانزعجت بغداد وحضرت العساكر وخرج الوزير يستعرض العسكر وذلك في مستهل ذي الحجة فلما أقبل محمد شاه إلى بغداد اضطربت عساكر العراق على الخليفة فعصى بدر بن المظفر صاحب البطيحة وارغش صاحب البصرة.

وفي رجب هذه السنة: اخرج الوزير شرف الدين الزيني من داره وقلع من قبره فحمل إلى الحربة في الماء ليلاً بعد أن أحضر الوعاظ فتكلموا قبل قلعه من داره من أول الليل، وعبرت معه الأضواء الكثيرة [والخلق الكثير]^(٣).

(١) في الأصل: «وفي شهر ربيع الآخر».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

وأتفق أن رجلاً يقال له أبو بكر الموصلي قص ظفره فحاف عليه فخشت يده
ومات.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٤٢٠٦ - رشيد الخادم:

كان^(١) صاحب أصبهان. توفي في هذه السنة.

٤٢٠٧ - سلمان بن مسعود بن الحسين بن حامد، أبو محمد القصاب، ويعرف
بالشحام^(٢):

ولد سنة سبع وسبعين وسمع ثابتاً، وابن الطيوري، ويحيى بن منه، وغيرهم
وكان سماعه صحيحًا، وكان من أهل السنة، قرأت عليه كثيراً من حديثه.

وتوفي في هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب.

٤٢٠٨ - علي بن الحسين، أبو الحسن الغزنوبي^(٣):

قدم بغداد في سنة ست عشرة فسمع الحديث على مشايخنا وكان يعظ وكان مليح
الايراد لطيف الحركات فأمرت خاتون زوجة المستظهر فبني لها رباط بباب الازج ووقفت
عليه الوقوف وصار له جاه عظيم تميل الأعاجم إليه وكان السلطان يأتيه فيزوره وكثر زبون
مجلسه بأسباب منها طلب جاهه وكثرة المحتشمين عنده^(٤) والقراء واستبعد كثيراً من
العلماء والقراء بنواله وعطائه وكان محفوظه قليلاً فكان يردد ما يحفظه.

وحدثني جماعة من القراء انه كان يعين لهم ما يقرؤون بين يديه ويتحفظ الكلام
عليه.

٤٩/ب - سمعته / يوماً يقول في مجلس وعظه: الحكمة في المعراج لرسول الله ﷺ انه

(١) «كان»: ساقطة من ت.

(٢) في الأصل: «سليمان بن مسعود بن الحسين».

(٣) انظر ترجمته في: (الكامن ٩/٤١١، والبداية والنهاية ١٢/٣٣٤، وشنرات الذهب ٤/١٥٩).

(٤) في الأصل: «وكثرة المتكلمين».

رأى ما في الجنة والنار ليكون يوم القيمة على سكون لا انزعاج فيه فلا يزعجه ما يرى
لتقدم الرؤية، ولهذا المعنى قلب العصا حية يوم التكليم لئلا ينزعج موسى عند القائهما
بين يدي فرعون.

وسمعته يقول: حزمة حزن خير من أعدال أعمال.

وأنشدنا:

كم حسرة لي في الحشا من ولد اذا نشا
وكم ارتد رشهد فما نشا كما اشا

وأنشدنا:

يحسدنني قومي على صنعتي لأنني في صنعتي فارس
سهرت في ليلي واستتعسا هل يستوي الشاهد والناعس^(١)

وكان يميل إلى التشيع ويدل بمحة الأعاجم فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي

فسمعته يقول تتولانا وتغفل عنا، وأنشد:

اما لم تك قتالا فما تصنع بالسيف
فغير حلية السيف وضعه لك خلخالا

ثم قال: تولي اليهود فيسبون نبيك يوم السبت ويجلسون عن يمينك يوم الاحد
وصاح: اللهم هل / بلغت فكانت هذه الاشياء تبلغ فتشتبث في القلوب حتى انه منع من
الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثني ابن الغدادي
الفقيه انه لما جلس يومئذ حضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمد بن عبد الله أمرني ان
اجلس ومحمد أبو عبد الله معنني أن أجلس يعني المقتفي وكان اذا نبغ واعظ سعى في
قطع مجلسه.

ولما مال الناس إلى ابن العبادي قل زبونه فكان يبالغ في ذمه فقام بعض اذكياء
بغداد في مجلس العبادي فأنسدده:

الله قطب الدين من واعظ
مذ ظهرت حجته في الورى
طب بادواء الورى آس
قام بها البرهان في الناس

(١) في ص: «هل يستوى الشاهد والناعس».

وأراد ابن الغزنوی [قد قام للناس]^(١) لأنه كان يلقب بالبرهان وهذا من عجيب ذكاء البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوی واذل لما كان تقدم من انبساطه وكان معه قرية اصلها للمارستان فأخذت وطوب بنماتها بين يدي الحاكم وحبس ثم سُئل فيه فاطلق، ومنع من الوعظ. وحدثني عبد الله بن نصر البیع قال اخذت من الغزنوی بـ/ب القرية التي كانت وقفت عليه فاستدعاني / وسألني أن أقول لابن طلحة صاحب المخزن ان يسأل فيه وقال: هذه القرية اشتراها خاتون من الخليفة والذي وقع عليه الشهادة صاحب^(٢) المخزن فهو اعرف الخلق بالحال قال فجئت فأخبرته فقال انا رجل منقطع عن الاشغال وكان قد تزهد وترك العمل فعدت إليه فأخبرته فقال لا بد من انعامه في هذا فكتب صاحب المخزن إلى المقتفي هذا رجل قد اوى إلى بلدكم وهو منسوب إلى العلم فقال المقتفي أولاً يرضى أن يتحقق دمه؟ وما زال الغزنوی يلقى الذل بعد العز الوافي فحدثني أبو بكر بن الحصري قال سمعته يقول: من الناس من الموت أحب إليه من الحياة، وعنى نفسه وكان لا يتحمل الذل، ففرض فحکي الطبيب الداخل عليه أنه قد ألقى كبه، وكان مرضه في محرم هذه السنة فبلغني أنه كان يعرق في مرضه ويفيق، فيقول: رضا وتسليم.

وتوفي ليلاً الخميس سابع عشرين المحرم وصلي عليه في رباطه ودفن بمقبرة الخيزران إلى جانب أبي سعيد السيرافي .

٤٢٩ - المظفر بن حماد بن أبي الخير صاحب البطیحة^(٣).

فلك به يعيش بن فضل بن أبي الخير من أصغرهم في الحمام ومعه اثنان من أهله وولى ابنه مكانه .

٤٢١٠ - يحيى بن عبد الباقي ، أبو بكر الغزال :

٤٥١ سَمِعَ وَسُمِعَ وَتَوَفَّى فِي شَوَّال هَذِهِ السَّنَةِ وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ يَقَالُ لَهَا الْعَطَافِيَّةِ / وَقَفَ ابْنُ عَطَافِ التَّاجِرِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ فِيهَا.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «والذي وقع عليه الإشهاد صاحب».

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل ٩/٤١٢).

ثم دخلت

سنة اثنين وخمسين وخمسة

فمن الحوادث فيها :

أنه لما قرب محمد شاه من بغداد وكان قد طلب أن يخطب له فلم يقبل عرض الخليفة العسكري وبعث إلى الامراء فأقبل خططبرس من واسط وعصى ارغش صاحب البصرة وأخذ واسط ورحل مهلهل إلى الحلة فأخذها بنو عوف وضرب الخليفة سرادقه تحت دار يرنش ثم نزعه وجمع جميع السفن التي ببغداد تحت التاج ونودي في السادس عشر المحرم أن لا يقيم أحد بالجانب الغربي فأجفل الناس وأهل السواد ونقلت أموال الناس إلى دار الخلافة وعبر محمد شاه فوق حربى ونهب أوانا واتصل به علي كوجك واتفقا وضرب محمد شاه بالرملة فقطع الجسر وجيء به إلى تحت التاج ولبس الناس السلاح فأخرج الخليفة سبعة آلاف جوشن ففرقها ونصبت المجانيق والعرادات وأقام أربعين شقاوة يعملون الخشب لعمل التراس والمجانيق والعرادات فكانت مائتين وسبعين عرادة ومنجنين في كل عراة اربعون رجلاً، وكان يخرج كل يوم من الخزانة أكثر من مائة كر.

واذن للوعاظ في الجلوس بعد منعهم من ذلك مدة سنة وخمسة أشهر وكان ذلك في ليلة السبت ثامن عشر المحرم فلما كان يوم الاثنين / ركب عسكر محمد شاه وعلى ٥١ بـ كوجك وجاءوا في نحو ثلاثة (١) ألف مجحف فوقفوا عند الرقة ورموا بالنشاب إلى ناحية

(١) في الأصل: «وعلي كوجك حافظ في نحو ثلاثة».

الناج وصعد الناس إليهم من السفن، وكان صلاح الدين، رجل من أصحاب السلطان، قد بنى خاناً عند الرقة أثني عشر دنانير وجعله للسابلة فكان هؤلاء القوم يعتاصموه وبحائط الرقة فأمر أمير المؤمنين بنقض ذلك وكان أمير المؤمنين أمر^(١) صبيان بغداد يعبرون إليهم بالمقاليع وزراقات النار فيردون العسكر الكثير ويتلقون الشباب بميابر صوف وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى وضرب الصبيان يوماً أميراً منهم بقارورة نفط فرمي به الفرس فقتلوا وقد القوم له في العزاء ونهب عسكر القوم بالجانب الغربي وأخرجوا مائتين وسبعين دولاباً وركب يوم الاثنين عسكر الخليفة ومضوا بكرة إلى ناحية الدار المعزية ومعهم العرادات وأقواس الجرح يقاتلون والشباب يقع عليهم مثل المطر.

فلما كان يوم السبت ثالث صفر جاء عسكر الأعداء في جمع عظيم فانتشروا على دجلة وخرج عسكر الخليفة في السفن واتصلت الحملات وانقطعت صلاة الجمعة من الجانب الغربي ووصلت الأخبار بمجيء سفن إليهم من الحلة وانهم قد أداروها إلى الصراة وجاءتهم سفن من واسط فأقامت في المدائن ووصل لهم من الموصل كل^(٢) ٥٤٢ أ علىه دقيق وسكر وعسل / وسمن ونعل للخيل وغير ذلك فأخذه أصحاب الخليفة فركبوا بأجمعهم وانتشروا من الرملة إلى تحت الرقة وضربوا الدباب والبوقات وكانت الريح شديدة تمنع السفن أن تصعد فرمي صبيان بغداد نفوسهم في الماء وسبحوا فصعد منهم نحو خمسين بأيديهم السيوف والمقاليع والشباب وسكتت الريح فركبت المقاتلة في السفن تمنع من الصبيان وكان يوماً مشهوداً.

وفي يوم الجمعة السادس عشر صفر: وصلت سفن القوم إلى الدور فخرجت سفن أهل بغداد فمنعتها من الاصعاد وجرى قتال عظيم ووقع النفير ببغداد ولم يصل الجمعة إلا قليل ونودي من الديوان بحمل السلاح فلبس العوام والتجار^(٣) والرؤساء ثياب الحرب وكان المحتسب كل يوم يجوز والسلاح بين يديه وعلم الحاج بالحال.

فجاء الخبر ان الحاج بالحلة على حملة السلامه والعافية وان أمير الحاج قيماز

(١) «أمير المؤمنين أمر»: ساقطة من ص، ط.

(٢) «كلك»: نوع من أنواع السفن.

(٣) في ص، ط: «السلاح فحمل العوام والتجار».

[أخذ]^(١) امرأة الوزير ابن هبيرة [فكانـت مع الحاج]^(٢) فدخل البرية مع بني خفاجة وجاء الحاج فعبروا إلى بغداد.

فلما كان يوم الاثنين السادس عشر صفر وصل ركابي من همدان يخبر بدخول ملكشاه شاه همدان^(٣) وكبس بيوت المخالفين ونهبها فخلع على الركابي وضررت بين يديه الدبابـد وجاء رسول / آخر فأخبره بذلك فلما كانت عشية الجمعة سلغ صفر عمر منهم في ٥٢/ب السفن نحو ألف فارس فقصدوا تحت الراهن ليدخلوا دار السلطـان فنزل منكو برس الشحنة وأصحابه فضرب عليهم فقتل منهم جماعة ورمى الباقون انفسهم في الماء واتصل القتال عند عقد السلطـان ودار العميد في دجلة وغير ذلك من الاماكن وخرج بعض الايام إلى الاتراك من الخزانة خمسة وعشرون الف نشابة ومائتان وستون كرا وكان جميع ذلك من خزانة الخليفة ولم يكلف أحدا شيئاً [ولا استقرض]^(٤) من ذوي المال.

وحكى زجاج الخاص أنه عمل في هذه النوبة ثمانية عشر ألف قارورة للنفط سوى ما كان عندهم من [بقايا]^(٥) نوبة تكريت، وفي يوم الاربعاء الخامس ربـيع الأول فتح بـاب السور مما يلي سوق السلطـان وبـاب الظفرية وخرجت الخيالة والرجالـة وخرج منكورس^(٦) وقـيمـاز السلطـاني ووقع القتـال فحملـوا اثـنتـي عشرـة مـرـة ونصـبـ الأـعـداء عـرـادـة على دار السـلـارـ كـردـ فـرـمـاـهـاـ المـنـجـنـيـقـ الـذـيـ تـحـتـ دـارـ الشـحـنةـ فـكـسـرـهاـ وـتـعـذـرـ عـلـىـ أـهـلـ بـغـدـادـ الشـوـكـ وـالـتـبـنـ وـالـعـلـفـ فـبـيعـ الشـوـكـ كـلـ باـقـةـ بـحـبةـ وـرـأـسـ غـنـمـ بـسـبـعـةـ دـنـانـيرـ وـسـدـ الخليـفـةـ الجـسـرـ فـبـقـيـ مـنـ زـوـرـقـانـ وـكـانـ يـحـفـظـ.

فلما كان يوم الاربعاء تاسع عشر ربـيع الأول وصل الخبر بأنـهم قد عبرـوا الرـحلـ والـحـمـالـ منـ الجـانـبـ الغـرـبـيـ إـلـىـ الجـانـبـ الشـرـقـيـ / وـوـصـلـ قـوـمـ منـ طـرـيقـ خـرـاسـانـ ٥٣/أـ.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) «يـخـبـرـ بـدـخـولـ مـلـكـشاـهـ هـمـدانـ»: ساقـطةـ منـ صـ، طـ.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «وـخـرـجـ منـكـورـسـ».

وأخبروا بأن الشحنة الذي عندهم جاء إليهم مهزوماً وأخبار بأن عسكراً من طريق همدان يخبر بأن ملكشاه وصل إلى همدان وصحبته ابن امرأة ألدكز.

فلما كان يوم الخميس العشرين من ربيع الأول جاءوا بالسلاليم التي عملوها وكانت أربعمائة^(١) سلم طوال ليضعوها على السور فلم يقدروا.

فلما كان يوم الجمعة حادي عشرین ربيع الاول^(٢) لم يجر إلا قتال يسير، وهذه الجمعة هي الجمعة الثالثة من الجمع التي لم يصل فيها الجمعة ببغداد غير جامع القصر واعطل باقي الجوامع واحتوى العسكر على الجنابين ووصل رسول من ألدكز يخبر بدخول ملكشاه همدان فأخذ نساء المخالفين وأولادهم فخلع عليه ونفذ علي كوجك جماعة فوقوا على قمرية يصيرون إلى منكورس الشحنة^(٣) نفذ رسولًا نودعه رسالة إلى أمير المؤمنين فاستؤذن في ذلك فأذن نفذ الوزير بصاحبه.

وقيل: أن نور الدين بن زنكي بعث إلى علي كوجك وقال له: تمضي وترمي نفسك بين يدي أمير المؤمنين حتى يرضى ووصلت في هذا اليوم امرأة سليمان شاه بنت خوارزم شاه وكانت قد اصطلحت بين ملكشاه وبين الامراء جميعهم في همدان ٥٣ ب وجاءت على التجريد في زي الحاج الصوفية إلى الموصل وعليها مرقة وفي / رجلها طرسوس ومعها ركابي في زي المكدين ثم جاءت حتى صارت في عسكر محمد شاه وكوجك ثم جاءت ليلة السبت فوقفت تحت الرقة وصاحت بملح وقالت له صبح لي بقائد من قواد أمير المؤمنين يعبر فعرف الوزير نفذ إليها حاجباً فعرفته نفسها عبر بها فدخلت على الوزير فقام لها قياماً تماماً وعرف الخليفة وصولها فأفرد لها داراً حسنة وحمل إليها ما يصلح وأحضرت الركابي فأخرج الكتب وفيها ان ملكشاه دخل همدان ونقض الكشك وكبس بيوت المخالفين ونقض دورهم.

وفي يوم الاثنين رابع عشرین ربيع الأول: فقد من حبس الجرائم خمسة من الكبار

(١) في الأصل: «وكان عدتها أربعمائة».

(٢) في الأصل: «حادي عشرین ربيع الآخر».

(٣) في الأصل: «يصيرون إلى منكورس».

منهم ابن سمكة ومقتضي الخادم فتصبحوا في مفتح باب النبي فوجدوهم في الدروب وأبواب المساجد فأخذوهم.

فلما كان يوم الثلاثاء الخامس عشر من الشهر نادي الحراس في الدروب والأسواق من اراد الجهاد فليلبس السلاح ويقصد السور فخرج المخلق وجاء العدو ومعهم السلاطين والمعاول والزبل لسد الخندق وخرج الناس واقتلوه فلما كان يوم الخميس سابع عشر من ربيع الأول نادوا في عسكرهم لا يتأخرن أحد عن الحرب وعبر العسكر الذي بالجانب الغربي وجاءوا باجمعهم وافتربوا بعضهم في عقد الظفرية وبعضهم في عقد سوق السلطان / وفتحت الأبواب ووقع القتال إلى المغرب - فلما كان يوم السبت تاسع من شعبان هذا الشهر نادوا اليوم يوم الحرب العظيم فلا يتأخرن أحد فخرج الناس فلم يجر قتال وكان المنجمون قد حكموا فيه بأمر عظيم يلحق الناس من القتل وغيره فبان كذبهم فلم يجر شيء .

وجاء تركي^(١) فكلم بعض أتراء الخليفة فقال له صاحب الخليفة نحن على انتظاركم فاليوم الوعد بما حبسكم؟ فقال له: قد عولوا [على عمل]^(٢) غرائر واذواقاً قد عملوا بعضها وحشوها حصى ورملاً ليسدوا الخندق، وعملوا سلاطين طوالاً عراضاً فقال له، التركي: قد فتحنا لكم الأبواب لما علمنا بمجيئكم وان أعزكم سلاطين اعربناكم ثم اذا فتحت الأبواب فقد استغنينتم عن السلاطين، فقال قد عولوا على يوم الأربعاء فقال له هل وصلكم خبر هذان؟ قال نعم فكيف قلوبكم قال ما هي طيبة قلوبنا إلى اهلنا وكوجهك خائف مما يعبر علينا وقد تحيروا واحتلقوها ثم ودعه وانصرف وجاء من أصحابهم قوم فاستأمنوا فسأله عن حالهم، فقال: قد رحل كثير منهم كل قوم إلى جهة وكان الضعفاء يعبرون فيجلبون علفاً وحطباً فيبيعونه ويعيشون بشمنه وربما حشووا فيه اللحم والتفاح والخضرة فقطعوا بهم فمنعوهم .

وفي ليلة الجمعة السادس ربيع / الآخر: قبض على اليزدي الفقيه وحبس في بـ٥٤

(١) في ص، ط: «وجاء زنكى».

(٢) ما بين المعروفتين: ساقط من الأصل.

حبس الجرائم وسببه أنه عزم على الانتقال إلى ذلك العسكر فكتب إليهم كتاباً وقال إذا قرأتم كتابي فخرقوه وبعثه مع فقيه فحمله إلى الوزير فأحضره فأقر وقال الحاجة حملتني على هذا فحبس وأخذ منه السجل الذي كان معه بالتدرис في المدرسة ثم أطلق في ربيع الآخر.

فلما كان يوم السبت سابع ربيع الآخر عبر الضعفاء الذين كانوا يجلبون الحطب والعلف على عادتهم فحسرون كوجك وجمع منهم جماعة وتقىم بقطع آذانهم وخرم آنفهم ففعل بهم ذلك فعادوا ودماؤهم تسيل فجاؤا يستغيثون تحت التاج فتقىم الخليفة بمداواتهم وقسم فيهم مالاً.

وبعث محمد شاه إلى كوجك يقول له أنت وعدتني بأخذ بغداد فبغداد ما حصلت وخرجت من يدي همدان وأخذ مالي بها وخررت بيوت أصحابي وأنا معول على المضي ، فقال له متى رحلت بغير بلوغ غرض كنت سبب قلع بيت السلجوقي إلى يوم القيامة ثم لا يقصدونك أيضاً ولكن اصبر حتى نمد الجسر ونبعد ونجتمع موضعًا واحداً ونرمي هذه الغرائز في الخندق ونصب السلاليم ونحمل حملة واحدة فنأخذ البلد ثم ما زالوا يتسللون وضاقت بهم الميرة وهلك منهم خلق^(١) كثير وبعثوا ابن أ الخجندى / فوقف عند قمرية وقال : ابعثوا علينا يوسف الدمشقي فجاء يوسف فقال : ما لكم عندنا جواب قبل اليوم إلا السيف فكيف اليوم وقد قتلتم وأحرقتم وأفسدتم ؟ ثم استأمن خلق كثير منهم فأخبروا أن القوم على الرحيل .

ووصل في عشية يوم الثلاثاء سابع عشر هذا الشهر ثلاثة من الركابية فأخبروا ان ملكشاه قد أخذ اربعة آلاف بختيةنفذ بها محمد شاه الى همدان وخبروا بهزيمة اينانج وبأموال كثيرة أخذت من همدان من المخالفين ودار الى عسكر الخليفة جماعة من امراء القوم وفرسانهم وهلك من امرائهم جماعة وجاء كتاب من ملكشاه يذكر فيه انه اجتمع بالأمراء الالذكر وجميع العساكر وبعثنا الى اينانج فلم يحضر فقصدناه فانهزم وجاء إلينا أكثر عسكره وقد نفذنا الى الأمراء الذين مع محمد شاه من اهل همدان نقول لهم متى

(١) في ص ، ط : «الميرة وخلف منهم خلق كثير»

تأخرتم عن الحضور الى عشرين يوماً خربنا بيوتكم واخذنا اموالكم واولادكم ونساءكم، وقد وصل الينا منهم عالم عظيم وقد نفذنا اميراً معه ثلاثة آلاف فارس الى كرمانشاهان ونحن متتظرون الامر الشريف فان أذن لنا في المصير الى بغداد جئنا وان رسم لنا بالمضي الى الموصل مضينا.

وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الآخر: جرى قتال على قمرية وهذه الجمعة هي السابعة / التي تعطلت فيها جوامع بغداد فلم يصل الا في جامع القصر وحده. ٥٥ ب

وفي ليلة السبت: خرج رجل من العيارين يقال له ابو الحسين العيار فأخذ معه جماعة من الرجال والشطار ونزل من السور وكبس طوالع العسكرية ومنهم قوم نيام وانتبهم ووقدت الصيحة فانهزموا وعاد الرجال الى الباب.

ووقع الاستشعار بين محمد شاه وكوجك فخاف كل واحد منهما من صاحبه فقال محمد قد أخذت بلادي واقطعت وانت اشرت علي بالمجيء إلى بغداد. فلما علم انه قد تغيرت له نيته قال له ان لم افتح لك البلد في ثلاثة ايام فاما انا وكوجك واعبر يوم الاثنين وفي بكرة يوم الثلاثاء فقاتل وقد قررت مع أصحابي ان يقاتلوا قتال الموت، اي شيء بغداد عندنا؟ فاتفقا على ذلك ونصبوا الجسر وعبر اكثر العسكرية وقال له تعبير انت اليوم وأعبر انا غداً.

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الآخر عبر محمد شاه وأصحابه الى عشية وتختلف منهم ثلاثة غلام فلما كان العشاء قطع كوجك الجسر وقلع الخيم ويعث رحله وخيمه وماله طول الليل فأصبح الناس وما بقي من خيمة شيء وضرب النار في زوارق الجسر وفيما بقي من تبن وشعير وحطب وضرب على خزانة السلطان والوزير ورحل / ويقي محمد شاه وأصحابه بقية يوم الثلاثاء ثم قلع الخيم وذهب هو^(١) وعسكره ومنع ٥٦ أ/

ال الخليفة عسكره من ان يتبعوه وضررت^(٢) الرجال الى دار السلطان فنهبواها وكان فيها اموال كثيرة ونهبوا [الابواب]^(٣) والاخشاب وأخذوا الاطيارات والغزلان والعسكر يرونهم

(١) في الأصل: «فلع الخير وركب هو وعسكره».

(٢) في ص: «من أن يلحقوه وضررت».

(٣) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

فإذا طردوهم عادوا ورأى رجل من التجار حملاً في سكر في سوق المدرسة وكان قد نهب من دار السلطان فقال: لي هذا، قالوا من يشهد لك؟ قال في وسطه مائة دينار الا ديناراً، فنظروا فإذا هو كما قال فسلموه اليه فأخذ الذهب واعطاهم السكر ونهبت دار خاصبك فنودي برد ما أخذ من الدار فحمل الى ديوان الأبنية وكان الناس قد تطرقوا يوم النهب الى محلة أبي حنيفة وكان ثم اموال للتجار وعزموا على السفر فأتوا اموالهم الى ثم فنهبت وأما أصحاب محمد شاه فانهم نهبوها بعقوبها وأعمالها. وجمع الخليفة الأمراء الذين كان يستشعر منهم فخلع عليهم واعطاهم الأموال وقال تمضون الى همدان فتكونون مع ملكشاه وخرج الناس يلعبون في نهر عيسى وغيره بأنواع اللعب والمضحكات فرحاً بـ^(١) بالسلامة وكان العظامية والقرع والصبيان الذين كانوا / يقاتلون في تلك الأيام قد اتخذوا زرديات من بعر الغنم وسلاحاً من الفارسي واخرجوا طبلأً وبيقاً ونصبوا خشباً وصلبوا جماعة تحت آبائهم يلعبون ويضحكون ما كان كل سبت وخرج الناس يتفرجون ويضحكون عليهم.

فلما كان يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى ركب الخليفة في الماء الى تحت دار ترثيم ركب وسار يفتقد السور من اوله الى آخره وعاد من دجلة يفتقده ثم عبر الى الجانب الغربي فنظر آثار الخراب وما احرق من الدور ثم عاد الى منزله مسروراً واطلق للفقراء مالاً كثيراً.

وحدث في هذه السنة الناس امراض شديدة لأجل ما مر بهم من الشدائيد وكثير المطر والرعد والبرق وبرد الزمان كأنه الشتاء والناس في أيار، وفشا الموت في الصغار بالجدري، وفي الكبار بالأمراض الحادة، وغلت الأسعار، وبيعت الدجاجة بنصف دانق، والتبن خمسة ارطال بحبة وتغدر اللحم.

فلما كان خامس عشرين جمادى الآخرة وصل الخبر بوفاة سنجر فقطعت خطبته.

وفي سابع عشر رجب: خرج الخليفة فنزل بأوانا وقصد قم الدجبل وكان الحفر فيه ثم عاد وقصد نهر الملك ورحل يقصد البطائح يطلب ابن أبي الخير فهرب فعاد الخليفة الى بغداد.

(١) في الأصل: «اللعبة والمضحكت فرحة».

وفي شعبان: استأذن الخليفة ابن جعفر صاحب مخزن الامام المقتفي ان أجلس في داره / فأذن له فكنت اعظ فيها كل جمعة .

وفي شعبان: خرج الخليفة الى الصيد فأقام عشرة ايام .

وكانَت وقعة عظيمة بين محمود بن زنكي وبين الافرنج وفتح عسکر مصر غزّة واستعادوها من الافرنج ووصل رسول محمود بتحف وهدايا ورؤس الافرنج وسلامهم واتراهم .^(١)

ووصل الخبر في رمضان: بزلزال كانت بالشام عظيمة في رجب تهدمت منها ثلاثة عشر بلداً ثمانية من بلاد الاسلام وخمسة من بلاد الكفر اما بلاد الاسلام فحلب وحماء وشير وكفر طاب وفامية وحمص والمعرة وتل حران وأما بلاد الافرنج فحضرن الأكراد وعرقه واللاذقية وطرابلس [وانطاكيه]^(٢) فاما حلب فأهلوك منها مائة نفس وأما حماة فهلكت جميعها الا يسير واما شير فما سلم منها الا امرأة وخادم لها وهلك جميع من فيها واما كفرطاب فما سلم منها أحد واما فامية فهلكت وساخت قلعتها وأما حمص فهلك منها عالم عظيم واما المعرة فهلك بعضها واما تل حران فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نوايس وبيوت كثيرة واما حصن الأكراد وعرقة فهلكتا جميعاً وهلكت اللاذقية فسلم منها نفر ونبع فيها جوية فيها حماة وفي وسطها صنم واقف، واما طرابلس فهلك اكثراها، واما انطاكيه فسلم ببعضها.

وفي هذه السنة: اغترم الوزير ابن هبيرة مالاً يقارب ثلاثة آلاف دينار على طبق الافطار طول رمضان وحضره الأمائل وكان طبقاً^(٣) جميلاً يزيد على ما كان قبله من أطباق الوزراء، وخلع على المفترفين الخلع السنية .

وفي شوال قدم ابن الخجندی الفقيه والعاملی الحنفی صاحب التعلیقة فتلقا هما

(١) في الأصل: «الافرنج وملحهم ونفاسهم».

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص ، ط: «وكان طريقاً جميلاً».

الموكب وقبلًا العتبة وحضرها مجلسى في دار صاحب المخزن . وقدم ابو الوقت فروى لنا صحيح البخاري عن الداودي فألحق الصغار بالكبار .

وفيها : اعيدت نقابة الطالبين إلى الطاهر أبي عبدالله بن عبيد الله وقد كانت جعلت في ولده أبي الغنائم لأنه كان قد مرض مرضًا أشرف منه على التلف ولم يشك الناس في هلاكه وحدثني بعد أن عوفى [ما يدل]^(١) ان شخصاً أطعنه فعزل في حالة المرض فلما عوفى أعيد .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢١١ - أحمد بن عمر بن محمد بن اسماعيل ، أبو الليث^(٢) النسفي :

من أهل سمرقند سمع الحديث وتفقهه وواعظ وكان حسن السمت وحج وعاد إلى بغداد فأقام بها نحو ثلاثة أشهر ثم ودع وخرج إلى بلده ، وكان ينشد وقت الوداع :

أ / ٤٥٨

/ يا عالم الغيب والشهادة مني بتوحيدك الشهاده
اسأل في غربتي وكربلي منك وفاة على الشهاده
فلما وصل إلى قومه خرج جماعة من أهل القلاع وقطعوا الطريق على القافلة
وقتلوا مقتلة عظيمة من العلماء والمعروفين فضربوه ثلات ضربات فمات .

٤٢١٢ - أحمد بن بختيار بن علي بن محمد ، أبو العباس الماندائي الواسطي^(٣) .
ولي القضاء بها مدة وكان فقيهاً فاضلاً له معرفة [تماماً]^(٤) بالأدب واللغة ويد باسته
في كتب السجلات والكتب الحكمية سمع أبا القاسم بن بيان ، وأبا علي بن نبهان ،
وغيرهما^(٥) وكان يسمع معنا^(٦) على شيخنا ابن ناصر ، وصنف كتاب القضاة ، وتاريخ
البطائح^(٧) وغير ذلك ، وكان ثقة صدوقاً .

(١) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصل .

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٦) .

(٣) انظر ترجمته في : (الكامل ٩ ، ٤١٩ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٦) .

(٤) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصل .

(٥) في الأصل : «أبا علي بن شهاب وغيرهما» .

(٦) في الأصل : «كان سمع معنا» .

(٧) في الأصل : «تاريخ النطائج» .

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة وصلي عليه في النظامية ودفن بمقبرة باب أبرز.

٤٢١٣ - سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان، أبو الحارت، واسميه^(١) أحمد:

ولد بسنجرار في بلاد الجزيرة في رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة حين توجه ابوه ملكشاه الى غزو الروم ونشأ ببلاد الخزر وسكن خراسان واستوطن مرو وكان قد دخل الى بغداد / مع أخيه السلطان محمد علي امير المؤمنين المستظاهر بالله فحكى هو قال ٥٨ / ب لما وقفتا بين يديه ظن اني انا السلطان فافتتح كلامه معي فخدمت وقتل يا مولانا السلطان هو اشرت الى اخي ففوض اليه السلطة وجعلنيولي العهد بعده بلفظه فلما توفي السلطان محمد لقب سنجر بالسلطان واستقام امره مترافقاً وكان امره عالياً وكان مهيباً كريماً رفياً بالرعاية حليماً عنهم وكانت البلاد آمنة في زمانه فجلس على سرير الملك احدى واربعين^(٢) سنة وكان قبلها في ملك وسلطنة نحواً من عشرين سنة ولم يملك احد من الخلفاء والسلطين هذه المدة فانها تقارب الستين سنة وخطب له على اكثرا منابر الاسلام وروى الحديث عن النبي ﷺ ولحقه طرش واتفق انه حارب الغز فأسروه ثم تخلص بعد مدة وجمع اليه اصحابه بمرو وكاد يعود اليه ملكه.

فتوفي يوم الاثنين وقت العصر الرابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة ودفن في قبة بناها لنفسه وسماها دار الآخرة ولما بلغ خبر موته الى بغداد قطعت خطبه ولم يجلس له في العزاء فجلست امرأة سليمان للعزاء فعزتها / الخليفة وأقامها.

٤٢١٤ - علي بن صدقة، أبو القاسم الوزير:

عزل فتوفي في ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادى الأولى من هذه السنة وصلي عليه في جامع القصر قبل صلاة الجمعة وقبر بمشهد باب التبن.

٤٢١٥ - عيسى بن أبي جعفر بن المقتفي:

(١) انظر ترجمته في : (الكامل ٩ / ٤١٥ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٧ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٦١).

(٢) في الأصل : «جلس على سريره احدى وأربعين».

(٣) في ص : «عيسى بن جعفر».

توفي ودفن في مشهد بباب ابرز^(١)، وما امكن حمله الى التراب لأجل الفتنة.

٤٢١٦ - أبو القاسم بن المستظر بالله:

وكان اصغر أولاده سنًا، توفي في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الاولى^(٢) من هذه السنة وحمل ضاحي نهار الى الترب في الماء ومضى معه الوزير الى مقصورة جامع السلطان^(٣) فصلى بها الجمعة في الموضع الذي كان يصلي فيه السلطان وجلسوا للعزاء به في بيت النوبة يومين ثم خرج توقيع فأقامهم [من العزاء].^(٤)

٤٢١٧ - محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ، ابو بكر:^(٥)

ولد سنة ثمان وستين واربعمائة وسمع ابا القاسم ابن البسرى وابا نصر الزينى
وطرادةً وعااصماً والتميمى وخلقاً كثيراً وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته .
وتوفي ليلة الاثنين ثالث عشرين ربيع الآخر ودفن بمقدمة باب حرب .

٤٢١٨ - محمد بن عبد اللطيف بن ثابت ، أبو بكر الخجندى^(٦).

٥٩ / ب سمع ابا علي الحداد وغيره وتقدم عند السلاطين وكانوا يصدرون عن رأيه / وقدم بغداد وولي تدريس النظامية وكان مليح المناظرة ، قال المصنف رحمه الله حضرت مناظرته وهو يتكلم بكلمات معدودة مثل الدر ووعظ بجامع القصر وبالنظامية وما كان يندار في الوعظ وكان مهيباً وحوله السيف وهو بالوزراء اشبه منه بالعلماء ، خرج الى اصحابه فنزل قرية فنام في عافية فاصبح ميتاً في شوال هذه السنة وحمل إلى اصحابه .

٤٢١٩ - محمد بن المبارك بن محمد ابن الخل ، أبو الحسن بن أبي البقاء^(٧).

(١) في ت : « دفن بباب ابرز ».

(٢) في الأصل : « ثامن عشر جمادي الآخر ».

(٣) في الأصل : « إلى المقصورة بجامع السلطان ».

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٥) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب ٤ / ١٦٤).

(٦) انظر ترجمته في : (الكامل ٩ / ٤١٩ ، شذرات الذهب ٤ / ١٦٣).

(٧) في ت : « ابن محمد بن الخل ، أبو الحسن ».

وانظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب ٤ / ١٦٤).

ولد سنة خمس وسبعين، وسمع الحديث من [ابن ايوب و]^(١) ابن الطيوري، وابن النظر^(٢)، ثابت وابن السراج وغيرهم^(٣) وتفقه على أبي بكر الشاشي، [ودرس. وتوفي في محرم هذه السنة فدفن باللوزية .

وتوفي أخوه أبو الحسين ابن الخل الشاعر في ذي القعدة من هذه السنة.

٤٢٢٠ - [محمد بن يحيى بن محمد بن بدال، أبو الفضل، ويعرف بابن النفيس^(٤): روى لنا عن أبي الحسين بن الطيوري ، وتوفي في هذه السنة .

٤٢٢١ - نصر بن نصر بن علي بن يونس ، أبو المعمري العكبري ، الوعاظ^(٥) .

سمع من أبي القاسم ابن البسرى ، وأبي الليث نصر بن الحارث الشاشى^(٦) ، وأبي محمد التميمي وغيرهم ، وكان ظاهر الكياسة^(٧) يعظ وعظ المشايخ ويتخيره الناس لعمل الأعزية . ولد في سنة ستين ،

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة وصلي عليه بالنظامية والتاجية ودفن بمقبرة باب ابرز.

وكان له ولد يكى ابا محمد نشا على طريقته ، ولد سنة خمسماة ومات سنة خمس وسبعين .

٤٢٢٢ - يحيى بن عيسى بن ادريس ، أبو البركات الأنباري^(٨) : قرأ القرآن على جماعة ، وسمع الحديث على عبد الوهاب الانماطي وغيره وقرأ النحو على الزبيدي وصحبه مدة وتفقه على القاضي الحراني ووعظ الناس وكان يبكي

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل : «وابن الطير».

(٣) في الأصل : «وابن الساج».

(٤) هذه الترجمة ساقطة من صن ، والأصل . وأوردها من ت.

(٥) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٦٦)

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٧).

٦٠ من حين صعوده على المنبر الى حين / نزوله وتبعه في زاويته نحو خمسين سنة وكان ورعاً حتى انه عطش فجيء بماء من بعض دور الحكماء فلم يشرب وكان لا يفعل شيئاً الا بنية وكان من أهل السنة الجياد، رزقه الله أولاداً صالحين^(١) فسماهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلياً، وكان امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مستجاب الدعوة له كرامات ومنامات صالحة رأى في بعضها رسول الله ﷺ وفي بعضها احمد بن حنبل فقال المروذى يا أبو عبدالله هذا من اصحابنا . فقال: وهل يشك فيه؟ وكان هو وزوجته أم أولاده يصومان النهار ويقومان الليل ويحييان بين العشاءين ولا يفطران إلا بعد العشاء، وختماً أولادهما القرآن وأقرءا خلقاً من الرجال والنساء.

توفي يوم الاثنين رابع ذي القعدة من هذه السنة، فقالت زوجته: اللهم لا تحيني بعده، فماتت بعد خمسة عشر يوماً [وكانت صالحة]^(٢).

(١) في الأصل: «أهل السنة الحفيا وكان له أولاداً صالحين».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

انه في غرة ربيع الاول ختن ولد الخليفة وختن معه جماعة من اولاد الأمراء
واعدت الخلع والتحف ولم يبق احد من ارباب الدولة الا وحمل / من التحف كثيراً ٦٠/ب
وعمل سماطاً كبيراً للامراء والأتراء في الصحراء مما يلي سور الظفرية.^(١)
وفيها: وقع الاتفاق بين محمد شاه و أخيه ملك شاه وأمده بعسكر ففتح خوزستان،
دفع عنها شملة التركمانى .

وفي ربيع الآخر: خرج امير المؤمنين بقصد الانبار وعبر الفرات وزار قبر الحسين
عليه السلام ومضى الى واسط ودخل سوقها وعاد الى بغداد ولم يخرج هذه النوبة معه
الوزير لأنه كان مريضاً وانفق في مرضه هذا نحو خمسة آلاف دينار بعضها للأطباء
وبعضها للصدقة وبعضها في قضاء ديون اهل الجbos وغيرهم وخلع على ابن التلميذ
لما عوفي ثياباً كثيرة واعطاه دنانير وبغلة وبعث اليه الخليفة يتعرف اخباره ويستوحش له
فخرج فانحدر الى المداين لتلقى الخليفة وعاد معه ثم خرج الخليفة في رجب واحضر
قويدان وخلع عليه وأضاف إليه عسكراً^(٢) كثيراً ونفذ به الى بلاد البقش واقطعه^(٣) البلاد
والقلاع ثم وصل الخبر بان قويدان قد انضاف الى سنقر الهمذاني واتفق معه فبعث

(١) في الأصل: «مما يلي سور الطبرية».

(٢) في الأصل: «وخلع عليه وأعطاه عسكراً».

(٣) في الأصل: «إلى بلاد البقستاني ، وأقطعه».

ال الخليفة مملوكاً يقال له قيماز العمادي في جماعة يطلبونها فهربا ثم انضافا إلى ملكشاه فأدركهم الجوع واللوفر فهلك اكثراهم ثم خرج الخليفة في شعبان فبات في ٦١أ داره / بالحرير الطاهري ثم سار إلى دجيل فقام بها أياماً ثم عاد إلى بغداد وخرج يوم العيد الموكب بتجميل وزي لم ير مثله من الخيول والتجافيف والاعلام وكثرة الجناد والأمراء.

وفي يوم الجمعة العشرين من شوال: وقع ببغداد مطر كان فيه برد مثل البيض وأكبر على صور مختلفة وفيه برد مضروس ودام ساعة وكسر أشياء كثيرة.
وفيها: غرق رجل بنتاً له صغيرة، فأخذ وحبس.

قال المصنف: وحجبت في هذه السنة فتكلمت في الحرم نوبتين، فلما دخلنا المدينة وزرنا قبر رسول الله ﷺ قبل لنا: إن العرب قد قعدوا على الطريق يرصدون الحاج، فحملنا الدليل على طريق خير فرأيت فيها العجائب من الجبال وغيرها^(١).

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٢٣ - أبو اسحاق بن المستظر، أخو المقتفي لأمر الله^(٢).

توفي في نصف محرم وحمل إلى الترب بالرصافة ومضى معه الوزير وارباب الدولة واغتم عليه المقتفي بما كثيراً وجلسوا للعزاء به في بيت النوبة يومين وخرج التوقيع باقامتهم من العزاء ثم ماتت بعد يومين امه وهي جهة من جهات ٦١ب المستظر / وحملت إلى الترب ومضى معها الموكب سوى الوزير ودفنت عنده في التربة الجديدة التي انشأها المقتفي.

٤٢٤ - عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الاصفهاني، أبو مسعود^(٣) الحافظ.

(١) في ص، ط: «فرأيت فيها من الجبال وغيرها من العجائب».

(٢) في ت: «ابن المستظر بالله».

(٣) في الأصل: «ابن عبد الواحد الاصفهاني».

وأنظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٦٧).

كان واحد بلدته حفظاً وعلمَا ونفعاً وصحة عقيدة .
وتوفي بها في شعبان هذه السنة .

٤٢٢٥ - عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحاق ، أبو الوقت أبو عبدالله السجزي الأصل الهروي المنشأ^(١) .

ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة ، وسمع ابا الحسن الداودي وابا اسماعيل الانصاري وابا عاصم الفضيلي وغيرهم حمله ابوه على عاتقه من هرة الى فوسنج فسمعه صحيح البخاري ومسند الدارمي والمنتخب من مسنده عبد بن حميد وحدثه عبد الله الانصاري مدة وسافر الى العراق وخوزستان والبصرة وقدم علينا بغداد فروى لنا هذه المذكورات وكان صبوراً على القراءة وكان شيخنا صالححاً على سمت السلف كثير الذكر والتعبد والتهجد والبكاء وعزم في هذه السنة على الحج فهياً ما يحتاج اليه فمات .
وحدثني ابو عبدالله محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال اسننته الى فمات فكان آخر كلمة قالها : « يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين »^(٢) .
[ومات]^(٣) .

٤٢٦ - / نصر بن منصور بن الحسن بن أحمد بن عبد الخالق العطار ، أبو القاسم الحراني^(٤) :

ولد بحران سنة اربع وثمانين فأوسع الله له في المال وكان يكثر فعل الخير ويتبعد
الفقراء ويمشي بنفسه اليهم ويكسو العراة ويفك الاسراء كل ذلك من زكاة ماله وكان كثير
التلاوة للقرآن محافظاً على الجماعة وحدثني ابو محمد العكبري قال رأيت رسول
الله ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله امسح بيديك عيني فانها تؤلمني فقال اذهب الى

(١) في الأصل : « أبو عبد الله الشجري ». وفي ت : « ابن أبي عبد الله السجزي ».
وانظر ترجمته في : (الكامن ٩ ، ٤٢٦ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٨ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٦٦) .

(٢) سورة : يس ، الآية : ٢٦ .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : « العطار القباني أبو القاسم الحراني ».
وانظر ترجمته في : (الكامن ٩ ، ٤٢٦ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٨ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٦٨) .

نصر ابن العطار يمسح عينك قال فقلت في نفسي أترك رسول الله وامضي الى رجل من ابناء الدنيا فعاودته القول يا رسول الله امسح عيني بيديك فقال لي اما سمعت الحديث ان الصدقة لتفع في يد الله وهذا نصر [قد]^(١) صافحته يد الحق فامض اليه قال فانتبهت فقصدته فلما رأني قام يتلقاني حافياً فقال الذي رأيته في المنام قد تقدم في حملك بشيء فقرأ على عيني الفاتحة والمعوذات فسكن الألم ووجدت العافية.

٤٢٧ - يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد، أبو الفضل الحصافي^(٢) :

ولد بطنزة بعد الستين واربعمائة وهي بلدة من الجزيرة من ديار بكر ونشأ بحصن كيما وانتقل الى ميسافارقين وهو امام فاضل في علوم شتى وكان يفتى ويقول الشعر اللطيف والرسائل المعجية المليحة الصناعة وكان ينسب الى الغلو في التشيع. ورد بغداد وقرأ شيئاً من مقاماته وشعره على أبي زكريا التبريزى فكتب التبريزى على كتابه قرأ ب على ما يدخل / الاذن بلا اذن.

كتب إلى أبي محمد الحسن بن سلامة يعزيه عن أبيه أبي نصر:

سدت على مطالع الصبر منهلة كتابع القطر صدرى لفرقة ذلك الصدر منه وكان قلادة العصر ما خلفوا في ذلك القبر إلا فريد الناس والدهر في كل وقت طيب النشر حتى أخاطبه وما أدرى تأتي الوصال بنية الهجر وتكر بعد العرف بالنكر	لما نهى الناعي ابا نصر وجرت دموع العين ساجمة ولزمت قلباً كاد يلفظه ول فاضحى العصر في عطل حفروا له قبراً وما علموا ما أفردوا في الترب وانصرفوا تطويه حفرته فينشره يبديه لي حباً تذكره تبا لدار كلها غচص تنسى مراتها حلاوتها
---	---

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في : (الكامل ٩، ٤٢٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٨).

وله:

والهزل مثل اسمه هزال
يكون معكوس ما تنال

جد ففي جدك الكمال
فما تناول المراد حتى
ومن أشعاره الرقيقة :

ربیان كل بعد سکن فدف
ومنهم كل مقر يجحد
وارسم خالية من ينشد
وذاك الا حجر او وتد
اندبهن الأشعث المقلد
مشى بها كأنه مقيد
بادي السمات ابقع واسود
يرتع فيها ظبيات خرد^(١)
ولا حدا من الحداة احد
للبص الا ونحاه الكمد
فلليس لي منذ تولوا كبد
تقيلوا ودمع عيني وردوا
مقرروحة وعلتي ما تبرد^(٢)
دامية ونومها مشرد
يا جبذا ذاك الغزال الاغيد
ممرد وخده مورد
مببل معقرب مجعد
مسك وخم والثنايا برد^(٤)

اقوت مغانيهم فأقوى الجلد
اسأل عن قلبي وعن أحبابه
وهل تجيز أعظم بالية
ليس بها إلا بقايا مهجة
كأنني بين الطلول واقف
[صالح الغراب فكمما تحملوا
يحجل في آثارهم بعدهم
لبس ما اعتادت وكانت قبلها
ليت المطابا للنوى ما خلقت
رغاؤها وحدوهم ما اجتمعا
تقاسموا يوم الوداع كبدى
على الجفون رحلوا وفي الحشنا
فأدمعي مسفوحه وكبدى
وصبوتي دائمة وعقلتى
تيمنى منهم غزال اغيد
حسامه مجرد وصرحه^(٣)
وصدقه فوق احمرار خده
كأنما نكنته وريقه

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «مقر وحة وتلقى، ما تبرد».

^(٣) في الأصل: «حملة مجرد وصرحة».

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل، ص، ط، وأوردناه من ت.

وفي الحشا منه المقيم المقعد
 يهتز قصداً ليس فيه أود^(١)
 ولم امت ان فؤادي جلمد
 صبا فما ظنك بي اذ بعدوا
 ام أيمنوا ام اتهموا ام أنجدوا
 حظهم وحظ عيني السهد
 فأين صيري بعدهم والجلد
 لكن نحو لي بالغرام يشهد
 ولا على القاتل عمداً قود
 من تيموا ام عطفوا فاقتدوا
 من هيموا وأخلفوا ما وعدوا
 أقر إعلاناً به ام أجحد
 جبهم وهو الهدى والرشد
 ثم علي وابنه محمد
 موسى ويتلوه علي السيد
 ثم علي وابنه المسدد
 محمد بن الحسن المفتقد^(٢)
 وإن لحاني عشر وفندوا^(٣)
 أسمائهم مسرودة تطرد
 لهم إليه منهج ومقصد
 وفي الدياجي ركع وسجد

يقعده عند القيام رده
 [له قوم لقضيب بانة
 ايقت لما أن حدا الحادي بهم
 كنت على القرب كثيراً مغرماً
 هم الحياة اعرقوا ام اشأموا
 ليهفهم طيب الكري فانه
 نعم توسلوا بالفؤاد والكري
 لولا الضنا جحدت وجدي بهم
 ليس على المتلف غرم عندهم
 هل أنصفوا اذ حكموا ام اسعفوا^(٤)
 بل اصطفوا اذ حكموا واتلفوا^(٥)
 / وسائل عن حب أهل البيت هل
 هيئات ممزوج بلحمي ودمي
 حيدرة والحسنان بعده
 جعفر الصادق وابن جعفر
 اعني الرضا ثم ابنه محمد
 الحسن الثاني ويتلوه تلوم^(٦)
 فانهم أئمتي وسادتي
 أئمة اكرم بهم أئمة
 هم حجاج الله على عباده
 هم في النهار صوم لربهم

٦٢ ب

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الاصل، ص، ط، واوردناه من ت.

(٢) في الأصل: «إذا حكموا أن أنصفوا».

(٣) في ص، ط: «بل أنصفوا إذا حكموا وأتلفوا».

(٤) في الأصل: «الحسن الثاني ويتلوه تلوه».

(٥) في الأصل: «معشر وفيدوا».

ما شك في ذلك الا ملحد
يعرفه المشرك ثم الملحد
لا بل لهم في كل قلب مشهد
والمروتان لهم والمسجد
خف وجمع والبقاء الغرقد
ما نسكتوا وافطروا وعيدوا
واحبذا الوالد ثم الولد
ففي الحشا منه لهيب موقد
يلقى الردى وابن الدعى يرد
عليهم يوم المعاد الصمد
ومن على حبهم اعتمد
وكيف اخشى وبكم اعتضد
والضد في نار لظى يخلد^(٢)
إني إذا أشقي بكم لا أسعد
وافتته أو خارجي مفسد
أفضل خلق الله فيما أجده
وهم بنوا أركانه وشيدوا
فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا^(٣)
لأنه في قوله مؤيد
فليتعيني الطالب المسترشد
إذا ونى الظالم والمقتصد

قوم اتي في هل اتي مدحهم
 القوم لهم فضل ومجد باذخ
 القوم لهم في كل أرض مشهد
 قوم مني والمشعران لهم^(١)
 القوم لهم مكة والأبطح والـ
 ما صدق الناس ولا تصدقوا
 لولا رسول الله وهو جدهم
 ومصرع الطف ولا اذكره
 يرى الفرات ابن البتول طاميا
 حسبك يا هذا وحسب من بغى
 يا أهل بيت المصطفى يا عدتي
 / انتم الى الله غدا وسيلتي
 وليكم في الخلد حي خالد
 ولست أهواكم ببعض غيركم
 فلا يظن راضي أنسني
 محمد والخلفاء بعده
 هم أسسوا قواعد الدين لنا
 ومن يخن أحمده في أصحابه
 هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا
 والشافعي مذهبي مذهب
 اتبعه في الأصل والفرع معا
 إني بأذن الله ناج سابق

(١) في ص، ط: «قوم لهم والمشعران لهم».

(٢) في الأصل: «في نار لظى مخلد».

(٣) في الأصل: «فاسلكوه ترشدوا».

وله أيضاً:

اشكوا من البين وتشكوا علينا
بقدر ما عاث الفراق فيما
اصبحت تباري الريح في البرينا
بها قطعنا السهل والحزونا
فهل وجدنا غيرها سفيننا
فهن بالارزام يشتكيانا
ان الحزین يرحم الحزينا
هيما عطاشا وترى المعينا
عن الحمى^(٢) فاعدل بها يميننا
تعاقب الايام والسنينا
نعم ولكن لا نرى القطينا
للبين لم تبل كما بلينا
لو لم تكن اسيافهم عيونا
بكت فابت سري المصنونا
وعاقبوا الخائن لا الأمينا
تصدق لما علت الغصونا
تعينه اذ عدم المعينا
فكيف من قد فارق القرينا
ارجاؤه الخيري والنسريننا
انهاره وابت المكنونا
وانقطعت افناه^(٤) فنونا

حت فاذكت لوعتي حنينا
قدعات في اشخاصها طول السرى
فخلها تمشي الهوينا طالما
وكيف لا نأوي لها وهي التي
ها قد وجدنا البر بحراً زاخراً
ان كن لا يفصحن بالشكوى لنا
قد اقرحت بما تئن كبدى
مذ عذبت لها دموعي لم تبت
/ وقد تياسرت بهن جائراً^(١)
تحن اطللاً عفا آياتها
يقول صحي أترى آثارهم
لو لم تجد ربوعهم كوجدنا
ما قدر الحي على سفك دمي
أكلما لاح لعيني بارق^(٣)
لا تأخذوا قلبي بذنب مقتلي
ما استترت بالورق الورقاء كي
قد وكلت بكل باك شجوه
هذا بكاهما والقرين حاضر
اقسمت ما الروض اذا ما بعثت
وادركت ثماره وعذبت
وقابلته الشمس لما اشرقت

٦٤/ب

(١) في الأصل: «وقد تباشرت بهن جائراً».

(٢) في الأصل: «للن الحمى».

(٣) في الأصل: «لاح لهن بارق».

(٤) في الأصل: «وقابلت أفنانه».

اذكي ولا احلى ولا اشهى ولا
من نشرها ونفرها ووجهها
يا خائفا علي اسباب العدى
اني جعلت في الخطوب مؤثلي
احببت ياسين وطاسين ومن
سر النجاة والمناجاة لمن
وظن بي الاعداء اذ مدخلتهم
يا ويحهم وما الذي يربفهم^(١)
وكم مدح قدروا في راfeld^(٢)
وانما اطلب رفدا باقياً
يا تائرين في اضاليل الهوى
تجاهكم دار السلام فابتغوا
لجماعي الباب وقولوا حطة
ذرروا العنا فإن أصحاب العبا^(٣)
ديني الولاء لست ابغى غيره
هما طريقان فاما شامة
سجنكم سجين ان لم تتبعوا
وله أيضاً:

اذا قل مالي لم تجدني ضارعاً
ولا بطرأ إن جدد الله نعمة
توفي الحصكفي في ربيع الاول من هذه السنة بميافارقين.

(١) في الأصل: «يا ويحهم وما الذي راهم».

(٢) في ص: «وقد مدح قدروا في واحد».

(٣) في الأصل: «ذرروا العنا ان أصحاب الهباء».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وخمسين

ب/٦٦

فمن الحوادث فيها :

أن أمير المؤمنين أبل من مرض فضررت الطبول وفرقت الصدقات وذبح كل واحد من أرباب الدولة من البقر وفرقت الكسوة على الفقراء وعلى البلد أسبوعاً.

وفي المحرم : وصل ترشك الى بغداد فلم يشعر به الا وقد القى نفسه تحت التاج / عند كوخ المستخدمين معه سيف وكفن فبرز له الاذن بالمضي الى الديوان فحضر عند الوزير فأنهى حضوره ووقع له بما واذن له في الدخول الى الدار المعمورة من اي باب شاء .

ووصل في رسالة محمد شاه ومعه عدة رسل من امراء الاطراف طلباً للمقاربة فلما نزلوا بشهر آبان انفذ من دار الخلافة من استوقفهم هناك ولم يمكنوا من الوصول فأقاموا ثمانية عشر يوماً ثم عادوا ولم تسمع رسالتهم .

وفي هذه السنة : عاد الغز الى نيسابور فنهبواها وكان بها ابن اخت سنجر فاندفع عنها الى جرجان .

وفيها : خرج الخليفة الى واسط واجتاز سوقها وابصر جامعها ومضى الى الغراف وزلت به فرسه في بعض الطريق فوق الى الارض وشج جبينه بقبيعة سيف الركاب فانتاشه مملوك من مماليك الوزير فأعتقه الوزير وخلع عليه وحصل للطبيب ابن صفية مال لأنه خاط المكان وعاده .

وفيها : وقع برد عظيم فهلكت قرى ، وذكر أنه كان في بعض البرد ما وزنه خمسة أرطال واهلكت الغلة فلم يقدروا على علف .

وفي ثامن عشر ربيع الاول كثر المد بدجلة وخرق القورج واقبل الى البلد فامتلأت الصحاري وخندق السور وافسد الماء السور ففتح فيه فتحة يوم السبت تاسع عشر ربيع فوق بعض السور عليها فسد بها ثم فتح الماء فتحة اخرى فاهملوها ظنا انها تنفس عن السور لثلا يقع فغلب الماء وتعذر سده ففرق قراح ظفر والاجمة والمختارة والمقتدية ودرب القيار وخرابة ابن جردة والزيارات / وقراح القاضي وبعض القطبيعة ٦٦ / أ وبعض باب الازج وبعض المأمونية وقراح أبي الشحم وبعض قراح ابن رزين وبعض الظرفية ودب الماء تحت الارض الى اماكن فوقعت .

قال المصنف : وخرجت من داري بدرب القيار يوم الاحد وقت الضحى فدخل إليها الماء وقت الظهر ، فلما كانت العصر وقعت الدور كلها واخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة دنانير ، ولم يكن يقدر عليها .

ثم نقص الماء يوم الاثنين وسدت الثلامة وتهدم السور ويقي الماء الذي في داخل البلد يدب في المحال إلى أن وصل بعض درب الشاكرية ودرب المطبخ ، وجئت بعد يومين إلى درب القيار فما رأيت حائطاً قائماً ، ولم يعرف أحد موضع داره إلا بالتخمين ، وإنما الكل تلال فاستدللنا على دربنا بمنارة المسجد فانها لم تقع ، وغرقت مقبرة الامام أحمد وغيرها من الاماكن والمقابر وانكسرت القبور المبنية وخرج [الموتي على رأس]^(١) الماء واسكر المشهد والحربية ، وكانت آية عجيبة ، ثم ان الماء عاد [فزاد]^(٢) بعد عشرين يوماً فنقض سد القورج فعمل فيه أياماً .

وتناقر الوزير ونقيب النقباء في كلام فوقع بأن يلزم النقيب بيته ثم رضي عنه بعد ذلك واصطلحا .

وفي هذه السنة جمع ملك الروم جمعاً عظيماً ، وقصد الشام وضاق بال المسلمين

(١) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

الأمر، ثم عاد الكفار خائبين، وغنم المسلمون واسر ابن اخت ملكهم، وكان سبب عودهم ضيق الميرة عليهم.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٢٨ - أحمد بن معالي، ابن بركة^(١) الحربي.

تفقه على أبي الخطاب / الكلواذاني ويرع في النظر.

قال المصنف: سمعت درسه مدة وكان قد انتقل إلى مذهب الشافعي ثم عاد إلى مذهب أحمد ووعظ.

وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب، وكان سبب موته انه ركب دابة فانحرق في مضيق ليدخله فاتكاً بصدره الى قربوس السرج فأثر فيه، وانضم إلى ذلك اسهال فضعف القرة، وكان مدة يومين أو ثلاثة.

٤٢٢٩ - أحمد^(٢) بن محمد بن عبد العزيز، أبو [جعفر]^(٣) العباسى المكى نقىب^(٤) مكة.

شيخ صالح ثقة سمع الكثير وتوفي في هذه السنة ودفن بالعاطفة.

٤٢٣٠ - [جعفر]^(٥) بن زيد بن جامع، أبو زيد الحموي.^(٦)

من أهل حماة بلدة من بلاد الشام^(٧) بين حمص وحلب قرأ القرآن وكان كثير الدراسة وسمع الحديث^(٨) من أبي الحسين ابن الطيبوري وأبي طالب ابن يوسف وانقطع

(١) في ت: «أحمد بن بركة الحربي». وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٧٠).

(٢) في الأصل: «جعفر بن محمد».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٧٠).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٧١).

(٧) في الأصل: «من بلاد الإسلام».

(٨) «الحديث» سقطت من ت، ص.

عن مخالطة الناس متشاغلاً بنفسه .

وتوفي في ليلة الاحد الخامس عشر ذي الحجة من هذه السنة ودفن في صفة ملاصقة لمسجده في محلته المعروفة بقطفتها .

٤٢٣١ - الحسن بن جعفر ، بن عبد الصمد بن الم توكل على الله ، أبو علي .^(١)

ولد سنة سبع وسبعين واربعمائة قرأ القرآن وكان يؤم في مسجد ابن العلوي^(٢) وسمع من ابن العلاف وابن الحسين وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وسمع^(٣) سيرة المسترشد وسيرة المقتفي .

وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقدمة باب حرب .

٤٢٣٢ - محمد شاه بن محمود^(٤) .

طلب الخطبة والسلطنة^(٥) فلم يجب اليهما فجاء إلى بغداد فحاصرها على ما سبق ذكره ثم عاد .
وتوفي في ذي الحجة بباب همدان .

٤٢٣٣ - يحيى بن نزار المنجبي^(٦) .

كان فيه فضل وادب ويقول الشعر / وكان يحضر مجلسه ويدلهه كلامي وجده ٦٧ / أ في اذنه ثقلاً فخاف الطرش فاستدعى انساناً من الطرقية فامتص اذنه فخرج شيء من مخه فكان سبب موته .
توفي في ذي الحجة ودفن في تربتهم بالوردية .

(١) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٧١)

(٢) في ت : «ابن العلوي» .

(٣) في ت : «وجمع» .

(٤) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٧٢ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٤٠ . والكامل ٩ / ٤٣٤) .

(٥) في ت : «طلب خطبة السلطنة» .

(٦) انظر ترجمته في : (وفيات الأعيان ٢ / ٢٥٤ . والأعلام ٨ / ١٧٤ . وإرشاد الأريب إلى معرفة الأدباء (معجم الأدباء ٧ / ٢٩٣) .

ثم دخلت

سنة خمس وخمسين وخمسماة

فمن الحوادث فيها:

أن المسئى بعلي كوجك صاحب الموصل افرج عن سليمان شاه بن محمد وخطب له بالسلطنة وسيره الى همدان وتوجه ابن أخيه ملکشاه بن محمود الى اصبهان طالباً للأجمة فمات بها.

وفي متتصف صفر: فوض تدريس جامع السلطان الى اليزدي مكان الشمس البغدادي.

وفي هذه الايام: منع المحدثون من قراءة الحديث في جامع القصر وسيبه ان صبياناً من الجهة قرأوا شيئاً من أخبار [الصفات]^(١) ثم اتبعوا ذلك بذم المؤلفين وكتبوا على جزء من تصانيف أبي نعيم اللعن له والسب فبلغ ذلك استاذ الدار فمنعهم من القراءة.

وفي يوم الجمعة سلخ صفر: أرجف على الخليفة بالموت فانزعج الناس وماج البلد وعدم الخبر من الأسواق ثم وقع الى الوزير بعافيته وطابت قلوب الناس ووقعت البشائر [والخلع]^(٢) فلما كانت صبيحة الاحد ثاني ربيع الاول اصبحت أبواب الدار كلها^(٣) مغلقة الى قريب الظهر واغلق باب النبي وباب العامة فتحقق الناس الامر وركب العسكر بالسلاح فلما كان قريب الظهر فتحت الابواب ودعى الناس الى بيعة ب المستجد بالله فأظهروا / موت المقتفي .

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «أبواب الدار بأسراها».

(٣) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

باب ذكر خلافة المستجدة بالله

واسمها: يوسف بن المقتفي ولد في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وخمسمائة وبهيع بعد موت أبيه المقتفي وقيل انه اريد به سوء ليولي غيره فدفع عنه فباعه اهله وأقاربه واولهم عم ابو طالب ثم ابو جعفر بن المقتفي وكان اكبر من المستجدة ثم بايعه الوزير وقاضي القضاة وارباب الدولة والعلماء ثم خطب له يوم الجمعة على المنابر ونشرت الدنانير والدرام .

قال المصطفى رحمة الله :^(١) وحدثني أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قال : حدثني أمير المؤمنين المستجدة بالله قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام منذ خمس عشرة سنة فقال لي : يبقى أثرك في الخلافة خمس عشرة سنة . فكان كما قال . قال : ورأيته ﷺ في المنام^(٢) قبل موت أبي بأربعة أشهر فدخل بي إلى باب كبير ثم ارتقى إلى رأس جبل وصلى بي ركعتين وألبسني قميصا ثم قال لي قل اللهم اهدني فيمن هديت وذكر لي الوزير ابن هبيرة قال كان المستجدة قد بعث الي مكتوبا مع خادم في حياة أبيه وكأنه اراد أن يسره عنه فأخذته وقبلته وقلت للخادم قل له والله ما يمكنتني ان اقرأه ولا أن اجيب عنه . قال فأخذ ذلك في نفسه عليّ فلما ولّى دخلت عليه / فقلت يا أمير المؤمنين اكبر دليل في نصحي اني ما حابيتك نصحا لامير المؤمنين ٦٨ / أ قال صدقت انت الوزير فقلت الى متى ؟ فقال الى الموت فقلت أحتاج والله الى اليد الشريفة فاحلفت على ما ضمن لي .

(٢) «من المنام» سقطت من ص ، ت .

(١) «وقال المصطفى رحمة الله» سقطت من ص ، ت .

وحكى ان الوزير خدم بعد ذلك يحمل كثير من خيل وسلاح وغلمان وطيب ودنانير فبعث اربعة عشر فرساناً عرباً فيها فرس أبيض يزيد ثمنه على اربعمائة دينار وست بغلات مثمنة وعشرة من الغلمان الاتراك فيهم ثلاثة خدم وعشرة زريات وخوذ وعشرة تختوت من الثياب وسفط فيه عود وكافور وعنبر وسفط فيه دنانير فقبلت منه وطاب قلبه.

ولما بُويع المستنجد اقر الوزير ابن هبيرة على الوزارة واصحاب الولايات على ولاياتهم وأزال المكوس والضرائب وامر بالجلوس لعزاء أبيه فتقدم الي بالكلام في العزاء ووضع كرسي لطيف فتكلمت في بيت النوبة ثلاثة ايام وخرج في اليوم الثالث الى الوزير توقيع نسخته: «الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون»^(١) تسلیماً لأمر الله وقضائه فصبر الحكمة النافذ ومصابه في الامام السعيد الذي عظم الله^(٢) مصابه واعتراض حلو العيش صابه وفت في عضد الاسلام وغدا به الدين واهي النظام ان الصبر عليه بعيد وان^(٣) الكمد عليه مع الايام جديداً لقد كان سكينة مغشية المراد^(٤) ورحمة متشرة / في العباد برا بهم رؤوفاً متحتنا [عليهم]^(٥) عطوفاً فجدد الله سبحانه لديه من كراماته الراجحة وتحياته الغادية الرائحة ما يحله بمحبحة جنانه وينيله مبتغاه من إحسانه ومع ما من الله عليه من استقرار الأمر في نصابه وحفظه على من هو أولى به فليس الا التسليم الى المقدور والتغويض اليه سبحانه في جميع الامور فهو يوفي المثوبة والأجر والسعيد من كان عمله في دنياه لآخره ورجوعه الى الله سبحانه في بدايته وعقباه والله تعالى يوفق امير المؤمنين لما عاد برضاه وصلاح رعياته ليعود النظام الى اتساقه ونور الامامة الى اشراقه فانهض انت الى الديوان لتنفيذ المهام^(٦) ولتشق بشمول الانعام ولتأمر الحاضرين بالانكفاء الى الخدمات وليتقدم بضرب النوبة في اوقات الصلوات.

وكان الوزير في اليومين يجيء ماسياً فقدمت اليه فرسه في اليوم الثالث فركب وتقدم في هذا اليوم بالقبض على ابن المرخم الذي كان قاضياً وكان بئس الحاكم آخذ الرشاء واستصفيت امواله واعيد منها على الناس ما ادعوا عليه وكان قد ضرب فلم يقر

(١) سورة: البقرة الآية: ١٥٦.

(٢) في ت، ص: «الذى عظم مصابه».

(٣) «وأن» سقطت من ت، ص.

وفي ص: «والكبوب عليه».

(٤) في الأصل: «المزاد».

(٥) ما بين المعقودتين سقطت من الأصل.

(٦) في الأصل: «لتتنفيذ المهام».

فضرب ابنه فأقر بأموال كثيرة واحرق كتابه في الرحبة وكان منها كتاب الشفاء واخوان الصفاء وحبس فمات في الحبس.

واسقطت الضرائب وما كان ينسب الى سوق / الخيل والجمال والغنم والسمك ٦٩ /
والmdbigue والبيع في جميع اعمال العراق وافرج عن جماعة كانوا مطالبين بأموال وقد تقدم استاذ الدار فخلع عليه فجعل امير حاجب وتقدم الى الوزير بالقيام له.

وخلع المستجدة بالله عند انتهاء^(١) شهر والده على ارباب الدولة وخلع على خلعة وعلى عبد القادر وابي النجيب وابن شقران واذن لنا في الجلوس بجامع القصر وتكلمت في الجامع يوم السبت ثامن عشرین ربيع الآخر فكان يحضر جمع مجلسی على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفاً.

وظهر اقوام^(٢) يتكلمون بالبدع ويتعصبون في المذاهب واعانني الله تعالى عليهم وكانت كلمتنا هي العليا . واذن لرجل يقال له ابو جعفر بن سعيد ابن المشاط فجلس في الجامع فكان يسأل فيقال له «الم ذلك الكتاب»^(٣) كلام الله؟ فيقول لا . ويقول في القصص هذا كلام موسى وهذا كلام النملة فأفسد عقائد الناس وخرج فمات عن قريب.

وفي جمادی الآخرة^(٤): عزل قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني ورتب مكانه [عبد الواحد]^(٥) ابو جعفر الثقفي وخلع عليه وكتب له عهد وكان قد قيل لابن الدامغاني قم لابن الثقفي الصغير الذي ولی مكان ابن المرخم . فقال: ما جرت العادة ان يقوم قاضي القضاة لقاض . فقيل له قد قمت لابن المرخم فأنكر ذلك وشهد عليه العدول بأنه قام له فأخذوا ذلك عليه وعزل .

واخذ رجل معلم يقال له ابو المعمرا عبد الرزاق بن علي الخطيب كان يعلم الصبيان بالمؤمنية فصار يخبر المقتفي ، وتقدم الى حاجب / الباب بسماع قوله فكان ٦٩ / ب

(١) في الأصل: «عند تمام شهر».

(٢) في الأصل: «وظهر قوم».

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٦

(٤) في الأصل: «ومن يوم جمادی الآخرة»

(٥) ما بين المعقوفين سقطت من الأصل.

يخشى ويتقى وصار له شرف فلما توفي المقتفي كتب الى المستنجد يلتسم ما كان يفعله في زمان ابيه فقال الخليفة هذا الذي كان يخبر؟ قالوا نعم، فأمر بالقبض عليه فأخذ وعوقب إلى أن سال دمه وجيء به إلى بيته ليلاً ليدهم على دفين فقال احفروا هاهنا وهاهنا فحفروا قلم يجدوا شيئاً فقال انما قلت ذلك من حرارة الضرب واعادوه الى الحبس.

وفي هذه السنة: ولـ ابن حمدون المقاطعات.

وفيها: قبض على ابن الفقيه النائب بالمخزن وكان يشرف لولاية المخزن فقبض عليه صاحب المخزن وبذل ابن الصيقل الذي كان حاجب الباب اربعة آلاف دينار على ان يولي نقابة العباسيين فخطب في ذلك نقيب النقباء بذل خمسة آلاف فقبض على ابن الصيقل وطلوب بما بذل فقرر عليه اثنا عشر الفا فباع كل ما يملك.

وفي رمضان: حدثت حادثة عجيبة وذلك ان مغربياً^(١) كان يلعب بالرمل ويحسب بالنجوم سكن حجرة في دربية سوق الأساكفة^(٢) ظهرها الى دار ابن حمدون العارض^(٣) [فأظهر الزهادة]^(٤) فكان يخرج في الليل الى الحراس فيقول افتح لي فقد لحقني احتلام، ثم نقب اصول الحيطان وفرق التراب في الغرف^(٥) حتى خرج الى خزانة في الدار وفيها خزانة خشب ساج فنقل كل ما فيها من مال ومصاغ قوم ثلاثة آلاف دينار وخرج الى الحراس فقال افتح لي وكان قد استعد ناقة ورفقة فخرج فركب وسار فما أعلم به حتى صار على فراسخ ثم اخذ مملوك لنصر بن القاسم التاجر / وقالوا كان رفيق المغربي جيء به من رحبة الشام متهمًا بالعملة وبقتل المغربي^(٦) وقيل انه ساعد المغربي على ذلك فلما خرج قتله واخذ المال.

وفي اول شوال: اتفق العسكري بباب همدان على القبض على سليمان شاه وخطبوا لأرسلان بن طغول وورد علي كوجك الى بغداد قاصداً للحج ووصل الى

(١) في الأصل: «أن مغربى».

(٢) في الأصل: «في دربية الأسواق».

(٣) في الأصل: «ابن حمدون العايد».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «من الطريق».

(٦) «جيء به من رحبة الشام متهمًا بالعملة وبقتل المغربي» هذه العبارة ساقطة من ت، ص.

الخدمة الشريفة وخلع عليه وحج في هذه السنة شيركوه صاحب الرحبة وغيرها من اعمال الشام ويث في الحرمين معروفا كثيرا ولم يفعل كوجك شيئا يذكر به على كثرة ماله.

وتوفي قاضي القضاة الثقفي فولي مكانه ابنه جعفر، وقدم [مركبان]^(١) من كيش فيما هدايا وتحف للخليفة منها عدة افراس وعشرة احمال من القنا الخطي وأنابيب الفيلة وخشب الساج والصنوبر والأبنوس وسلام العود والبيغ والجواري والمماليل.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر.

٤٢٣٤ - عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن حمزة^(٢) أبو جعفر الثقفي^(٣).

وكان قاضيا بالكوفة وسمع من أبي الغنائم وغيره وولاه المستجد قضاء القضاة.
وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة [وقد ناهز الثمانين]^(٤).

٤٢٣٥ - الفائز صاحب مصر^(٥).

توفي في رجب هذه السنة وكان صبيا يدبر أمره ابو الغارات الصالح بن رزيك واقيم مقامه صبي لقب بالعايض / وهو الذي انقرضت على يده دولة آل عبيد وعادت ٧٠/ب الخطبة بدبار مصر لبني العباس وسوف نذكر ذلك عند وصولنا اليه^(٦).

٤٢٣٦ - قيماز الأرجواني^(٧)، أمير الحاج بعد نظر.

دخل ميدان [دار]^(٨) الخلافة فلعب بالصolgjan فشب فرسه من تحته ورمى به

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٢) في ت: «بن ضمرة».

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٧٥ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٤٣).

(٤) ما بين المعقوتين سقط من الأصل، ص.

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٧٤ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٤٢ ، ٤٣٧ / ٩ . والكامـل ٤٣٨ / ٤).

(٦) العبارة من أول: «وهو الذي انقرضت...» حتى «عند وصولنا إليه».

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٢ . والكامـل ٩ / ٤٤٣).

(٨) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

فوق على ام راسه فانكسرت ترقوته وسال مخه من منخريه واذنيه فمات ودفن^(١) بمقدمة الشونيزي وتبعه الأكابر^(٢) وترحم الناس عليه وذلك في شعبان هذه السنة.

٤٢٣٧ - محمد أبو عبد الله المقتفي بالله، أمير المؤمنين ابن المستظر بالله^(٣).

مرض بالترaci وقيل كان دمل في العنق، توفي ليلة الاحد في ربيع الاول من هذه السنة عن ست وستين سنة الا ثمانية وعشرين يوما. ولـي الخلافة اربعة وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما ودفن في الدار ثم اخرج الى الترب.

[ومن العجب]^(٤): انه وافق اباء المستظاهـرـ في علة التراقي وماـتاـ جـمـيـعاـ في رـبـيعـ الاولـ وـتـقـدـمـ موـتـ مـحـمـدـ شـاهـ عـلـىـ موـتـ المـقـتـفـيـ بـثـلـاثـةـ اـشـهـرـ [وكـذـلـكـ المـسـتـظـاهـرـ مـاتـ قـبـلـهـ السـلـطـانـ مـحـمـدـ بـثـلـاثـةـ اـشـهـرـ]^(٥) وـمـاتـ المـقـتـفـيـ بـعـدـ الغـرقـ بـسـنـةـ وـكـذـلـكـ القـائـمـ مـاتـ بـعـدـ الغـرقـ بـسـنـةـ .

قال عـفـيفـ النـاسـخـ - وـكـانـ رـجـلـ صـالـحاـ - رـأـيـتـ فـيـ الـنـامـ قـبـلـ دـخـولـ سـنـةـ خـمـسـ وـخـمـسـيـنـ قـائـلاـ يـقـولـ إـذـاـ اـجـتـمـعـتـ ثـلـاثـ خـاءـاتـ كـانـ آـخـرـ خـلـافـةـ ، قـلـتـ خـلـافـةـ مـنـ؟ـ قالـ خـلـافـةـ [المـقـتـفـيـ]^(٦) قـلـتـ: مـاـعـنـىـ اـجـتـمـاعـ خـاءـاتـ؟ـ قالـ سـنـةـ خـمـسـ وـخـمـسـيـنـ وـخـمـسـمـائـةـ .

٤٢٣٨ - / محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو المظفر ابن التريكي^(٧).

كان يخطب في الجمع والاعياد وكان حسن الصورة فاضلاً.
توفي يوم الأربعاء الخامس عشر ذي القعدة ودفن في تربة معروف الكرخي.

(١) في الأصل: «ودفن لـما من مقبرة».

(٢) في ص: «وتبعه الإمام».

(٣) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ١٧٢). والبداية والنهاية ١٢ / ٢٤١. والكامل ٩ / ٤٣٨).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) في ت: «ابن البركي».

وفي الشذرات: «بن التويلي».

انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ١٧٥)

٤٢٣٩ - محمد بن يحيى بن علي بن مسلم، أبو عبد الله الزبيدي^(١).

من اهل زبيد باليمن مولده على التقريب سنة ثمانين واربعمائة قدم بغداد سنة تسع وخمسين وقحطان له معرفة بالنحو والادب وكان جسيرا على الفقر لا يشكو حاله.

قال المصنف رحمة الله حديثي البراندسي قال جلست مع الزبيدي من بكرة الى قريب الظهر وهو يلوث شيئا في فمه فسألته فقال لم يكن لي شيء فأخذت نواة أتعلل بها. [انه]^(٢) كان يقول الحق وان كان مرا ولا يرقب احدا ولا تأخذن في الله لومة لائم وقد حكى لي انه دخل على الوزير الزيني وقد خلعت عليه خلع الوزارة والناس يهنتونه بالخلعة فقال هو هذا يوم عزاء لا يوم هناء. فقيل له ، فقال: الهناء على ليس الحرير؟

وحديثي عبد الرحمن بن عيسى الفقيه قال: سمعت محمد بن يحيى الزبيدي يحكى عن نفسه قال: خرجت الى المدينة على الوحدة فآوانى الليل الى جبل فصعدت عليه وناديت اللهم اني الليلة ضيفك، ثم نزلت فتواريت عند صخرة فسمعت منادي ينادي مرحا بك يا ضيف الله انك مع طلوع / الشمس تمر بقوم على بئر يأكلون خبزا ٧١/ب وتمرا فاذا دعيت^(٣) فأجب بهذه ضيافتك قال فلما كان من العذر سرت فلما كان مع طلوع الشمس لاحت لي اهداف بئر فجئتها فوجدت عندها قوما يأكلون خبزا وتمر فدعوني الى الاكل فأكلت.

توفي الزبيدي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن قريبا من باب الشام [الغربي من بغداد]^(٤).

٤٢٤٠ - ملكشاه بن محمود [بن محمد بن ملكشاه]^(٥).

توفي في ربيع الاول بأصفهان.

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٣ . والكامن ٩ / ٤٤٣).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «فإذا دعوك»

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

وفي ت: «من باب الشام بالجانب الغربي من هذه السنة».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل. انظر ترجمته في: (الكامن ٩ / ٤٤٢).

ثم دخلت

سنة ست وخمسين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

أنه في يوم الجمعة سابع المحرم: قطعت خطبة سليمان شاه من المنابر في الجامع وانتشر في هذه الأيام ذكر التسفن والترفض^(١) حتى خشيت الفتنة وخرج الوزير يوم الجمعة رابع عشر المحرم بعد الصلاة من المخيم وخرج الخليفة صبيحة السبت وكان ركوبه في الماء وصعوده عند مسنة السور فركب هناك وخرجوا إلى الصيد.

وفي يوم الثلاثاء تاسع صفر: ولـي ابن الثقفي قضاء القضاة مكان أبيه واستناب أخاه في الحكم وخرج التوقيع بازالة المتعيشين الذين يجلسون^(٢) على الطرقات في رحبة الجامع وغيرها وينقض الدكاك البارزة في الأسواق التي توجب الازدحام.

وفي يوم الجمعة ثالث ربيع الأول: انتقل الوزير ابن هبيرة من الدار التي [كان]^(٣) يسكنها بجنب الديوان / إلى دار ابن صدقة الوزير. [وتحول قاضي القضاة ابن الدامغاني عن الدار التي سكنها بباب العامة]^(٤) فأسكنها الوزير ابنته فانتقل ابن الدامغاني إلى مدرسة التشي.

(١) في الأصل: «والرفض».

(٢) في الأصل: «يقطدون».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

وفي صبيحة السبت ربيع الأول: خرج الخليفة الى الصيد وليس معه الا الخواص من الغلمان وعارض الجيش ابن حمدون.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشرین ربيع الأول: أخرج المقتفي من الدار في الزبز والسفن حوله بالشمع الكبار والموكيات وجمع أرباب الدولة معه الى الترب وكان الماء جارياً^(١) شديد الجريان فجرى له تخبيط كثير وصلوا الى هناك بعد نصف الليل.

وفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول: خرج الوزير من بيته^(٢) على عادته ليمضي الى الديوان والغلمان بين يديه وهموا برد باب المدرسة التي بناها ابن طلحة فمنعهم الفقهاء وضربوا بهم بالاجر فهم اصحاب الوزير بضربهم وشهروا عليهم السيف فمنعهم الوزير ومضى الى الديوان ثم ان الفقهاء كتبوا قصة يشكون من غلام الوزير فوقع عليها بضرب الفقهاء وتأدبيهم ونفيهم من الدار فمضى اصحاب استاذ الدار فعاقبوهم هناك ثم أدخلهم الوزير اليه واستحلهم واعطى كل واحد ديناراً واعيدوا الى المدرسة بعد أن غلقت أياماً واختفى ابو طالب مدرسهم ثم ظهر بعد العفو.

وارجف في هذه الايام بأن عسكراً قد تعلق بالبند نيجين من التركمان وان الخليفة يريد أن ينفذ هناك عسكراً / يضمهم^(٣) الى ترشك ويقاتلونهم فخرج جماعة من الامراء ٧٢/ب في جيش كبير فاجتمعوا بترشك فلما حصل بينهم [وثبوا عليه]^(٤) فقتلوا واحترزوا رأسه ويعثوا به في مخلة وانما احتلوا عليه لأنهم دعوا فأبى ان يحضر وأضمر الغدر وقتل مملوكاً للخليفة ودعا الوزير اولياء ذلك المقتول وقال ان امير المؤمنين قد اقصى لأبيكم من قاتله فشكروا.

وفي يوم الاثنين حادي عشر ربيع الآخر: فتحت المدرسة التي بناها ابن الش محل في المأمونية وجلس فيها الشيخ ابو حكيم مدرساً وحضر جماعة من الفقهاء.

(١) في ص: «زادأ».

(٢) في ص: «داره».

(٣) في الأصل هكذا: «يصطبلهم».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

وفي هذه الأيام : رخص السعر^(١) فيبيع اللحم أربعة ارطال بقيراط وكثير البيض فيبيع مائة بيضة بقيراط والعسل كل من بتسوج والخوخ كل عشرة ارطال بحبة [ونصف]^(٢).

وفي جمادى الآخرة : جلس ابو الخير القزويني في جامع القصر وتعصب له الأشاعرة.

[وفي ثاني عشر جمادى الآخرة : مات ابن نقيب العلوين الذي كان قد تولى مكان أبيه لما مرض أبوه]^(٣).

وفي هذه الأيام : غلظ على الناس في أمر الخراج وردت المقاطعات إلى الخراج فانطلقت الألسن باللوم للوزير لأنه كان عن رأيه.

وفي رمضان : عمل^(٤) الوزير طبق الافطار على عادته ووصلت الاخبار ان جماعة من العسكر طلبوا العرب لأخذ الاعشار منهم فامتنعت العرب فأخذ العسكر ينهبون اموالهم فعطفوا عليهم فقتلواهم واهلك الامراء قيسرو بلال وبهلوان ومن نجا مات عطشا في البرية فكن إماء العرب يخرجن بالماء ليسقين الجرحى فإذا أحسسن بحي يطلب الماء اجهزون عليه وكثربكاء على القتلبي بيغداد وخرج الوزير وبقية العسكر في طلب العرب.

أ/ وفي هذه الأيام : احتدت^(٥) شوكة [علاء الدين]^(٦) ابن الزيني في أمر الحسبة فوكيل بالطحانين وأخذ منهم الأموال وعزموا أن يكسر واعلاقه المتعيشين ويبيعوهم علاقه من عندهم فمضى الناس واستغلوا ومضى المuhan الى قبر ابن المرخم يخلقهونه^(٧) وكتبوا عليه من رد مجوننا علينا فرفعت يد ابن الزيني من الحسبة . وعاد الوزير من سفره بعد أن انطردت بنو خفاجة.

(١) في ت : «رخص الشهر».

(٢) ما بين المعقودتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقودتين سقط من الأصل.

(٤) في ت : «وفي رمضان على الوزير».

(٥) في الأصل : «أيدت شوكة»

(٦) ما بين المعقودتين سقط من الأصل.

(٧) في كافة النسخ هكذا.

ووقدت حادثة عجيبة لأبي بكر ابن النكور وذلك انه غمز به الى الديوان ان في بيته وديعة فاستدعي فسئل عنها فأنكر وكان معدوراً في الانكار لانه لم يعلم بها انما علم بها النسوة من أهله فوكل به ونفذ الى بيته فأخذت الوديعة من عرضي داره كانت دنانير [في مسائين]^(١) وكان القاضي يحيى وكيل مكة بعثها مع نسائه الى النساء اللواتي في دار ابن النكور فسألنه ان يغيروهن^(٢) عرضي الدار ليتركوا^(٣) فيه رحلاً ويغلقون عليه ففعلن دفن المال فأحسنت بذلك^(٤) جارية في البيت فنم^(٥) وأهل البيت لا يعلمون وكان المال لبنت المنكوبوس الامير.

* * *

[ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر]^(٦)

٤٢٤١ - إبراهيم بن دينار، أبو حكيم النهرواني^(٧).

ولد سنة ثمانين واربعمائة سمع من ابن ملة وابن الحصين وغيرهما الحديث الكثير وفقهه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطاب / الكلوذاني وقد رأى ابا الخطاب وسمع منه ايضاً وكان عالماً بالمذهب والخلاف والفرائض وقرأ عليه خلق كثير ونفع به واعطى المدرسة التي بناها ابن الش محل بال GOODMANية واعدت درسه فبقي نحو شهرين فيها^(٨) وسلمت بعده إلى^٩ فجلست فيها للتدريس وله مدرسة بباب الأزاج كان مقیماً بها فلما احتضر استدعاها إلى^{١٠} وكان يضرب به المثل في التواضع وكان زاهداً عابداً كثير الصوم وقرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض ورأيت بخطه على جزء له رأيت ليلة

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ،

(٢) في ت : «يعيرونهن» .

(٣) «ليتركوا» سقطت من ت .

(٤) في ص : «فأحسنت به» .

(٥) في ت : «فهمت به» .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ومكانه بياضن .

(٧) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٧٦) .

(٨) في الأصل : «نحو شهرين فيها وتوفي» .

الجمعةعاشر رجب سنة خمس واربعين وخمسماة فيما يرى النائم كان شخصاً في
وسط داري قائماً فقلت من انت؟ فقال الخضر ثم قال:

تأهب للذى لا بد منه من الموت الموكى بالعباد

ثم على اتنى اريد أن اقول له هل ذلك قريب؟ فقال قد بقي من عمرك اثنا عشرة
سنة تمام سن اصحابك وعمرى يومئذ خمس وسبعون. فكنت ارتقب صحة هذا ولا
افاوضه في ذكره لثلا اعني اليه نفسه فمرض رحمه الله اثنين وعشرين يوماً وتوفي يوم
الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وخمسماة وكان
مقتضى حساب منامه أن يبقى^(١) له سنة فتأولت ذلك فقلت لعله دخول سنة لا تمامها او
أ لعله رأى / في آخر سنة.

ومات في أول الأخرى^(٢) او لعلها من السنين الشمسية ودفن رحمه الله قريباً من
بشر الحافي .

٤٢٤٢ - حمزة بن علي بن طلحة، أبو الفتوح^(٣).

روى عن أبي القاسم ابن بيان وولي حجة الباب ثم المخزن وكان قريباً من
المسترشد وولي المقتفي وهو على ذلك ثم بنى مدرسة إلى [جانب]^(٤) داره ثم حج في
تلك السنة ولبس القميص الفوط عند الكعبة وعاد متزهداً فأنشده ابو الحسين ابن الخل
الشاعر :

يا عضد الاسلام يا من سمت الى العلي همته الفاخره
 كانت لك الدنيا فلم ترضها ملكاً فأخليت الى الآخره

وانقطع في بيته نحو مائة سنة وكان محترماً في زمان عزله يغشاه أرباب
الدولة وغيرهم

وتوفي في هذه السنة ودفن بترية له في الحرية مقابلة لترية أبي الحسن القزويني .

(١) في ص، الأصل: «أن سمي له سنة».

(٢) في الأصل: «ولعله رأى في أول سنة ومات في آخر الأخرى».

(٣) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥ . والكامن ٩ / ٤٥٤).

(٤) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

٤٢٤٣ - محمد بن أحمد بن محمد، أبو طاهر الكرخي^(١) [القاضي]^(٢).

ولي قضاء بباب الأزج وقضاء واسط وقضاء الحرير وقد ولد في زمن خمسة خلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستتجد وهو الذي حكم بفسخ ولاية الراشد. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٤٢٤٤ - أبو جعفر بن المقتفي.

توفي يوم الاحد الثاني عشر / ربيع الاول ومضى معه الوزير وأرباب الدولة الى
الترب.

* * *

(١) هذه الترجمة من ت مكانها بعد الترجمة التالية.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الحاج وصلوا إلى مكة فلم يدخل أكثرهم لفتن جرت وإنما دخلت شرذمة يوم العيد فحجوا ورجع الأكثرون إلى بلادهم ولم يحجوا وخرج الخليفة إلى الصيد على طريق واسط. وادعت امرأة أن ابن النظام الفقيه مدرس النظامية تزوجها فجحد^(١) وحلف ثم قرر فأقر فافتضح وعزل من التدريس ووكل به وكان قد عقد بينهما فقيه يقال له الأشتري فأخذ وصفع على باب النبي.

وفي ربيع الآخر: ترافق رجل من أهل الحرية وصبي في الطريق فقتلته الصبي بسبب شيء من الذهب كان معه ودخل إلى الحرية فاندر به وقال قد قتل هنا قتيل فأخذوه وقالوا أنت كنت معه فجيء به في الباب فاعترف بالقتل فقتل.

وقبض على ابن الش محل وجنس عند استاذ الدار وقبض على زوجته بنت صاحب المخزن ابن طلحة ونقل ما في داره.

وفي جمادى الآخرة: وقع حريق عظيم احترق منه سوق الطيورين والدور التي تليه مقابلة إلى سوق الصفر الجديد والخان الذي في الرحبة ودكاين البزورين وغيرها ٧٥ / وأحترق فيها رجل شيخ / لم يستطع النهوض واحترق طيور كثيرة وكانت في اقفاص. وفي رجب جلس يوسف الدمشقي في النظامية مدرساً وخلع عليه وحضر عنده جماعة من الاعيان.

(١) في ص، الأصل: «تزوجها بحججه» وما أثبتناه ما في ت.

وفي هذه السنة : تكاملت [عمارة] المدرسة [التي بناها]^(١) الوزير بباب البصرة واقام فيها الفقهاء ورتب لهم الجرایة وكان مدرسهم ابو الحسن البراندسي ، وفيها اعني المدرسة دفن الوزير ، وحکى أبو الفرج بن الحسين الحداد قال جرت لابن فضلان الفقيه قصة عجيبة وهو انه اتهم بقتل امرأة فأخذ واعتقل بباب النبوي اياماً وذلك انه دخل على اخت له قد خطبت وما تمت عدتها من زوج كان لها فمات فضربيها فثارت اليه امرأة كانت عندهم في الدار لتخليصها منه فرفسها [برجله]^(٢) ولكمها بيده فوقعت المرأة مغشية عليها ثم خرجمت فوقعت في الطريق فأدخلت الى رباط وسئلته عن حالها فأخبرتهم الخبر فحملت الى بيت أهلها فماتت [في الحال]^(٣) فكتب اهلها الى الخليفة فتقدم باخذه فانكر فلم يكن لهم بينه فحلف وخرج .

وهذه القصة اذا صحت فقد وجبت عليه الدية مغلظة في ماله لانه شبه عمد ويجب عليه كفارة القتل بلا خلاف .

وفي رجب : جمع الوکلاء والمحضرون والشهدون كلهم عند حاجب الباب وشرط عليهم ان لا يتبرطوا من احد ولا يأخذ الشروطي في كتب البراءة اكثر من حبتين ولا المحضر اكثر من حبة ولا الوکيل اكثر من قيراطين واشهدوا عليهم الشهدون بذلك وسيبه جنائية جرت بينهم في ترويج كتاب .

* * *

/ ذكر من توفي في هذه السنة من الأکابر

٤٢٤٥ - سعد الله بن محمد بن علي بن أحمد^(٤) ، أبو البركات^(٥) .

سمع ابا الخطاب الكلوذاني وابا عبدالله بن طلحة وابا بكر^(٦) الشاشي [وكان

(١) في الأصل : تكاملت مدرسة الوزير .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) في ت : «بن علي بن علي بن حمدي ، أبو البركات» .

(٥) في ت : «الكلوذاني» .

(٦) في الأصل : «وابا عبد الله» .

خيراً] ^(١) وسمعت عليه كتاب السنة لالكائي عن الطريشبي عنه .
توفي في شعبان هذه السنة ودفن بباب حرب .

٤٢٤٦ - شجاع الفقيه الحنفي ^(٢) .

كان مدرساً في مشهد أبي حنيفة جيد الكلام في النظرقرأ عليه جماعة مذهب أبي
حنينه .

توفي في يوم الخميس حادي عشرين ذي القعدة من هذه السنة ودفن مما يلي قبر
أبي حنيفة من خارج المشهد .

٤٢٤٧ - صدقة بن وزير الواسطي ^(٣) .

دخل بغداد ولبس الصوف ولازم التقشف زائداً في الحد ووعظ وكان يصعد المنبر
وليس عليه فرش فأخذ قلوب العوام بثلاثة أشياء أحدها التقشف الخارج والثاني التمشير
فإنه كان يميل إلى مذهب الأشعري والثالث الترفض فإنه كان يتكلم في ذلك وبلغني أنه
لما مرض كان يحضر الطبيب ليلاً لثلا يقال عنه يتداوى وكان إذا أتاهم فتوح يقول أنا لا آخذ
انما سلموه إلى أصحابي فتم له ما أراد وبنى رباطاً واجتمع في رباطه جماعة .

فمرض ومات يوم الخميس ثامن ذي القعدة وصلی عليه في ميدان داخل السور
ودفن في رباطه بقراح القاضي وبنى يزدن في رباطه منارة وتعصب لهم لأجل ما كان يميل
إليه من التشيع فصار رباطه مقصوداً ^(٤) بالفتوح وفيه دفن .

* * *

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل ، وكتب قبل تاريخ وفاة صاحب الترجمة .

(٢) انظر ترجمته من : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥) .

(٣) انظر ترجمته من : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥ . والكامل ٩ / ٤٥٩) .

(٤) في ت : «مقصوراً» .

/ ثم دخلت / سنة ثمان وخمسين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

انه في يوم الخميس عشرين المحرم وصلت الاخبار عن الحاج بأمر مزعج من معهم دخول مكة والطوف لفتنة وقعت هناك وانكشف الأمر بان جماعة من عبيد مكة عاثوا في الحاج فنفر عليهم جماعة من أصحاب أمير الحاج فقتلوا منهم جماعة فرجعوا الى مكة وجمعوا جمعاً وأغاروا على جمال فأخذوا منها قريباً من الف جمل فنادى أمير الحاج في الاتراك فركبوا وتسلحوا ووقع القتال بينهم فقتل جماعة ونهب جماعة^(١) من أهل العراق واهل مكة وجمع الأمير الحاج ورجع ولم يدخل [بهم إلى]^(٢) مكة خوفاً عليهم فلم يقدروا من الحج إلا على الوقوف بعرفة ودخل الخادم ومعه الكسوة فعلق استار الكعبة وبعث امير مكة الى امير الحاج يستعطفه ليرجع فلم يفعل ثم جاء اهل مكة بخرق الدم فضررت لهم الطيول ليعلم أنهم أطاعوا.

وفي ربيع الاول: قبض على صاحب الديوان ابن جعفر وحمل الى دار استاذ الدار ووكل به وجعل ابن حمدون صاحب الديوان.

وفي بكرة السبت سابع عشر ربيع الاول: خرج الخليفة الى ناحية الخالص وتشرف البلد ورخصت المواشي والاسعار رخصاً كثيراً.

(١) «ونهب جماعة» سقطت من ت، ص.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

وفي جمادى الآخرة: خلع على ابن الأبقي خلع النقابة وذلك بعد وفاة أبيه.

وفي شعبان بنى كشك بالحطمية للخليفة وكشك للوزير وانفق عليهم ما عظيم وخرج الخليفة اليه في شعبان وكان الخليفة والوزير وأصحابهما يصلون بجامع الرصافة الجمعة مدة مقامهم في الكشك. ووقع حريق عظيم من باب درب فراشة الى مشرعة الصباغين من الجانبين.

وفي تاسع عشر ذي القعده: خرج الخليفة إلى ناحية بدار الروز^(١) متصدداً ومعه أرباب الدولة وعاد عشية الاثنين سبع عشر هذا الشهر.

وفي عشية الأحد حادي الحجة: قبض على ابن الأبقي الذي جعل نقيب النقابة وحمل إلى دار استاذ الدار ثم حمل إلى الناج مقيداً وذكر أن السبب انه كاتب منكوبرس^(٢) يحذره من المجيء إلى بغداد ويخوفه على نفسه.

وكانت بنو خفاجة في هذه الايام تأخذ القوافل في باب الحرية وكثير العيث في الاطراف وفوضوا إلى حاجب الباب النظر في محلة باب البصرة فرتب فيها أصحابه وانما كان أمر هذه محلة إلى النقيب.

وخرج تشرين الاول والثاني بغير مطر إلا ما يليل الأرض.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٤٨ - طلحة بن علي، أبو أحمد الزيني نقيب النقابة^(٣).

تولى النقابة وناب في الوزارة وحضر مجلسي مراراً. خرج يوماً من الديوان معافي ببات في منزله فمات فذكر أنه أكل لبأ وأزرأ وجماراً ودخل العمام فعرضت له سكتة فتوفي في ليلة الاثنين خمس ربيع الاول / وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقدمة الشهداء من باب حرب.

(١) إلى ناحية بدار الروز سقطت من ت، ص.

(٢) في الأصل: «المتكبرس».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٧).

٤٢٤٩ - محمد بن عبد الله [بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد]^(١)، أبو عبدالله بن أبي الفتح البيضاوي القاضي.

سمع الحديث على ابن الطيوري وغيره، قرأت عليه أشياء من مسموعاته وتوفي في شوال هذه السنة.

٤٢٥٠ - محمد بن عبد الكرييم بن ابراهيم بن عبد الكريم، أبو عبدالله^(٢) بن الأنباري، الملقب: بسديد الدولة، كاتب الانشاء^(٣).

كان شيخاً مليح الشيبة ظريف الصورة فيه فضل وأدب وانفرد بإنشاء المكاتبات وبعث رسولاً إلى سنجر وغيره من السلاطين وخدم الخلفاء والسلطانين من سنة ثلاثة وخمسين وعشرين حتى قارب التسعين

ثم توفي يوم الاثنين تاسع عشر رجب وصلي عليه يوم الثلاثاء بجامع القصر وحضر الوزير وغيره من ارباب الدولة ودفن بمشهد باب التين.

٤٢٥١ - هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل، أبو القاسم المتوفىقطان)^(٤).

سمع الحديث من أبيه وأبي الفضل بن خiron وأبي طاهر الباقلاوي وكان شاعراً مطبوعاً لكنه كان كثير الهجاء متفسحاً، وله في أول قصيدة.

يا أخي الشرط أملك لست لثلب أترك
ولما ولني ابن المرخم القضاء وكان قاضياً ظالماً. قال ابن الفضل:
يا حزينة الطمي الطمي قد ولني ابن المرخم
/ بدواته المفاضلة ووكيله المكعس

(١) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، ص.

(٢) في ت: «أبو عبد الأنباري».

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٨٤). والبداية والنهاية ١٢ / ٢٤٧. والكامل ٩ / ٤٦٤).

(٤) انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ٢ / ١٨٦). وفوات الوفيات ٢ / ٣١٤. ومفتاح السعادة ١ / ١٧٤. وأخبار الدولة السجلوية ١٢٠. ولسان الميزان ٦ / ١٨٩. ومرآة الجنان ٣ / ٣١٥. ومرآة الزمان ٨ / ١٨٧. والأعلام ٨ / ٧٥).

وي على كل مسلم
اترى صاحب الشريعة قد جن او عمي

ومن شعره اللطيف دوبيت:

هل ترجع دولة الوصال
ان ينعم في هواك بالي
في الوصل بموعده محال
يا قاتلني فما احتيالي
ما اشبههن بالليالي
عن حبك ما لهم ومالي
الصب انا وانت سالي
ما احسنه لو استوى لي
قد صح بعشقها اختيالي
والصبوة بعد في حبالي
من ارخصني لكل غالى

يا من هجرت فما تبالي
ما اطمع يا عذاب قلبي
ما ضرك أن تعالليني
اهواك وانت حظ غيري
ايم عناي فيك سود
العذل فيك يزجروني
يا ملزمي السلو عنها
والقول بتركها صواب
في طاعتها بلا اختياري
طلقت تجلدي ثلانا
ذا الحكم على من قضاه

توفي ابن الفضل يوم السبت ثامن عشر رمضان، ودفن بمقبرة معروف الكرخي.

* * *

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

/ إنه في يوم الجمعة حادي عشر من المحرم جيء بصبي صغير مقتولاً ومعه صبي آخر فأقر أنه قتله بمنجل كان معه بسبب حلقة أخذها من أذنه فأخذت منه الحلقة وقتل.

دخل كانون الثاني في صفر ولم أر كأونناً أدفع منه. وفي يوم الأحد رابع عشر صفر شهر جماعة من الحصررين كتبوا أسماء الأئمة الاثني عشر على الحصر شهرهم المحتسب بتقدم الوزير.

وفي يوم الأحد الخامس ربيع الآخر: أملك يوسف الدمشقي بابنة قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد الثقفي بصدق مبلغه سبعمائة دينار ولم يكن في هذه السنة للناس^(١) ربيع بسبب اليأس المتقدم لعدم المطر وموت المواشي.

وفي جمادى: اجتمع جماعة يسمعون كتاب ابن منه في فضائل أحمد بن حنبل في مسجد ابن شافع فجرى بين ابن الخشاب وبين أبي المحاسن الدمشقي منازعة في أمر يتعلق بالفقهاء فآل الامر إلى خصام فوشى بهم الدمشقي إلى الخليفة وانهم يقرأون^(٢) كتاباً فيه معايب الخلفاء فتقديم بأخذ الكتاب من أيديهم.

وفي شوال: عملت دعوة في الدار الجديدة التي بناها المستدرج بباب الغربة

(١) في الأصل: «ولم يكن للناس في هذه السنة ربيع».

(٢) في الأصل: «يقولون».

٧٨/ ب وحضر أرباب الدولة ومشايخ / الصوفية وبات قوم على السماع

وتقديم بقتل تسعة من اللصوص فأخرجوا من الحبس فقتلوا واحد بباب الازج
وآخر بالحبة وأخر بباب الغلة وأخر باللكافين وأربعة على عقد سوق السلطان وواحد
بسوق السلطان وشهرت امرأة تزوجت بزوجين ومعها أحدهما.

وورد البشير إلى المستنجد بفتح مصر، فقال حاجب الوزير ابن تركان قصيدة

أولها:

لعل حدة العيس ان يتوقفوا
ليشفى غليلًا بالمدامع مدنف

وفيها:

بها سيف دين الله بالحق مرهف
تقاصر عنها السمهري المثقف
بعوثاً من الآراء تحبي وتختلف
ونابت مناب الرمح والرمح يرعنف
إلى كل قلب من عداتك يزحف
إليك به خوص الركائب توجف
من الشرك ناس في لحى الحق تقذف
تته على كل البلاد وتشترف
وكان إلى عليائه تَشَوْفُ^(١)
وخلصها من عصبة الرفض يوسف
وكل عن الرحمن في الأرض يخلف
وعاراً أبي إلا بسيفك يكشف

ثم تكامل الأمر بعد تسع سنين على ما نذكره في خلافة المستضيء بأمر الله.

ليهنك يا مولى الانام بشارة
ضسررت به هام الأعادي بهمة
بعثت إلى شرق البلاد وغرتها
فقمت مقام السيف والسيف قاطر
وقدت لها جيشاً من الروع هائلاً
ليهنك يا مولاي فتح تتبع
أخذت به مصر وقد حال دونها
فعادت بحمد الله باسم امامنا
ولا غثرو إن ذلت ليوسف مصرة
تملكهما من قبضة الكفر يوسف
فشابهه خلقاً وخلقها وعفة
كشفت بها عن آل هاشم سبة

٧٩/أ

(١) هذا البيت ساقط من ت، ص.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٥٢ - محمد بن علي بن منصور، أبو جعفر الأصفهاني، ويلقب: بالجمال الموصلي^(١).

كان وزيراً لصاحب الموصل فكان كثير المعروف دائم الصدقات وأثر اثارة عظيمة بمكة والمدينة فأحكם أبواب الحرم / وبنى لها عتبة عالية وأجرى عيناً إلى عرفات وبنى بـ٧٩ للمدرسة سواراً وكانت صدقته تصل كل سنة إلى أهل بغداد فيعم بها الفقهاء والزهاد والمتصوفة ولا يخيب من يقصده بحال إلا أن تلك الأموال فيما يذكر غالباً^(٢) من المكوس.

ووصل الخبر بموت الجمال في رمضان هذه السنة وقدر الله له أنه قدم بجنازته إلى بغداد وصلي عليه في الشونيزية ثم حملت إلى مكة فطيف بها ثم إلى المدينة ودفن في الرباط الذي عمره بين قبر رسول الله ﷺ وبين البقيع فليس بينه وبين قبر رسول الله ﷺ إلا أذرع^(٣).

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/١٨٥ . والبداية والنهاية ١٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ . والكامن ٩/٤٧٠) ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣).

(٢) في ص، ت: «أكثرها».

(٣) في متن الأصل كلام الناسخ وليس من كلام ابن الجوزي، ونصه: «قال - يعني الناسخ - وكتب في بعض تواريخ المتأخرین أن محمدأ هذا لقب بالجود إلا أن هذا ابن الجوزي كان في عصره فيحتمل أن يكون هذا أصح والله أعلم بالصواب».

ثم دخلت سنة ستين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

أنه وصل إلى بغداد في المحرم صاحب المخزن أبو جعفر وقد فارق الحاج بالرحبة^(١) فأخبر أنهم لقوا شدة وأخبر أن جماعة انقطعوا في فيد والتعلبة وواقصة وهلك أ/٨٠ خلق كثير في البرية لتعذر الظهور / ولم يصح للحاج المضي إلى المدينة لهذه الأسباب وللقطح الذي بنا وان الوباء وقع في الباذية فهلك منهم خلق كثير وهلكت مواشيهم وان الاسعار بمكة ضيقة جداً وقدم مع الحاج فخر الدين بن المطلب. فمنع من دخول الحرير وذكر أن السبب انه طلب موضع له يشتري لل الخليفة فتكلم بكلام لا يصلح فقبض على عقاراته وغضب عليه فأقام في رباط الزوزني أياماً ثم مضى إلى الدور مستجيراً بالوزير ليصلاح حاله مع الخليفة.

قال المصنف فحدثني أخو الوزير قال كتب إلى الوزير أن أحسن ضيافته ثلاثة ثم أمره أن يخرج ففعلت فخرج فأقام بمشهد علي عليه السلام.

وفي صفر: خرج المستجد بالله إلى نهر الملك للتصيد وقبض في طريقه على توبه البدوي ويقال انه واطأ عسكر^(٢) همدان على الخروج والعصيان وكان ضارباً بحلته على الفرات وقيد ودخل بغداد في الليل وحبس^(٣) ثم ذكر انه قتل وكان الناس يشيرون

(١) في الأصل: «وقد فارق الحاج بالرخيص».

(٢) في الأصل: «أنه واطأ أهل همدان».

(٣) في الأصل: «وقيد».

إلى بعض الأكابر أنه أشار بالقبض عليه وبقتله فما عاش ذلك المشار إليه بعده أكثر من أربعة أشهر.

وفي عيد الأضحى : ولدت امرأة من درب بهروز يقال لها بنت أبي الاعز الاهوازي الجوهرى^(١) أربع بنات وماتت معها بنت أخرى وماتت المرأة ولم يسمع بمثل هذا.

وحكى أبو الفرج بن الحسين الحداد أن / البراج وكان ناظراً في وقف النظامية ٨٠/ب وكان ابن الرميلى^(٢) مشرفاً عليه والمدرس يوسف الدمشقي فاتفق ابن البراج وابن الرميلى^(٣) على ان يكتبا كتاباً على لسان المذكور إلى يوسف الدمشقي يتضمن انه من بطانتهم وانه يشعرهم بما يتجدد في بغداد من الأمور وان يشكرون على ما يصل اليهم منه عولاً على ان يدخلوا على يوسف إلى بيته ويسلما عليه ويضعوا الكتاب عند مسكنه بحيث لا يشعر ثم يخرجا من فورهما إلى الديوان فيعلموا الوزير بذلك فانفرد ابن الرميلى^(٤) على ابن البراج ودخل إلى حاجب الباب فأعلمه بذلك فمضى حاجب الباب إلى الوزير فحدثه فاستدعاى ابن الرميلى فسئل عن ذلك فأنكر فأكذبه حاجب الباب واستخف به فقال ابن الرميلى^(٥) إنما^(٦) ابن البراج هو الذي يريد أن يفعل ذلك فاستدعاى ابن البراج فأنكر وأحال على ابن الرميلى^(٧) وحلف بالطلاق الثلاث انه ما عنده خبر من هذا وقدف ابن الرميلى^(٨) بالفسق واستبا جمياً فقال لهما الوزير قوماً قبحكم الله فخرجوا مفتضحين ونجا يوسف.

وعملت الدعوة في دار الخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشرین جمادى الآخرة وحضر أرباب الدولة والصوفية على عادتهم وخلع عليهم وفرق عليهم مال.

(١) في الأصل: «الجريدي».

(٢) في الأصل: «البرسقي».

(٣) في الأصل: «البرسقي».

(٤) في الأصل: «ابن الموصلى».

(٥) في الأصل: «ابن الموصلى».

(٦) «إنما» سقطت من ت، ص.

(٧) في الأصل: «الموصلى».

(٨) في الأصل: «الموصلى».

١٨١ / وفي رجب: نقص اليزدي عن مشاهرته التي كانت / بسبب التدريس بجامع السلطان وكان مبلغها عشرة دنانير فكتب أقوام يقولون نحن نقنع بثلاثة فقيل لهم هو أحق بهذا فقنع بذلك ودرس ورضي بذلك القدر.

وتوفي الوزير فقبض على ولديه وأخذ حاجبه ابن تركان فحبس في دار استاذ الدار وقدم رجل مغربي فنصب جذعاً طويلاً ووقف على رأسه يعالج فحاكه صبي عجان وطاف^(١) العجان البلاد فقدم وقد اكتسب الأموال والجواري^(٢) والخدم فنصب جذعين طويلين شد أحدهما إلى الآخر وصعد ورقص على كرة معه بحبال وحمل جرة ماء على رأسه ولبس سراويله هنا ورمى نفسه واستقبلها بحبل مشدود فحصل له مبلغ.

وفي ذي القعدة: وقع الحريق في السوق الجديد من درب فراشة إلى مشعرة الصباغين من الجانبين فذهب في ساعة حتى لم يبق للخشب الذي في الحيطان أثر.

وفي ذي الحجة: وقع حريق في الحضائر والدور التي تليها وتفاقم الأمر. ورخص السكر في هذه السنة والنبات فكان ينادي على السكر قيراط وحبة رطل وعلى النبات نصف رطل بقيراط وحبة وحبة وهذا شيء لم يعهد.

* * *

ذكر من توفي في هذه من الأكابر

٤٢٥٣ ب - / عمر بن بهليقا الطحان^(٣).

عمر جامع العقبة بالجانب الغربي ، وكان مسجداً لطيفاً فاشترى ما حوله وأوسعه وسمت همه حتى استأذن أن يجعله جاماً فأذن له ، إلا أن أكثر الموضع التي اشتراها كانت ترباً فيها موتي فآخر جوا وبيعت ، وكان المسجد الأول ، مما يلي الباب والمنارة .

وتوفي في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة من هذه السنة ، ودفن على باب

(١) في ص: «وسافر».

(٢) في الأصل: «الجوايزى».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٩).

الجامع بعيداً من حائطه، ثم نبش بعد أيام وأخرج فدفن ملاصقاً لحائط الجامع ليشتهر ذكره بأنه بنى الجامع فتعجب من هذا بعض من له فطنة، وقال: هذا رجل سعى في نبش خلق من الموتى وأخرجهم وجعل تربتهم مسجداً فقضى عليه بأن نبش بعد دفنه.

٤٢٥٤ - محمد بن عبدالله بن العباس بن عبد الحميد، أبو عبدالله الحراني ^(١).

ولد في سنة أربع وثمانين وأربعين، وشهد عند أبي الحسن الدامغاني في سنة أربع وخمسين، زakah أبو سعد المخرمي وأبو الخطاب الكلوذاني وعاش حتى لم يبق من شهود الدامغاني غيره وسمع الحديث الكثير من طراد والتيمي وأبي الحسن بن عبد الرزاق الانصاري وكان لطيفاً ظريفاً وجمع كتاباً سماه «روضة الأدباء» فيه نصف حسنة وسمعت منه أشياءولي منه إجازة وزرته يوماً فأطلقت الجلوس عنده فقلت / قد ثقلت ^{أ/٨٢} فأنسدني :

لأن سميتك إبراماً وثقلأً زيارات رفعت بهن قدرى
فما أبرمت إلا حبل ودى ولا ثقلت إلا ظهر شكري

توفي ابن الحراني يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وتقدم الوزير بفتح الجامع للصلوة عليه في بكرة الأحد فصلى عليه يوم الأحد ودفن بمقدمة الفيل من باب الأزج ،

٤٢٥٥ - محمد بن محمد بن الحسين، أبويعلى ابن الفراء ^(٢).

ولد سنة أربع وتسعين وأربعين وسمع الحديث من أبيه وعمه وابن الحصين وغيرهم وتفقه على والده وأفتقى ودرس وكان له ذكاء وفهم جيد وتولى القضاة بباب الأزج و بواسطه ثم أشهد قاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغاني على نفسه بي بغداد أنه قد عزله عن القضاة فذكر عنه انه لم يلتفت إلى العزل ثم خاف من حكمه بعد العزل فتشفع بابن أبي الخير صاحب البطيخة إلى الخليفة حتى أمنه فقدم بعد إحدى عشرة سنة وقد ذهب بصره فلازم بيته فلما مرض طلب أن يدفن في دكة أحمد بن حنبل.

(١) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٨٩ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٤٩ ، ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ١٩٠).

قال لي عبد المغيث: بعث بي إلى الوزير فقال / في الدكة جدي لأمي فأنكر الوزير هذا وقال كيف تنبش عظام الموتى

فتوفي ليلة السبت الخامس جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن عند آبائه بمقدمة أحمد.

٤٢٥٦ - مرجان الخادم^(١)

كان يقرأ القرآن ويعرف شيئاً من مذهب الشافعي وتعصب على الحنابلة فوق الحد حتى ان الحطيم الذي كان برسم الوزير ابن هبيرة بمكية يصلی فيه ابن الطباخ الحنبلي مضى مرجان وأزاله من غير تقدم بغضاً للقوم وناصبي دون الكل.

وبلغني أنه كان يقول: مقصودي قلع هذا المذهب، فلما مات الوزير ابن هبيرة سعى بي إلى الخليفة وقال عنده كتب من كتب الوزير فقال الخليفة هذا محال فإن فلاناً كان عنده أحد عشر ديناراً لأبي حكيم وكان حشرياً مما فعل فيها شيئاً حتى طالعنا. فنصرني الله عليه ودفع شره.

ولقد حدثني سعد الله البصري وكان رجلاً صالحًا وكان مرجان حينئذ في عافية قال: رأيت مرجان في المنام ومعه اثنان قد أخذوا بيده فقلت إلى أين؟ قالا إلى النار، قلت لماذا؟ قالا: كان يبغض ابن الجوزي.

ولما قويت عصبيته لجأت إلى الله سبحانه ليكفيني شره مما مضت الا أيام حتى أخذه السل .

فمات يوم الأربعاء، حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بالتراب.

٤٢٥٧ - يحيى بن محمد أبو المظفر ابن هبيرة الوزير^(٢)

ولد سنة تسع وتسعين وأربعين وقرأ بالقراءات وسمع الحديث الكثير وكانت له أ / ٨٣ معرفة حسنة بال نحو واللغة والعروض وتفقه وصنف في تلك العلوم / وكان متشددآ في اتباع السنة وسير السلف ثم أمضه الفقر فتعرض للعمل فجعله المقتفي مشرفاً في المخزن ثم رقاه إلى أن صيره صاحب الديوان ثم استوزره فكان يجتهد في اتباع الصواب

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٩١ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٥١ ، ٢٥٠ . والكامن ٩ / ٤٨٠).

ويحدِّر الظلم ولا يلبس الحرير، وقال لي لما رجع من الحلة وكان قد خرج لدفع بعض العصابة^(١) دخلت على المقتفي فسلمت فقال ادخل هذا البيت فدخلت فإذا خادم وفراش ومعه خلعة حرير فقلت أنا والله ما ألبس هذا فخرج الخادم فأخبر المقتفي فسمعت صوت المقتفي قد والله قلت انه ما يلبس وكان المقتفي معجبًا به يقول ما وزر لبني العباس مثله.

وكان المستجدة معجبًا به وقد ذكر أنه لما ولَيَ المستجدة بالله دخل عليه فقال له يكفي في أخلاصي اني ما حابتك في زمن من أبيك فقال صدقـتـ.

وقال مرجان الخادم: سمعت المستجدة ينشد وزيره أبا المظفر ابن هبيرة، وقد مثل بين يدي السيدة الشريفة في أثناء مفاوضة ترجع إلى تقرير قواعد الدين وإصلاح أمر المسلمين وأنشده لنفسه مادحـاـ له :

فذكرهما حتى القيامة ينشر وجودك والمعروف في الناس ينكر ويحيى لكـاـ عنه يحيى وجعفر ظفر إلاـ كـنـتـ أـنـتـ المظفر	صفـتـ نـعـمـتـانـ خـصـتـاكـ وـعـمـتـاـ وجودكـ والـدـنـيـاـ إـلـيـكـ فـقـيـرـةـ فـلـوـ رـامـ يـاـ يـحـيـيـ مـكـانـكـ جـعـفـرـ /ـ وـلـمـ اـرـ مـنـ يـنـوـيـ لـكـ السـوـءـ يـاـ أـبـاـ مـاـ
--	--

وكـانـ الـوـزـيـرـ مـبـالـغـاـ فيـ تحـصـيلـ التـعـظـيمـ لـلـدـوـلـةـ قـامـعـاـ لـلـمـخـالـفـينـ بـاـنـوـاعـ الـحـيـلـ حتـىـ حـسـمـ اـمـوـرـ السـلاـطـينـ السـلـجـوـقـيـةـ وـلـمـ جـلـسـ فـيـ الـدـيـوـانـ فـيـ اـوـلـ وـزـارـتـهـ اـحـضـرـ رـجـلـانـ مـنـ غـلـمانـ الـدـيـوـانـ فـقـالـ دـخـلـتـ يـوـمـاـ إـلـىـ هـذـاـ الـدـيـوـانـ فـقـعـدـتـ فـيـ مـكـانـ فـجـاءـ هـذـاـ فـأـقـامـيـ(٢)ـ فـقـالـ قـمـ فـلـيـسـ هـذـاـ مـوـضـعـكـ.ـ فـأـقـامـيـ فـأـكـرـمـهـ وـأـعـطـاهـ.ـ وـدـخـلـ عـلـيـهـ يـوـمـاـ تـرـكـيـ فـقـالـ لـحـاجـيـهـ أـمـاـ قـلـتـ لـكـ أـعـطـ هـذـاـ عـشـرـينـ دـيـنـارـاـ أـوـ كـرـأـ مـنـ الطـعـامـ وـقـلـ لـهـ لـاـ يـحـضـرـ هـاـ هـنـاـ فـقـالـ قـدـ أـعـطـيـنـاهـ،ـ فـقـالـ عـدـ وـأـعـطـهـ وـقـلـ لـهـ لـاـ تـحـضـرـ ثـمـ التـفـتـ إـلـىـ الـجـمـاعـةـ فـقـالـ لـاـ شـكـ انـكـمـ تـرـوـمـونـ سـبـبـ هـذـاـ فـقـالـواـ نـعـمـ فـقـالـ هـذـاـ كـانـ شـحـنـةـ فـيـ الـقـرـىـ فـقـتـلـ قـتـلـ قـرـيـبـاـ مـنـ قـرـيـتـناـ فـأـخـذـ مـشـايـخـ الـقـرـىـ فـأـخـذـنـيـ مـعـ الـجـمـاعـةـ(٣)ـ وـأـمـشـانـيـ مـعـ الـفـرـسـ وـبـالـغـ فـيـ أـذـاـيـ

(١) في ص: «بعض البغاة».

(٢) «فـأـقـامـيـ» سقطـتـ مـنـ تـ، صـ.

(٣) في الأصل: «فـأـخـذـنـيـ فـيـ الـحـمـلـةـ».

وأوثقني ثم أخذ من كل واحد شيئاً وأطلقه ثم قال لي أيش بيدك؟ فقلت ما معنـي شيء فانتهـني وقال آذهب . وانا لا أريد [اليوم]^(١) آذهب وابغض رؤـته.

وكان آخر قد آذهب في ذلك الزمان وضرـبه فلما ولـي الوزارة أحضرـه وأكرـمه وولـاه .
وكان يتحدث بنـعـم الله عليهـ ويذكرـ في منصـبـه شـدـة فـقرـه القـديـم فيـقـول نـزلـت يومـاً إـلـى دـجـلة
ولـيس معـي رـغـيف اـعـبرـ بـه . وـكان يـكـثـر مـجاـلسـة العـلـمـاءـ وـالـفـقـراءـ وـكـانـتـ أـمـوالـهـ مـبـذـلـةـ لـهـمـ
١٨٤ ولـلتـدـبـيرـ فـكـانـتـ السـنـةـ تـدـورـ /ـ وـعـلـيـهـ دـيـونـ .

وقـالـ :ـ ماـ وـجـبـتـ عـلـيـ زـكـاةـ قـطـ وـكـانـ إـذـاـ اـسـتـفـادـ شـيـئـاـ قـالـ اـفـادـنـيـ فـلـانـ حـتـىـ اـنـهـ
عـرـضـ لـهـ يـوـمـاـ حـدـيـثـ وـهـوـ :ـ «ـ مـنـ فـاتـهـ حـزـبـهـ بـالـلـيلـ فـصـلـاهـ قـبـلـ الزـوـالـ كـانـ كـانـهـ صـلـاهـ
بـالـلـيلـ»ـ .

فـقـالـ :ـ مـاـ اـدـرـيـ مـاـ مـعـنـيـ هـذـاـ فـقـلـتـ لـهـ هـذـاـ ظـاهـرـ فـيـ اللـغـةـ وـالـفـقـهـ أـمـاـ اللـغـةـ :ـ فـإـنـ
الـعـرـبـ تـقـولـ :ـ كـنـتـ الـلـيـلـةـ إـلـىـ وـقـتـ الزـوـالـ ،ـ وـأـمـاـ الفـقـهـ :ـ فـانـ أـبـاـ حـنـيفـةـ يـصـحـ الصـوـمـ بـنـيةـ
قـبـلـ الزـوـالـ فـقـدـ جـعـلـ ذـلـكـ الـوقـتـ فـيـ حـكـمـ الـلـيـلـ فـأـعـجـبـهـ هـذـاـ القـوـلـ وـكـانـ يـقـولـ بـيـنـ
الـجـمـعـ الـكـثـيرـ مـاـ كـنـتـ اـعـرـفـ مـاـ مـعـنـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ حـتـىـ عـرـفـنـيـهـ فـلـانـ فـكـنـتـ اـسـتـخـبـيـ مـنـ
الـجـمـاعـةـ .ـ وـجـعـلـ لـيـ مـجـلـسـاـ فـيـ دـارـهـ كـلـ جـمـعـةـ يـحـضـرـهـ وـيـطـلـقـ الـعـوـامـ فـيـ الـحـضـورـ وـكـانـ
بعـضـ الـفـقـراءـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ فـيـ دـارـهـ فـأـعـجـبـهـ فـقـالـ لـزـوـجـتـهـ أـنـ اـرـيدـ أـنـ اـزـوـجـهـ اـبـتـيـ فـغـضـبـتـ
الـأـمـ وـمـعـنـتـ مـنـ ذـلـكـ .

وـكـانـ يـقـرـأـ عـنـدـهـ حـدـيـثـ فـيـ كـلـ يـوـمـ بـعـدـ الـعـصـرـ فـحـضـرـ فـقـيـهـ مـالـكـيـ فـذـكـرـتـ مـسـأـلـةـ
فـخـالـفـ فـيـهـ ذـلـكـ الـفـقـيـهـ فـاقـقـ الـوـزـيـرـ وـجـمـيعـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ شـيـءـ وـذـلـكـ الـفـقـيـهـ^(٢)ـ يـخـالـفـ
فـبـدـرـ مـنـ الـوـزـيـرـ أـنـ قـالـ لـهـ أـحـمـارـ أـنـ أـمـاـ تـرـىـ الـكـلـ يـخـالـفـونـكـ وـأـنـ مـصـرـ .ـ فـلـمـاـ كـانـ فـيـ
الـيـوـمـ الثـانـيـ قـالـ الـوـزـيـرـ لـلـجـمـاعـةـ جـرـىـ مـنـيـ بـالـامـسـ مـاـ لـاـ يـلـيقـ بـالـأـدـبـ حـتـىـ قـلـتـ لـهـ تـلـكـ
[ـ الـكـلـمـةـ]^(٣)ـ فـلـيـقـلـ لـيـ كـمـاـ قـلـتـ لـهـ فـمـاـ أـنـاـ إـلـاـ كـأـحـدـكـمـ ،ـ فـصـعـجـ الـمـجـلـسـ^(٤)ـ بـالـبـكـاءـ وـأـخـذـ

(١) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوفـيـنـ سـقـطـ مـنـ الأـصـلـ .

(٢) فـيـ تـ، صـ :ـ «ـ وـذـلـكـ الرـجـلـ»ـ .

(٣) فـيـ الأـصـلـ :ـ «ـ قـلـتـ لـهـ ذـلـكـ ،ـ فـلـيـقـلـ»ـ .

(٤) فـيـ صـ، تـ :ـ «ـ فـعـجـ الـخـلـقـ»ـ .

ذلك الفقيه يعتذر ويقول انا اولى بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا اذا ابى القصاص فالفداء . فقال الوزير له حكمه / فقال الرجل نعمك على كثيرة فاي حكم [بني^(١) لي ، قال لا بد قال علي [بقية دين]^(٢) مائة دينار ، فقال تعطى مائة دينار لابراء ذمته ومائة لابراء ذمتى فأحضرت في الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك وعنى وغفر لك ولبي .

وكان الوزير يتأسف على ماضي زمانه عن تندم ما دخل فيه وقال لي كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل الف رطل فحدثت نفسي ان أقيم في ذلك المسجد وقلت لأنخي محب الدين ن Creed أنا وانت وحاصلها يكفينا ثم [انظر]^(٣) الى ماذا صرت .

ثم صار يسأل الله الشهادة ويتعرض بأسبابها . كان الوزير صحيحًا ليس به قلبة في يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة نام ليلة الاحد في عافية فلما كان وقت السحر قاء فحضر طبيب كان يخدمه يقال له ابن رشادة فسقاوه شيئاً فيقال انه سمه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سماً فكان يقول سقيت كما سقيت فمات .

قال المصنف رحمة الله : وكنت ليلة موت الوزير نائمًا بين جماعة من اصحابي على ظهر سطح فرأيت في المنام مع انشقاق الفجر كأني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضرب بها بين اثنبيه فخرج الدم كالفواراة فضرب الحائط فالتفت فإذا خاتم ذهب ملقى فأخذته بيدي وقلت لمن أعطيه؟ أنتظرا خادمًا يخرج فأسلمه إليه فانتبهت فأخبرت من كان معي فما استتممت الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير ، فقال من معي هذا محال أنا فارقه أمس^(٤) العصر وهو في كل عافية ، فجاء آخر وأخر فصح الحديث / ونفذ الي من داره فحضرت فقال لي ولده لا بد أن تغسله فغسلته ٨٥/أ ورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه فسقط الخاتم من يده فحيث رأيت الخاتم تعجبت من ذلك ورأيت في وقت غسله آثاراً بوجهه وجسده تدل على انه مسموم وحملت جنازته

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) في الأصل : «فارقه آخر العصر» .

يوم الاحد الى جامع القصر فصلى عليه ثم حمل الى مدرسته التي بناها بباب البصرة
فدفن بها وغلقت يومئذ اسواق بغداد وخرج جمـع لم نره لمخلوق قط في الاسواق وعلى
السطح وشاطئ دجلة وكثـر البكاء عليه لما كان يفعله من البر ويظهره من العدل . وقيل
في حقه مراث كثيرة فمنها قول نصر البحتري : (١)

ألمم على جدث حوى
واعقر سويداء الضم
وتوق أن تبني حياء
فإذا ارتوت^(٣) تلك الجنا
فأقم صدور اليعملاء
ذهب الذي كانت تقيد
فإذا نظرت اليه لم
غاض الندى الفياض عن
وتفرقت تلك الجموء
عجبًا لمن يفتر بال
عقبى مسرتها الأسى
ما مت وحدك يوم مد
يأبى لي الإحسان ان

(١) في الأصل: «الجبري».

(٢) هذا البيت ساقط من ص، ت.

(٣) في الأصل: «الرتوت».

(٤) في الأصل: «راحته».

ب/٨٥

ثم دخلت /

سنة احدى وستين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

أنه في يوم الاربعاء ثالث المحرم عاد الخليفة من الكشك الى الدار وأخذ الناس يرجفون لاجل عجلة هذا المجيء فقال قوم قد وصل^(١) اهل الموصل الى دقوقا وقال قوم بل عسکر من قبل الماهكي^(٢) وحکي بعض الجند أنهم ما ناموا تلك الليلة لخبر جاءهم به انسان تركماني وارادوا الدخول ليلاً فأشير عليهم ان لا يفعلوا ثلا يتزعج [الناس]^(٣).

وظهر في هذه الايام من الروافض [أمر عظيم]^(٤) من ذكر الصحابة وسبهم و كانوا في الكرخ اذا رأوا مكحول العين ضربوه ورفع على قيماز انه قد اخذ من مال الحلة مالاً كثيراً فادى عشرين ألفاً واحتذت المدرسة التي بناها ابن الش محل فاحرز فيها غلة وقلعت القبلة منها.

وفي هذه السنة: جاء الحاج على غير الطريق خوفاً من العرب لكنهم لقوا شدة ورخصت الاسعار في ربيع الاول فحدثني بعض جيراننا انه اشتري كارة دقيق باثنى عشر قيراطاً قال واشتريتها في زمن المسترشد باثنى عشر ديناراً.

(١) في الأصل: «وصلوا».

(٢) في الأصل: «المانكي».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

وفي ربيع الآخر خرج الخليفة الى الكشك وصلى يوم الجمعة في جامع أ/٨٦ المهدى وظهر في / هذه الأيام^(١) بين العوام الشتم والسب بسبب القرآن وكان ابن المشاط بعد في بغداد وكان يجلس في الجامع فيقال له: ﴿آلم﴾ كلام الله؟ فيقول: لا. فقيل له: ﴿والتين والزيتون﴾؟ فقال: التين في الريحانين والزيتون يباع في الأسواق.

وفي ربيع الآخر هرب عز الدين محمد بن الوزير بن هبيرة وكان محبوساً ونصب سلماً وصعد عليه في جماعة فغلقت أبواب [دار الخليفة]^(٢) ونودي عليه في الأسواق وان من اطلعنا عليه فله كذا ومن اخفاه ابيح ماله فجاء رجل بدوي فأخبرهم انه في جامع بهليقا وكان ذلك البدوي صديقاً للوزير فاطلعه هذا الصبي على حاله فضمن له ان يهرب به فلما اخذ ضرب ضرباً وجيناً واعيد الى السجن ثم رمي في مطحورة. وحدثني بعض الاتراك وكان محبوساً عندهم انهم صاحوا بابن الوزير من المطحورة فتعلق بحبيل وصعد فمدوه وجلس واحد على رجليه وآخر على رأسه وخنق بحبيل ومنع القصاص كلهم من القصاص في اواخر جمادى الآخرة.

* * *

/ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤/٨٦

٤٢٥٨ - الحسن بن العباس بن أبي الطيب بن رستم، أبو عبدالله الأصبهاني^(٣).

قال عبدالله الحياني الشيخ الصالح: ما رأيت احداً اكثر بكاء من الحسن الأصبهاني . قال وسمعت محمد بن سالار احد اصحابه يقول سمعت شيخي ابا عبدالله^(٤) ابن الرستمي يقول وقفت على ابن ماشادة وهو يتكلم على الناس فلما كان الليلة رأيت رب العزة في المنام وهو يقول يا حسن وقفت على مبتدع ونظرت اليه وسمعت كلامه لأحر منك النظر في الدنيا فاستيقظت كما ترى .

(١) أعاد الناسخ الأحداث مرة أخرى من أول: «وفي هذه الأيام ظهر من الروافض...»

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٩٧ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٥١).

(٤) في الأصل: «أبا عبد الرحمن».

قال عبدالله الحياني فكانت عيناه مفتوحتين وهو لا يصر بهما شيئاً^(١).
توفي في صفر هذه السنة بأصبهان.

٤٢٥٩ - عبد القادر، بن أبي صالح^(٢) أبو محمد الجيلي.

ولد سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع الحديث^(٣) من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار وأبى القاسم علي بن احمد بن بيان الرزاز وأبى طالب بن يوسف وتفقه على أبى سعد المخرمي وكان أبى سعد قد بنى مدرسة لطيفة بباب الأزرق ففوضت الى عبد القادر فتكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سمعت وصمت فضاقت مدرسته بالناس فكان يجلس عند سور بغداد مستنداً الى الرباط ويتوسل عنده في المجلس خلق كثير فعمرت المدرسة ووسيعه وتعصب في ذلك العام واقام في مدرسته يدرس ويعظ الى ان توفي ليلة السبت ثامن ربيع الآخر ودفن في الليل بمدرسته وقد بلغ تسعين^(٤) سنة.

٤٢٦٠ - أبو الفضائل بن شقران^(٥).

كان في مبتدأ أمره يتلمذ على أبى العز الوعاظ ثم صار فقيهاً بالنظامية وصار معيداً
ثم وعظ / واخذ ينصر مذهب الأشعري ويبالغ فتقديم الوزير بمنعه فحط عن المنبر يوم ٨٧/١
جلوسه ثم ترك الوعاظ واقام ببرباط بهرووز مدة وغلبت عليه الرطوبة فمات بعد مرض
طويل في يوم السبت الخامس صفر هذه السنة ودفن بمقبرة درب الخبازين.

(١) « شيئاً» سقطت من ت، ص.

(٢) على هامش ت بقلم آخر ما نصه: «السيد محى الدين عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى، ويلقب بجنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الحوزي ابن عبد الله المحضر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم. كما ذكره الإمام يافعي، وابن الأهلـ الحسيني في تاريخيهما، وابن الوردي في تاريخه وغيرهما من الثقات فحفظ».

انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤/١٩٨ . والبداية والنهاية ١٢/٢٥٢).

(٣) «الحديث» سقطت من ت، ص.

(٤) في ت: «بلغ سبعين سنة».

(٥) في الأصل: الشعran».

ثم دخلت سنة اثنين وستين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

انه وقع الارجاف بمجيء شملة التركمانى الى قلعة الماهكى ويبعث يطلب
ويقطع فامتنع الخليفة ان يعطيه ما طلب من البلاد ويبعث الخليفة اكثر عسكر بغداد الى
حربه ونفذ اليه يوسف الدمشقى في رجاله^(١) وجاء ثم عاد فتوفي يوسف هناك وارجف
الناس بمجيء العسكر من باب همدان فغلت الأسعار ثم عادوا فقالوا ليس لهذا الارجاف
اصل.

ووصل صاحب المخزن الى بغداد من مكة وجاء رخص الزاد وكثرة الماء وانهم
نقضوا القبة التي بنيت بالمدينة للمصريين .

وفي يوم الاربعاء ثامن عشر صفر اخرج ابن الوزير الكبير المسمى شرف الدين من محبسه ميتاً ودفن عند ابيه بباب البصرة.

وفي سبع رجب عملت الدعوة في دار الخليفة وفرقت الاموال.

وفي يوم الخميس ثانى عشر رجب جاء رجال ونساء من الجانب الغربي من
الحريم الى نهر معلى فاستعاروا حلياً للعرس فاعيروا / فنزلوا في سميرية ليمضوا الى
الحريم فلما وصلت السفينة الى الجناح عند دار السلطان انكفت بهم فغرقوا وتلف ما
معهم .

(١) في الأصل: «في رسالة».

وفي هذا اليوم هبت ريح شديدة قصفت النخل والشجر ورمت الاخصاص وتبعداها مطر وبرد كثير وقع بهذه الريح حائط من دار^(١) بيت القهرمانة في الجانب الغربي مما يلي الحريم ظهر بين الاجر سطحية فيها تسعه ارطال ذهباً فأخذها الذي وجدها واعلم بها المخزن فأخذت منه وذكر أن^(٢) هذا الذهب خباء ابن القهرمانة لأولاده واعلم به غلاماً له وقال قد تركت في هذا الحائط ذهباً لأولادي فلا تعلمهم به الا ان يحتاجوا اليه فلما مات أخبرهم به الغلام وزعم انه قد شذ منه الموضع فضربوه فمات.

وفي هذه السنة : تزوج امير المؤمنين ابنة عمه ابي نصر بن المستظهر بالله واجتمع بها في ايام الدعوة التي تختص بالصوفية .

وفي يوم السبت عاشر شوال : عبر أهل بغداد الى الجانب الغربي نحو الظاهرية يتفرجون في صيد السمك لأن الماء زاد في الفرات حتى فاض الى تلك الاجمة ولها نيف وثلاثون سنة لم ينعقد فيها سمك وانما صارت مزارع فكثر سمكها .

وفي هذه السنة عاد ضمانتها حتى كان يباع ثلاثة ارطال او اربعة ارطال بحبة .

* * * / ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٦١ - علي بن أبي سعد بن إبراهيم ، [أبوالحسن]^(٣) الخباز الأزجي .

سمع الحديث الكبير وحصل الاصول وحدث .

وتوفي يوم الأربعاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة احمد .

٤٢٦٢ - محمد بن الحسن بن محمد علي بن حمدون ، أبوالمعالي الكاتب^(٤) .

كانت له فصاحة وولي ديوان الزمام مدة وصنف كتاباً سماه «التذكرة»

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقابر قريش .

(١) في الأصل : «من بيت» والتصحيح من ص .

(٢) في الأصل : «وكان هذا الذهب» .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ٢٠٦ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٥٣ . والكامن ١٠ / ٧) .

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

ان الحاج وصلوا الى العراق سالمين فخرجت عليهم بنو خفاجة في طريق الحلة فقطعوا قطعة من الحاج فأخذوا اموالهم وقتلوا جماعة وحکى الناس ان التجار لم يبيعوا شيئاً بمكة على عادتهم لأن حاج مصر لم يأتوا لاشغالهم بما حدث عندهم من القتال بمضي نور الدين وشيركوه.

وفي رابع صفر: وصل ابن البلدي من واسط فتلقاء الموكب وفيهم قاضي القضاة وحاجب الباب والمحجوب بالسواد فخرج قيماز لتلقیه قبل ذلك بيوم ولما قرب /٨٨ من موازاة النافع عبر استاذ الدار فتلقاء فنزل في السفن وصعد باب الحجرة وخلع عليه خلعة سنية حسنة وقلد سيفاً وجعل في ركبته سيف وخرج راكباً من باب الحجرة الى الديوان فجلس هناك الى اصرار الشمس ونهض الوزير الى الدار التي كان فيها ابن هبيرة بباب العامة، وخرج التشرينان بغير مطر وكثير الموت.

وفي صبيحة الاثنين: وقع وفر الى ان طبق الارض الى قریب نصف الليل.

وفي هذه السنة: بيع الورد مائة رطل بقيراط وحبة.

وفيها: مات قاضي القضاة جعفر بن الثقفي وبقيت بغداد ثلاثة وعشرين يوماً بلا قاض في ربع من الاربع ولا قاضي قضاة حتى ولی روح ابن الحديشي القضاة [يوم الخميس رابع^(١) عشر رجب].

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

وفي شعبان : جلس المحتسب بباب بدر على ما جرت به العادة فأخذ جماعة من المتعيشين ثم امر بتأديب احدهم فرجم المحتسب بالأجر الى ان كاد يهلك واحتفى ولم يجسر أن يركب حتى نفذ الى حاجب الباب فبعث اليه المستخدمين فمشوا معه الى بيته واحداً لئذ الطوافون^(١) فعقوبوا وحبسوا.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٦٣ - أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة ، أبو المعالي^(٢) .

سمع ابا سعد بن حشيش وابن النظر^(٣) وثابت بن بندار وغيرهم وكان ثقة .
وتوفي في رمضان هذه السنة .

٤٢٦٤ - أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف ، أبو العباس القطبي^(٤) .

١/٨٩
سمع الحديث وتلقى على القاضي ابي يعلى وناظر ووعظ .
وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بالحلبة .

٤٢٦٥ - أحمد بن المقرب بن الحسين ، أبو بكر الكرخي^(٥) .

ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة روى عن طراد وابن النظر^(٦) وغيرهما وكان ثقة
توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٤٢٦٦ - [أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن المنصورى ، أبو العباس الهاشمى .

(١) في الأصل : «الطماعون»

(٢) في ت : «أبو المعالي» .

(٣) في ت ، والأصل : «ابن البطر» .

(٤) في ت : «العطيفي» .

انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ٢٠٧).

(٥) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ٢٠٨) .

(٦) في ت : «النظر» .

سمع الحديث من شيخنا أبي الحسن بن عبد الواحد الدينوري ، وكان معدلاً .
وتوفي في هذه السنة ودفن بتربة لهم عند جامع المنصور^(١) .

٤٢٦٧ - جعفر بن عبد الواحد ، أبو البركات الثقفي^(٢) .

ولد في محرم سنة تسع عشرة وخمسماة سمع الحديث من أبي القاسم الحريري^(٣) وولي قضاء القضاة بعد أبيه وكان أبوه قد أقام في القضاء أشهراً ثم مات فدفن بدرب بهروز فلما مات الولد أخرجها فدفنا عند رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور وكان سبب موت هذا الولد أنه طولب بمال خرجه عليه رجل من أهل الكوفة فضاق صدره وأشرف على بيع عقاره وكلمه الوزير ابن البلدي بكلمات خشنة فقام الدم ومات .

٤٢٦٨ - سعد بن^(٤) محمد بن طاهر ، أبو الحسن المقرئ .

ولد سنة ست وثمانين واربعمائة سمع من أبي القاسم ابن بيان وغيره وكان يسمع معنا على أبي القاسم الحريري وغيره ويقرأ القرآن فيما هو جالس في مسجده^(٥) يقرأ مال فوق ميتاً وذلك في يوم الاثنين السادس عشر ربيع الآخر ودفن بمقدمة العقبة من الجانب الغربي .

٤٢٦٩ - عبد الكري姆 بن محمد بن منصور ، أبو سعد السمعاني^(٦) .

٤/٨٩ دخل إلى بغداد سنة اثنين وثلاثين / سمع معنا على المشايخ وسافر في طلب الحديث وذيل [على]^(٧) تاريخ بغداد وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذليل شيئاً وكتب أبو الفضل بن خiron وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من أشياخنا كعبد

(١) هذه الترجمة ساقط من ص ، والأصل ، وأثبتناه من ت .

(٢) انظر ترجمته في : (شنرات الذهب ٤ / ٢٠٨ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٥٤ . والكامل ١٠ / ٩) .

(٣) في الأصل : «الحوير» .

(٤) في ت : «سعد الله بن محمد» .

(٥) في الأصل : «في مسجده جالس» .

(٦) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٤ . والكامل ١٠ / ٩) .

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

الوهاب ومحمد بن ناصر ومن بقي من الاشياخ ما يصلح ان يذكر من زمن الخطيب الى زمانه الا انه كان يتغصب على مذهب احمد ويبالغ فذكر من اصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن مثل ان قال عن عبد القادر كان يلقي الدرس المشتستكة ، واما كان الرجل مريض العين وقال عن ابن ناصر كان يحب الطعن في الناس وهذا وقد اخذ اكثر كتابه عنه واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد ازرى بما قال على نفسه في كل ما اورده عنه من جرح او تعديل وما كان ينبغي ان يتحجج به في شيء ثم قد كان يلزمته ان يقول طعن في فلان وليس بموضع الطعن واي شغل للمحدث غير الجرح والتعديل فمن عد ذلك طعنة مذموماً فما عرف العلم فشفي ابو سعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه فلم يرزق نشرهسوء قصده فتوفي وما بلغ الامل ولو أن متبعاً يتبع ما في كتابه من [الأغالب][١] والانساب المختلطة ووفاة[٢] قوم هم [في الأحياء][٣] وغير ذلك من [الأغالب][٤] لآخر اشياء كثيرة غير أن الزمان اشرف من أن / يُضيّع في مثل هذا وهذا الرجل كانت له ١٩٠ مشقة عجيبة فانه كان يأخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان من وراء النهر ويجلس معه في رقة بغداد ويقول حدثني فلان بالرقه ، في اشياء من هذا الفن لا تخفي على المحدثين ، وكان فيه سوء فهم وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامة وليس هذه عبارة المحدثين في المدح ، وقال في عجوز يقرأ عليها الحديث وهي من بيت المحدثين ابوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين او زادت فقال كانت عفيفة وهذا ليس بكلام من يدرى كيف الجرح والتعديل وذكر في ترجمة ابن الصيفي الشاعر فقال : المجان ببغداد يقولون هو الحicus بيص وله اخت اسمها دخل وخرج . ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا نرى التطويل بمثل هذه القبائح . توفي ابن السمعاني بيده في هذه السنة ووصل الخبر بذلك [إلى بغداد][٥].

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل : « ووفات هم ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) « وغير ذلك من الأغالب» سقط من ص ، ت .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

٤٢٧٠ - عبد القاهر بن محمد^(١) بن عبدالله [بن محمد]^(٢) بن عمويه، أبو النجيب السهروردي^(٣).

كان يذكر أنه من اولاد محمد بن أبي بكر الصديق ويقول مولدي تقربياً في سنة تسعين. سمع الحديث وتفقه ودرس بالتنظيمية وينى لنفسه مدرسة ورباطاً ووعظ مدة وكان متصوفاً.

٤٢٧١ بـ وتوفي في جمادى الآخرة / من هذه السنة [وُدُفِنَ بِمَدْرِسَتِهِ]^(٤).

٤٢٧١ - محمد بن عبد الحميد بن الحسن^(٥)، أبو الفتح الرازي، المعروف: بالعلامة العالم^(٦).

من أهل سمرقند كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً^(٧) من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بال العالمي ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ. قال ابو سعد السمعاني كان مدمناً للخمر على ما سمعت فكان يقول ليس في الدنيا راحة الا في شيئاً كتاب أطالعه أو باطية من الخمر أشرب منها. قال المصنف ثم سمعت عنه أنه تنسك وترك المنازرة واشتغل بالخير الى ان توفي.

٤٢٧٢ - هبة الله^(٨) بن أبي عبدالله بن كامل بن حبيش، أبو علي^(٩).

قرأ القرآن وتفقه على ابن القاضي وسمع الحديث على شيخنا أبي بكر بن عبد الباقي وتقدم في رباط بدر زيجان على جماعة من الصوفية وكان من أهل الدين، توفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد قريباً من بشر الحافي.

(١) «بن محمد» سقطت من ص.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢٠٨ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٥٤ . والكامـل ١٠ / ١٠).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «ابن الحسين».

(٦) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢١٠ . والبداية والنهاية ١٢ / ٤٥٥ ، ٢٥٤).

(٧) في الأصل: «ومدرساً».

(٨) في ت: «يوسف بن أبي عبد الله».

(٩) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢١٠).

٤٢٧٣ - يوسف [بن عبدالله البندار^(١)] الدمشقي الكبير^(٢).

تفقه على اسعد الميئني وبرع في المناظرة ودرس في النظامية وغيرها وكان متعصباً في مذهب الاشعرى وبعث رسولًا نحو خوزستان الى شملة التركمانى فمات هناك في شوال هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٥ . والكامل ١٠ / ١٠).

ثم دخلت سنة أربع وستين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

١/٩١ / أن بعض غلمان الخليفة واقع العيارين بالدجيل^(١) وقتل كثيراً منهم وجاء [برؤوسهم]^(٢) واخذ قائدتهم.

وفي صفر: جلس ابن الشاشي للتدرис بالمدرسة النظامية^(٣) التشيية على شاطيء دجلة بباب الأزج التي كانت بيد يوسف الدمشقي وحضر عنده جماعة من أرباب المناصب.

وفي هذا اليوم: صلب تسعة^(٤) أنفس وقطعت يد العاشر.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الأول: رئي في صحن دار السلام بدار الخليفة رجل غريب قائم في طريق الخليفة الذي يركب فيه ومعه سكين صغيرة في يده وأخرى كبيرة معلقة في زنده فاستنطقوه فقال أنا من حلب فحبس وعوقب الباب.

وفي سادس عشر ربيع الآخر: فُوضَّ إلى أبي جعفر ابن الصباغ نياية التدريس في النظامية واعتقل تاج الدين أخوه استاذ الدار.

وفي جمادى الآخرة: مات حاجب الباب ابن الصاحب وتولى ولده حجة الباب.

(١) في الأصل: «الرجل».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) «النظامية» ساقطة من ت، ص.

(٤) في الأصل: «سبعة أنفس».

وفي يوم الجمعةعاشر شعبان: دخل قوم من العيارين الى دار بعض التجار عند سوق العطر فلم يجدوا في الدار الا مملوكاً فسأله عن المال فقال لا علم لي فقتلوه وفتشوا الدار فلم يجدوا فيها شيئاً وخرجوا ولم يحظوا الا بقتل الغلام.

وفي ليلة النصف من شعبان: اتفقت حادثة عجيبة وهو أن انساناً كان قائماً عند دكان عطار بشارع دار الدقيق ف جاء إنسان^(١) نفاط يلعب بقارورة النفط فخرجت من يده بغير اختياره فأهلكت ما في الدكان كله وتعلقت بشياط ذلك الرجل القائم هناك إلى أن نزع ثيابه / انسلح جلده من عنقه إلى مشد سراويله وأخذ النفاط فحبس وجرت فتنة ٩١/ب فتخلص النفاط.

وفي السادس عشر من شعبان: خرج الوزير إلى الحلة لينظر إلى البلاد ويتعرف أحوالها.

وفي رمضان: قبض على يزدن وتنامش^(٢) وسلموا إلى قيماز وضيق على قيماز^(٣) وأخذ منه على ما حكي ثلاثة ألف دينار جمع فيها مراكبه [وأنية داره]^(٤) وانكسر كسرة عظيمة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٧٤ - أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة، أبو جعفر السماك^(٥).

سمع من مشايخنا ابن الحصين والحريري^(٦) وابي بكر بن عبد الباقي [وبعد الوهاب]^(٧) وكان ثقة وفيه فضل^(٨) وأدب . وتوفي في محرم هذه السنة.

(١) «إنسان» سقطت من ت، ص.

(٢) في الأصل: «وتنامش».

(٣) في الأصل: «وضيق عليهمما وضيق على قيماز».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «أبو جعفر السباك».

(٦) في الأصل: «الحميري».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «وفيه سعد وأدب».

٤٢٧٥ - سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي^(١)، أبو الحسن.

ولد في رجب سنة ثمانين واربعمائة وسمع ابوي الخطاب محفوظ بن احمد وعلى بن عبد الرحمن ابن الجراح وتفقهه وناظر ووعظ وكان لطيف الكلام حلو الايراد ملزماً للمطالعة الى أن مات.

أنبأنا سعد الله بن نصر قال: كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل فاختفيت فرأيت في المنام كأني في غرفة أكتب شيئاً فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما أ ملي عليك وأنشد:

وَتَرَجَ لَطْفَ الْوَاحِدِ الْعَلَامِ
وَرَمَّاكَ رِيبَ صَرُوفَهَا بِسَهَامِ
تَخْفِي عَلَى الْأَبْصَارِ الْأَوْهَامِ
وَفَرِيسَةَ سَلَمَتْ مِنَ الْضَرَغَامِ

اَدْفَعْ بَصِيرَكَ حَادِثَ الْاِيَامِ
لَا تَأْيِسْ وَانْ تَضَايِقْ كَرِبَاهَا
فَلَهُ تَعَالَى بَيْنَ ذَلِكَ فَرْجَةَ
كَمْ مِنْ نَجاَ مِنْ بَيْنَ اطْرَافِ الْقَنَاءِ

وستل في مجلس وعظه وانا اسمع عن اخبار الصفات فنهى عن التعرض بها وامر بالتسليم لها^(٢)، وأنشد:

وَانْتَ الَّتِي صَيَرْتَ طَاعَتَهُ فَرِضَى
فَلَا تَهْجُرِي مِنْ لَا تَطْبِقِينَ هَجْرَهُ
تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ رِبَاطِ الزُّوزَنِيِّ فِي أَرْضَاءِ^(٣)
الصَّوْفِيَّةِ لَأَنَّهُ أَقَامَ عِنْدَهُمْ مَدَةَ حَيَاتِهِ فَيَقِي عَلَى هَذَا خَمْسَةُ أَيَّامٍ وَمَا زَالَ الْحَنَابَلَةُ يَلْوَمُونَ
وَلَدَهُ عَلَى هَذَا وَيَقُولُونَ مَثْلُ هَذَا الرَّجُلِ الْحَنَبَلِيِّ إِيْ شَيْءٌ يَصْنَعُ عَنْدَ الصَّوْفِيَّةِ؟ فَشَبَّهَ بَعْدَ
خَمْسَةِ أَيَّامٍ بِاللَّيلِ وَقَالَ كَانَ قَدْ أَوْصَى أَنْ يَدْفَنَ عَنْدَ وَالْدِيَهُ وَدَفَنَهُ عَنْدَهُمَا بِمَقْبَرَةِ
أَحْمَدِ^(٤).

(١) في ت: «الرجاجي».

انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢١٢ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٥٨).

(٢) في الأصل: «عن التعرض لها وأنشد وأمر بالتسليم ثم أنسد».

(٣) في الأصل: «ورضا الصوفية».

(٤) «بمقبرة أحمد» سقطت من ص.

٤٢٧٦ - أبو طالب بن المستظر بالله

توفي في رمضان وحمل إلى التراب في الماء وكان من المشايخ المتقدمين في الدار وكان له برومروف.

٤٢٧٧ - محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان [أبو الفتح]^(١) المعروف: بابن البطيء^(٢).

ولد سنة سبع وسبعين وسمع مالك بن علي البانياسي وحمد بن احمد الحداد وابن النظر والتميمي وغيرهم وكان سمعاه صحيحـاً سمعنا منه الكثير، كان يحب اهل الخير ويستهني ان يقرأ عليه الحديث.

وتوفي يوم الخميس سابع عشرين جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب أبرز.

٤٢٧٨ - [المبارك بن علي بن حصیر، أبو طالب الصيرفي]^(٣).

سمع الحديث وروى عن أبي الحسين بن العلّاف وغيره. وكان ثقة صحيح السماع.

وتوفي ليلة الجمعة ثالث عشر ذي الحجة من هذه السنة^(٤).

٤٢٧٩ - محمد بن المبارك بن الحسين بن إسماعيل، أبو بكر ابن الحصري [صديقنا]^(٥). ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من الرقي وأبي عبدالله ابن البناء وأبي بكر بن عبد الباقي وغيرهم وتفقه على أبي يعلى وناظر وولي القضاء بقرية عبدالله من واسط، توفي في رجب / هذه السنة ببغداد فجاءه دفن ٩٢ بـ بالزرادين وكان عمره أربعـاً وخمسين سنة.

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ص.

(٢) في الأصل: «البطيء».

انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢١٣، ٢١٤ والبداية والنهاية ١٢ / ٢٦٠)، وفيه: «محمد بن عبد الله بن عبد الواحد».

(٣) هذه الترجمة سقطت من الأصل، ص.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ص، وأثبتناها من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ص.

٤٢٨٠ - محمد الفارقي^(١).

كان يتكلّم على الناس قاعداً^(٢) وربما قام على قدميه في دار^(٣) سيف الدولة من الجامع وكان يقال انه كان يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغير الفاظه وكانت له كلمات حسان في الجملة

توفي في يوم الجمعة حادي عشر رجب هذه السنة وصلى عليه وقت صلاة الجمعة [وُدْنَ بِبَابِ الْمُخْتَارَةِ].^(٤)

٤٢٨١ - معمر بن عبد الواحد، بن رجاء، أبو أحمد الأصفهاني^(٥).

كان من الحفاظ الوعاظ ولها معرفة حسنة بالحديث وكان يخرج ويملي^(٦) سمعت منه الحديث بيت^(٧) في الروضة بالمدينة وكان يروي عن أصحاب أبي نعيم الحافظ. وتوفي بالبادية^(٨) ذاهباً إلى الحج في ذي القعدة من هذه السنة.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ٢١٤ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٦٠ . والكامل ١٠ / ٢١).

(٢) في الأصل: «واعظاً».

(٣) في الأصل: «في عار».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ٢١٤ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٦٠ . والكامل ١٠ / ٢١).

(٦) في الأصل: «ويصلّي».

(٧) «بيت» سقطت من ت، ص.

(٨) في الأصل: «بالمدينة».

ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسين

فمن الحوادث فيها:

أنه في ثالث صفر فوض الى اليزدي تدریس مشهد ابی حنیفة فمضى و معه حاجب من الديوان فدرس هناك.

وفي ثامن صفر: عبر العيارون من الجانب الغربي إلى الجانب^(١) الشرقي إلى الحاج وقد تحصنوا بالبيوت داخل البلد فأخذوا أموالهم^(٢) وانحدروا في السفن يضربون الطبل ولم يطلبوا لهم ثم وقع منهم اقوام ظهر عليهم شيء يسير.

/ وفي ثالث^(٣) ربيع الأول: جاء المكيون بحرق البحر والهدايا كما جرت العادة والطبول بين ايديهم وكان معهم ثلاثة افراس وبغلة وانطع من الأدم ومضوا الى الديوان.

وفي ربيع الآخر: خرج الخليفة الى الصيد.

وفي جمادى الأولى: وقعت حادثة عظيمة للنصارى تعدى ضررها الى المسلمين وذلك انه خطب ابن مخلد الصرانى الى ابن التلميذ ابنته فامتنع ابن التلميذ والتجأ ابن مخلد الى الجاه واخذ من غلمان الباب والفراشين جماعة فأحضر الجاثليق واستاذ الدار البنت فأذنت فعقدوا عليها وحملوها الى ابن مخلد فشكى ابن التلميذ الى الخليفة فأخذ

(١) «الجانب» سقطت من ت، ص.

(٢) في الأصل: «فأخذ ثم وانحدروا».

(٣) «ثالث» سقطت من ص، ت.

ابن مخلد وعقب مائة خشبة وفرق بينه وبين الزوجة ووكل بالجاثيلق بالديوان واخرج من كاتب حكيم من الدار^(١) لانه كان مع القوم وضرب صاحب الخبر في الباب ضرباً عجياً لانه قصر في العقوبة وحطت مرتبة حاجب الباب عن منزلته وجعل نائباً لا يجلس على مخددة ولا بين يديه دواة وفوضت العلامة في الكتب الى ابن البراج فلا تشهد الشهود الا في كتاب فيه علامته.

وفي ذي القعدة: وردت الاخبار بوقوع زلازل كثيرة بالشام وقع منها نصف حلب ويقال هلك من اهلها ثمانون الفاً.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٨٢ - **أحمد بن صالح بن شافع، أبو الفضل الجيلي**^(٢).

ولد / سنة عشرين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من أبي غالب^(٣) ابن البناء وأبي عبدالله ابن السلال والارموي ويحيى بن ثابت وأبي الوقت وغيرهم وقرأ على ابن ناصر معظم حديثه وشهد.

وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن على أبيه في دكة الامام احمد.

٤٢٨٣ - **أحمد بن عمر بن محمد بن لبيدة، أبو العباس الأزجي**^(٤).

قرأ القرآن وسمع من ابن الحصين وابن خiron والقزاز وابن السلال وغيرهم وكان فيه خير خرج الى مكة.

فتوفي في الطريق ودفن بزبالة في هذه السنة.

٤٢٨٤ - **الحسين بن محمد، أبو المظفر ابن السيبسي**^(٥) عامل قوسان^(٦)

(١) في ص: «من الديوان».

(٢) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢١٥ . والكامل ١٠ / ٢٧).

(٣) في الأصل، ص: «من أبي علي بن البناء» خطأ.

(٤) في ت: «الأرجبي».

(٥) «السيبسي» سقطت من ت.

(٦) من الأصل: «فرمان».

حبس مديلة ثم قطعت يده ورجله وحمل الى المارستان.
فتوبي في محرم هذه السنة وكان أدبياً لطيفاً له شعر حسن.

ومما قال من الشعر يتشوق أهله:

ومن في فؤادي ذكرهم راسب راسي
وزاد بكم وجدي وحزني ووسواسي
لداء همومي غير رؤيتكم آسي
وحر لهيب النار من كرب أنفاسي
تشيب لها الاكباد فضلاً عن الراس
وقد حدثته النفس بالصبر والياس
على فقدكم ويل على قلبي القاسي
على الليلة الليلاء في جنح ديماس

سلام على اهلي وصحبي وجلاسي
أحبة قلبي قل صبري عنكم
اعالج فيكم كل هم ولا أرى
خذدوا الواكف المدرار من فيض ادمعي
/ لقد أبدت الايام لي كل شدة
أقول لقلبي والهموم تنوشه
وكيف اصطباري عنكم وتجلدي
ومن لي بطياف منكم أن يزورني

٤٢٨٥ - طاووس أم المستجد.

توفيت في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان وحملت الى الترب بالرصافة وكان الوزير
وأستاذ الدار قائمين وأرباب الدولة في السفن قياماً الى ان حملت.

* * *

ثم دخلت سنة ست وستين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أنه وقع حريق عظيم في درب المطبخ ثم في سويقة خرابة ابن جردة ثم ارجف على الخليفة بالمرض لانه انقطع عن الركوب ثم ركب وتصدق بالخبز والبقر وعملت دعوة في دار البدرية وخلعت الخلع وضررت الطبول للبشرارة بسلامته وجاءت خرق البحر مع المكين على عادتهم وبين يديها الطبول والهدايا ثم مرض المستجد بالله فلما اشتد ٩٤ ب مرضه / كان الاتراك يحفظون البلد مديدة^(١) ثم توفي ففتحت العبوس وأخرج من فيها وما زالت الحمرة الكثيرة [عند مرض المستجد]^(٢) ترمي ضوئها^(٣) على الحيطان مثل شعاع الشمس .

* * *

باب

ذكر خلافة المستضيء بالله

واسمه: الحسن بن يوسف المستجد بالله، ويكنى: أبا محمد، وأمه أرمنية تدعى: غضة،^(٤) ولد في سادس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسة، ولم يتول

(١) في ص: «أياماً».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: تكررت عبارة «منذ مرض المسترشد» هنا.

(٤) في الأصل: «غضوضة».

الخلافة من اسمه الحسن ويكنى أبا محمد إلا الحسن بن علي وهو، فقد اشتراكا في الاسم والكنية والكرم ، كان له من الولد: أبو العباس أحمد وهو الذي تولى الخلافة بعده وابو منصور هاشم .

بوبع المستضيء بأمر الله يوم توفي المستنجد البيعة الخاصة بايعه اهل بيته وبعث الى الوزير ابن البلدي ان احضر البيعة فلما دخل دار الخلافة وكان [في ولاته]^(١) قد قطع أنف امرأة ويد رجل بجناية جرت منها وكان ذلك بتقدم فسلم إلى أولياء القوم ذلك اليوم^(٢) فقطعوا أنفه ثم يده ثم ضرب بالسيوف وألقى في دجلة وتولى ذلك استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء ، ثم جلس المستضيء بأمر الله بكرة الأحد تاسع ربيع الآخر في التاج فبايده الناس ، وصلى في التاج يومئذ على المستنجد ونودي برفع المكوس وردت مظالم كثيرة واظهر من العدل والكرم ما لم نره من اعمارنا واستوزر / استاذ الدار وجلس لعزاء ٩٥/أ المستنجد بذاته^(٣) ثلاثة ايام وتكلمت في تلك الايام في بيت النوبة ثم اذن للوعاظ في الوعظ بعد أن كانوا قد منعوا مدة وفرق الامام المستضيء بأمر الله مala عظيماً على الهاشميين والعلوبيين والعلماء والاربطة ، وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع ، وخلع على ارباب الدولة والقضاة والجند وجماعة من العلماء وحکى خياط المخزن انه فصل الفاً وثلثمائة قباء ابريس وخطب له على منابر بغداد يوم الجمعة رابع عشر ربيع^(٤) الآخر وثرت الدنانير كما جرت العادة وولي روح بن أحمد الحديشي قضاء القضاة يوم الجمعة رابع عشر^(٤) ربيع الآخر وولي يومئذ ابو المحاسن عمر بن علي الدمشقي الحكم بنهر معلى وولي ابن الشاشي النظمية فمضى الدعاة بين يديه .

وفي هذا الشهر: عزل ابن شبيب مشرف المخزن وولي مكانه ابو بكر ابن العطار وجعل ابن شبيب وكيلاً بباب الحجرة وولي من الامراء المماليك نحو سبعة عشر اميراً وقد فخر الدولة ابن المطلب الى بغداد وكان مقيناً بمشهد علي عليه السلام وردت عليه املاكه وولي ابن البخاري الديوان .

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) «ذلك اليوم» سقطت من ت ، ص .

(٣) «بذاته» سقطت من ص ، ت .

(٤) في الأصل: «حادي عشرين» .

٩٥ بـ / وكسف القمر ليلة النصف / من جمادى الاولى وهذا عجب لأن عادته الانكساف
في ليلة^(١) الرابع عشر.

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى: خلع على الوزير الخلع التامة
ومشى بين يديه قيماز وقاضي القضاة وغيرهما. (٢)

وفي يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر: جلس الوزير في داره للهباء وانشد الحيص
بيص:

وليُّ لم يزل برأ تقياً
غداً بالخلق كلهم حفياً
حسبناه حباباً أو أتياً
هنيئاً يا بني الدنيا هنباً
نصر به فأعطانا نبياً^(٣)

اقول وقد تولى الامر خير
وقد كشف الظلم بمستضيء
وفاض الجود والمعروف حتى
بلغنا فوق ما كنا نرجي
سألنا الله يرزقنا إماماً
وقال أيضاً:

يا امام الهدى علوت عن الجو
فوهبت الاعمار والامن والبلد
فبماذا اثنى عليك^(٦) وقد جا
انما أنت معجز مستمر
جمعت نفسك الشريفة بين الـ
د بمال وفضة ونضار^(٤)
سдан في ساعة [مضت]^(٥) من نهار
وزت فضل البحور والامطار
خارق للعقل والأفكار
ناس والجود بين ماء ونار

واحتجب الخليفة عن أكثر الناس فلم يركب إلا مع الخدم ولم يدخل إليه غير

(١) تكررت عبارة: «ليلة النصف» في النسخة ص.

(٢) في الأصل: «وغيره».

(٣) في الأصل: «وفيا».

(٤) ما بين المعقودتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٦) تكررت العبارة التالية من الأصل: «فيماذا أثني عليك».

قيماز وجلس الوزير في الديوان يوم الجمعة وأجلس عن يمينه ابن الشاشي وكانت العادة ان اليمين لأصحاب أبي حنيفة فأخذ المكان منهم.

واستشهد في جمادى الآخرة ابن ابن المنصورى الخطيب.

وقبض في يوم الجمعة / خامس عشرين جمادى الآخرة على أحمد الفوي وابنه وسعد الشرابي واخذت مدرسة كانت للحنفية وقد كانت قديماً للشافعية وهي بالموضع المسماى بباب المدرسة على الشط وقد حضرت فيها مناظرة يوسف الدمشقى وبيده كانت وآل أمرها الى ان سلمت الى محمد البروى فدرس فيها وحضر قاضي القضاة وشيخ الشيوخ وحاجب الباب ومدرس النظامية وابن سعيد الدولة كاتب الانشاء.

وشرع في نقض الكشك الذى عمله المستجند ليعمل ^{بآلتة}^(١) مسننة للسور فتراجف الناس بمجيء العسكر فاحتدت سوق الطعام.

وفي رجب: ولـى ابن ناصر العلوى التدریس بمدرسة السلطان التي كان فيها اليزدي فحضر درسه قاضي القضاة وغيره.

وفي يوم السبت رابع عشرين الشهر: ولـى الامير السيد العلوى التدریس بجامع السلطان مكان اليزدي.

وفي هذه الأيام: وهـى أمر أبي بكر ابن العطار والسبب انه كان ينافس صاحب المخزن فانقطع عن المخزن وقيل انه اخذت الوكالة منه.

وفي غرة شعبان: بعث يزدن مع جماعة من العسكر الى واسط ليروا ابن سنكا عن البلاد.

وفي ثامنة نقضت الدور التي اشتراها قيماز ليعملها داراً كبيرة وكان من جملتها دار ابن الطيبى وكانت بعيدة المثل قد غرم عليها ألفاً فأعطى منها ألفاً وكذلك اخذ ما حولها من الدور المشمنة بشـىء بخـس وخرج اهلها وتشتـوا.

(١) في الأصل: «ثالثة».

وجرى في سابع شعبان بين اهل المأمونية وباب الازج فتنة بسبب السباع انتهت فيها سويفة البزارين.

وفي عشية الاثنين ثامن عشرين شعبان : نقل تابوت الخليفة من الدار الى الترب .

٤٩٦ / وفي نصف رمضان : هبت ريح عظيمة ورعدت السماء بقمعة لم يسمع بمثلها فخر الناس على وجوههم وكان للوزير طبق جميل طول الشهر وكان الذي يحضر فيه من الخبز كل ليلة الف رطل واربعمائة رطل حلاوة سكر وفرق امير المؤمنين مصاحف كانت في الدار على جماعة فبعث الي مصحفاً مليح الخط كثير الاذهاب .

وفي سلخ شوال : جلس امير المؤمنين للرسل الذين جاءوا من همدان وغيرها فبايعوه .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٨٦ - أبو طاهر بن البرني الوعاظ^(١).

تعلم الوعاظ من شيخنا أبي الحسن الزاغوني^(٢) وسمع الحديث وكان يعظ وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد.

٤٢٨٧ - النفيسي بن صعوة.^(٣)

قرأ القرآن وتلقى على الشيخ أبي الفتح ابن المنى وناظر ووعظ ثم اختصر في شبابه فتوفي في يوم الثلاثاء تاسع شوال وصلى عليه بجامع السلطان ودفن عند مقبرة احمد.

٤٢٨٨ - أبو نصر بن المستظهر ، عم المستجد وحموه^(٤)

(١) في ت : «الوعاظ».

(٢) في الأصل : «الزاغرياني».

(٣) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ٢١٧).

(٤) في ص : «وعمه». انظر ترجمته في : (الكامل ١٠ / ٣٢).

لأن المستنجد تزوج ابنته ولم يبق من أولاد المستظهر^(١) غيره وكان يذكر عنه الخير وصلي عليه صبيحة الثلاثاء ثامن عشرين ذي القعدة بصحن السلام وحمل إلى الترب ومعه الوزير وارباب الدولة إلا انهم كانوا جلوساً.

٤٢٨٩ - يوسف المستنجد بالله [أمير المؤمنين]^(٢) بن المقتفي لأمر الله^(٣)

توفي يوم الثلاثاء^(٤) بعد الظهر ثامن ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمسماة وحضرت الصلاة يوم الأحد قبل الظهر في التاج ودفن في الدار وبلغ من العمر ثمانين وأربعين سنة وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وشهراً^(٥).

٤٢٩٠ - يحيى بن ثابت بن بندار، أبو القاسم.^(٦)

سمع الحديث من أبيه وغيره، وروى لنا صحيح الإماماعيلي عن أبيه عن البرقاني عن الإماماعيلي .

وتوفي في يوم الأحد الخامس ربيع الأول من هذه السنة.^(٧)

* * *

(١) العبارة من: «عم المستنجد». حتى هنا ساقطة من ت. وفي المطبوعة: «المستظر».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص.

(٣) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢١٨. والبداية والنهاية ١٢ / ٢٦٤).

(٤) في ص: «يوم السبت».

(٥) في ت: «وأربعين سنة وشهرًا واحداً». وسقط منها: «وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وشهراً».

(٦) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢١٨).

هذه الترجمة من النسخة ت فقط.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص.

/ ثم دخلت

١٩٧

سنة سبع وستين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

أنه في المحرم أعطي أبو منصور ابن المعلم مدرسة السلطان محمود التي كان فيها اليزيدي واستناب فيها أبا الفتح ابن الزني وحضر جماعة من الفقهاء فافتتح التدريس بأن قال قالت طائفة من الأصوليين بأن الله ليس بموجود فنفر الحاضرون من هذا وذكر مسألة من الفروع خلافية للشافعى فلم يذكر الشافعى فوصل الخبر إلى الوزير فاحضره وامر بأن يحضر بوقه السواد وحمار ليشهر عليه^(١) [في البلد]^(٢) وقال: ما وجدت في العلوم الا هذا؟ فسأل فيه ابن المعلم فأفرج عنه.

ووصل يوم السبت ثاني عشرين المحرم: ابن أبي عصرون [رسولاً]^(٣) يشير بأن الخليفة خطب له بمصر وضرب السكة باسمه وعلقت اسواق بغداد وعملت القباب وخلع على الرسول وانكمد الروافض وكانت مصر يخطب لهم [بها]^(٤) إلى هذا الاولان فكان مدة مملكة بني عبيد لها وانقطاع خطبة بني العباس إلى ان اعيدت مائتي [سنة]^(٥) وثمانيني سنين. قال المصنف وقد صنف في هذا كتاباً سميه النصر على مصر وعرضته على الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين.

وفي ربيع الأول: خرج الخادم صندل ومعه القاضي الدمشقي صحبة ابن أبي عصرون برسالة إلى نور الدين بالشام.

(١) «عليه» سقطت من النسخة، ص.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

وفي هذه الأيام : فتح قيماز باباً من داره التي بدار الخليفة الى السوق مما يلي دكاكين الاساكفة ونصب عليه باباً من حديد فأنكر ابو بكر ابن العطار صاحب المخزن ذلك وحسن للخليفة التقدم بستة فتقديم بذلك .

/ وفي يوم الجمعة متتصف جمادى الأولى : جعل للشيخ ابن المنى حلقة في ٩٧/ب الجامع فجلس فيها ولم يبن فيها دكة .

وفي صبيحة الثلاثاء العشرين من جمادى الأولى : أصبحت الدنيا شديدة البرد وسقط الوفر على الناس نهاراً الى وقت الظهر الا انه كان خفيفاً .

وفي يوم الأربعاء غرة رمضان : تكلمت في مجلسي بالحلبة فتاب على يدي نحو من مائتي رجل وقطعت شعور مائة وعشرين منهم .

وقدم في هذه الأيام محمد الطوسي الواقعظ وفي رأسه حلق مشدودة وطوق وحاليه جماعة بسيوف فمضى الى الوزير فأنكر عليه ذلك ومنع^(١) من حمل السلاح معه .

وفي يوم الأحد عاشر شوال : دخل نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خط من الخليفة يذكر أنه قد استغنى عنه فأمر بطبق دواته وحل ازاره وقيامه من مستنه ففعل ذلك وقبض على ولده استاذ الدار وأفرج عن سعد الشرابي وأعيد عليه ما كان أخذ منه .

وفي صبيحة الثلاثاء دار الوزير ودار ولده فأخذ منها الكثير^(٢) :

وفي ثاني عشر شوال استنيب صاحب المخزن ابن جعفر في الوزارة .

وفي سابع عشر شوال : وقع حريق عظيم في السوق الجديد من درب حديد الى قريب من عقد الجديد احترقت فيه الدكاكين من الجانبين .

وفيه : فوض الى ابن المعلم مدارس الحتفية يرتب فيها من يشاء .

وفي السادس عشر ذي الحجة وصلت رسائل ملك البحرين وكيش بهدايا فيها الواح صندل وآبنوس وطيب وناب فيل .

* * *

(٢) «فأخذ منها الكثير» سقطت من ت.

(١) «ذلك ومنع من» كتبت من نسخة الأصل في آخر الفقرة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٩١ - / عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد^(١)، أبو محمد الخشاب^(٢).

قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير وقرأ منه ما لا يحصى وقرأ النحو واللغة وانتهى علمها إليه ومرض في شعبان هذه السنة نحو عشرين يوماً فدخلت عليه في مرضه وقد يئس من نفسه فقال لي عند الله أحتسبت نفسي.

وتوفي يوم الجمعة ثالث^(٣) رمضان وصلى عليه بباب جامع المنصور^(٤) يوم السبت ودفن بمقدمة احمد قريباً من بشر.

وحذني عبد الله الحياني العبد الصالح قال رأيته في النوم بعد موته أيام ووجهه منير مضيء فقلت ما فعل الله بك؟ قال غفر لي ، قلت وأدخلك الجنة؟ قال وادخلني الجنة الا انه اعرض عنى قلت اعرض عنك؟ قال: نعم وعن جماعة من العلماء تركوا العمل.
٤٢٩٢ - محمد بن محمد بن محمد، أبو المظفر البروي^(٥).

تفقه على محمد بن يحيى وناظر ووعظ وقدم بغداد فجلس للوعظ في اول ولاية المستضيء واظهر مذهب الأشعري وتعصب على المحاباة وبالغ فأخذه قيام الدم في رمضان هذه السنة في يوم.

وتوفي ودفن في تربة أبي اسحاق الشيرازي.

٤٢٩٣ - ناصر الخوبي^(٦).

كان متتصوفاً مقاماً بمحلة التوطة ثم انتقل فأقام بجامع المنصور وكان يمشي في طلب الحديث حافياً.

وتوفي فصلى عليه بجامع المنصور [ودفن في التوطة]^(٧).

(١) ابن أحمد» سقطت من ت.

(٢) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ٢٢٠ ، ٢٢١. والبداية والنهاية ١٢ / ٢٦٩ . والكامن ١٠ / ٣٨).

(٣) في الأصل: «ثاني رمضان».

(٤) في الأصل: «جامع السلطان».

(٥) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ٢٢٤ ، وفيه: «أبو حامد». والبداية والنهاية ١٢ / ٢٦٩ . والكامن ١٠ / ٣٨).

(٦) في ت: «الجوني» وكذلك من البداية والنهاية انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٩).

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة ثمان وستين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

انى عقدت المجلس يوم عاشوراء بجامع المنصور فحضر من الجمع ما حذر
بمائة الف.

وفي صفر: جرت حادثة عجيبة وهو أن خادماً / سلم إلى غلام له مائة وخمسين ديناراً ومضى إلى الحمام فأخذ الغلام المال وانحدر في الحال إلى النعمانية فلما خرج الخادم لم ير الغلام فأخذ معه غلاماً تركياً من أصحاب قيماز وانحدر فوجد الغلام فأخذه وأخذ الغلام وقيده وتركه معه في السفينة ليصعد به إلى بغداد ثم ان الخادم نام فسأل الغلام التركي ان يحل يديه من القيد لما يلقى من الالم فحله التركي وقام^(١) فزحف وقتل الخادم وغلاماً كان معه فنهض إليه التركي فقتله ثم جاء بالمال فسلمه^(٢) أصحاب الترکات.

وفي هذا الشهر: قدمت خرق البحر مع المكين كما جرت العادة.

وفي هذه الأيام: زاد الارجاف بمجيء العسكري من باب همدان فغلت الاسعار وأخذ الخليفة في التجنيد وعمارة السور وجمع الغلات وعرض العسكري.

وفي هذه الأيام: شرع في ختان السادة وفرقوا خلع كثيرة وعمل من المطاعم ما لا

(١) «وقام» سقطت من ص، ت.

(٢) من الأصل: «فسلمه».

يحد ذكر أنه ذبح ثلاثة آلاف دجاجة وألف رأس من الغنم وعملت احدى وعشرون الف خشكنانكة من ستين كارة سميداً وشرع في عمارة دواليب على الشط قريباً من التاج فأحكمت.

وفي ربيع الآخر: درس ابن فضلان في المدرسة التي عملها فخر الدولة ابن المطلب عند عقد المأمونية وبنيت له دكة في جامع القصر.

وفي جمادى الأولى: جاء برد لم يسمع بمثله وكان في كانون الأول حتى جمدت مياه الآبار واستمر ذلك إلى نصف كانون الثاني.

ومن الحوادث: أن بعض الامراء سأل الخليفة ان يأذن لأبي الخير القزويني في الوعظ بباب بدر ليسمعه امير المؤمنين وارد أن يخص بهذا دون غيره فتكلم هناك يوم الخميس غرة رجب.

١/٩٩ فلما كان يوم الثلاثاء السادس عشرین رجب تقدم / لي بالجلوس هناك واعطيت مالاً واخذ الناس أماكن من وقت الضحى للمجلس بعد العصر وكانت ثم دكاك فاكتربت حتى ان الرجل كان يكتري موضع نفسه بقيراطين وثلاثة و كنت اتكلم اسبوعاً والقزويني اسبوعاً الى آخر رمضان وجمعي عظيم وعنده عدد يسير ثم شاع ان امير المؤمنين لا يحضر الا مجلسي.

وزادت دجلة في اوائل شعبان ثم تربى الماء فيها فلما كان الاثنين عاشر شعبان عظمت الزيادة فأسكترت المحال ووصل الماء الى قبر الامام احمد ودخل مدرسة أبي حنيفة ودب من الحيطان الى النظامية والى رباط ابي سعد الصوفي واسغل الناس بالعمل في القورج وتقدم من الديوان الى الوعاظ بالخروج مع العوام ليعمل الناس كلهم، ثم من الله بنقص الماء في مفتاح رمضان.

ووقع الحريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر ومن الجانب الآخر من حجرة النخاس الى دار الخليفة وتغير ماء دجلة باصفرار وثخن الماء فبقي على هذا مدة.

وفي شعبان: مرت ريح سوداء أظلمت الدنيا فتقدم الى بالجلوس بباب بدر يوم عرفة فحضر الناس من وقت الضحى وكان الحر شديداً والناس صيام.

وكان من أعجب ما جرى ان حمالاً حمل على رأسه دار نوبة من قبل الظهر الى

وقت العصر ظلل بها من الشمس عشرة أنفس فأعطوه خمسة قراريط واشترىت مراوح كثيرة بضعف ثمنها وصالح رجل يومئذ قد سرق الآن مني مائة دينار في هذه الزحمة فوقع له أمير المؤمنين بمائة دينار.

وفي ذي الحجة : عزل نقيب النقباء ابن الباقي وولى مكانه ابن الزوال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٩٤ - / أَحْمَدُ بْنُ سَالِمَ بْنُ أَحْمَدَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّحْمِيِّ^(١).

قرأ القرآن وأقرأ وصنف كتاباً في المشابه كبيراً وسمع من الزرفي وغيره .

وتوفي^(٢) في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة الفيل من باب الأزج .

٤٢٩٥ - أبو المعالي الكتبى^(٣) .

كان فاضلاً يقول الشعر الملحم والنشر الجيد ، وله رسائل ومداائح وكان من الذكاء على غایة وكان هو دلال بغداد في الكتب فاعتبرضه مرض . —

فمات في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة أحمد .

٤٢٩٦ - أبو الفتح ابن الزنجي^(٤) .

كان متفقها على مذهب أبي حنيفة وكان عاملاً على ديوان المقاطعات .

وفتوفي في غرة ذي الحجة من هذه السنة ودفن بباب أبرز وكان له امرأة يهودية وابن

اخ مسلم فكتب جميع ماله لليهودية وترك ابن أخيه المسلم فاجتازه من الناس ذما كثيرا .

٤٢٩٧ - بِزْدَنُ^(٥) التَّرْكِيِّ .

كان من كبار الأمراء وتحكم في هذه الدولة وتجرد للتعصب في المذهب فانتشر

بسبيبه الرفض وتأذى أهل السنة فمرض أيام بقيام الدم .

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في داره بباب العامة ثم نقل إلى مقابر قريش .

(١) في ت : «الشحامي» .

(٢) في الأصل : «ودفن» .

(٣) في الأصل : «الكتبي» .

(٤) في ت : «الزنجي» .

(٥) في ت : «بِزْدَان» .

انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٢ ، وفيه : «الحسن بن ضافي بن بزدن التركي») .

ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسين

فمن الحوادث فيها.

انه وقع حريق بالظفرية في ليلة الاربعاء ثالث المحرم فاحتراقت مواضع كثيرة وما زالت النار تعمل الى الفجر.

وفي يوم الجمعة: جلست في جامع المنصور فحضر الجمع بمائة الف وتكلم يومئذ محمد الطوسي في الناجية وكان فيما قال ان ابن الملجم لم يكفر بقتل علي أ عليه السلام فهاج الناس عليه^(١) / ورموه بالأجر وخرج من المجلس والاتراك يحفظونه فلما كان في يوم مجلسه بالتاجية فرش له فاجتمع الناس في الصحراء متأهبين لرجمه وجاءوا بقوارير النفط فلم يحضر ومزق فرشه قطعاً وتقىد اليه ان لا يجلس ولا يخرج من رباطه وما زال اهل البلد على حنق عليه، ثم منع الوعاظ كلهم من الوعظ في يوم الاثنين حادي عشرين المحرم ثم بعث الى النائب في الديوان فقال قد تقىد الي ان اتخير ثلاثة انت ورجل من الشافعية ورجل من الحنفية وذلك في السادس صفر فتكلمنا ثم اطلق الوعاظ واحداً بعد واحد.

ورأينا في هذه السنة الحر في تموز وآب ما لم نره في أعمارنا وكان الحاج حيثنى^(٢) في سفر الحجاز فأخبروا حين^(٣) قدموه أنهم كانوا يتذدون بالبرد. وتغير الهواء

(١) تكررت من الأصل العبارة: «السلام فهاج الناس عليه».

(٢) في الأصل: «يومئذ».

(٣) في ص: «لما قدموه».

بيغداد بدخول أيلول فأصاب الناس نزلات وسعال فقل أن ترى أحداً إلا وبه ذلك وإنما كان العادة أن يصيب بعض الناس وهذا كان عاماً.

وفي ربيع الأول: وقعت صاعقة [في نخلة]^(١) بالجانب الغربي فاشتعلت النخلة.

وسألني أهل الحربية ان اعقد عندهم مجلساً للوعظ ليلة فوعدتهم ليلة الجمعة السادس عشر ربيع الاول فانقلبت بغداد وعبر أهلها عبوراً زاد على نصف شعبان زيادة كثيرة فعبرت إلى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب فتلقاني أهلها بالشمعون الكثيرة وصحبني منها خلق عظيم فلما خرجت من باب البصرة رأيت أهل الحربية قد أقبلوا بشموع لا يمكن إحصاؤها فأضيقت إلى شموع أهل باب / البصرة فحضرت بألف ١٠٠ شمعة مما رأيت البرية إلا ملوءة ضوءاً وخرج أهل المحال الرجال والنساء والصبيان ينظرون وكان الزحام في البرية كالزحام في سوق الثلاثاء فدخلت الحربية وقد امتلأ الشارع واكتربت الرواشن من وقت الضحى فلو قيل ان الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحراء بين باب البصرة والحسوية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلاثة ألف ما بعد القائل.

وفي ربيع الأول: وقع الامير أبو العباس ابن الخليفة من قبة عالية إلى أرض الناج وأوجب ذلك وهنا في البدن وسلمه الله سبحانه.

وفي هذا الشهر: ختن الوزير ابن رئيس الرؤساء أولاده وعمل الدعوة العظيمة وانفذ إلى أشياء كثيرة وقال هذا نصيتك لأنك علمت أنك لا تحضر في مكان يغنى فيه.

وفي ربيع الآخر: جرت مشاجرة بين الطوسي وبين نقيب النقابة فقال الطوسي أنا نائب النقابة وأنا نائب الله في أرضه فاستخف به النقيب وقال إنما نائب الله في أرضه الإمام صلوات الله عليه فرفع ذلك فأمر باخراجه من البلد فأنخرج يوم الخميس رابع عشرين ربيع الآخر فسئل فيه فأقام بالجانب الغربي مدينة ثم سئل فيه فدخل الحريم ثم سئل فيه فأعيد إلى المجلس وكان المتعصب له ريحان الخادم.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

وفي جمادى الآخرة: اعتقل الفقيه في الديوان أيامًا وكان قد سعى به انه يرى رأي الدهرية ولا يصلني ولا يصوم وتعصب له قوم فتركوه فأخرج.

١٠١ / وفي رجب: / وصل ابن الهرمي رسولًا من نور الدين بتحف كثيرة وفيها ثياب من ثياب المصريين وحمار كان جلدته الثوب العتabyi .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشرین رجب: عزل ابن الشاشي من التدريس بالنظامية وولي مكانه أبو الحسن القرزوني .

وورد بغداد^(١) في شعبان هذه السنة بأن ابن أخي شملة التركمانى ويعرف بابن سنكا^(٢) قد استحدث قلعة في ولاية باذرايا بقرب من قلعة الماهكي ليتخذها ذريعة إلى الاغارة على البلاد ونقل إليها بعث السلطان إليه الجيش فالتحقوا فحمل بنفسه عليهم فطحـن الميمـنة فتقـدم قـيمـاز العمـيدـي إـلى الأمـراء فـحـثـهم عـلـى خـوضـ المـاءـ إـلـيـهـ^(٣) وكان قد فتحـ البـشـقـ يـحـتـجـ بـهـ فـخـاصـ قـيمـازـ وـمـعـهـ جـمـاعـةـ قـوـائـمـ ثـمـ اـفـتـلـواـ وأـسـرـ ابنـ سنـكاـ ثـمـ قـتـلـ وجـيـءـ بـرـأسـهـ فـعـلـقـ بـيـابـ النـوـبـيـ وهـدـمـتـ القـلـعـةـ ثـمـ جاءـ رـسـولـ شـمـلـةـ وـمـعـهـ حـمـلـ يـذـلـ الطـاعـةـ وـيـعـذـرـ مـاـ جـرـىـ فـلـمـ يـلـتـفـ إـلـيـهـ .

وفي غرة رمضان: زادت دجلة زيادة كبيرة ثم تفاقم الأمر في سابع رمضان وجاء مطر كثيف في ليلة الجمعة ثامن رمضان ووقع في قرى حول الحظيرة وفي الحظيرة برد ما رأوا مثله فهدم الدور وقتل جماعة من الناس وجملة من المواشي وحدثني بعض الثقات انهم وزنوا بردة فكان فيها سبعة أرطال قال وكانت عامته كالنارنج يكسر الأغصان وساخت الدور ثم زاد الماء في يوم الأحد عشر رمضان فزاد على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بذراع وكسر وخرج الناس وضربوا الخيام على تلال الصحراء ونقلوا رحالهم إلى ١٠١ ب دار الخليفة ومنهم / من عبر وتقدم بالعوام يخرجوا بالوعاظ^(٤) إلى القورج ليعملوا فيه

(١) في الأصل: «وورد الخبر».

(٢) في الأصل: «بابن شكا».

(٣) «إليه» سقطت من ص، ت.

(٤) في الأصل: «وتقدم بالوعاظ يخرجوا بالعوام إلى».

فخرجا وقد افتح موضع فوق القورج بقرية يقال لها الزور تقية وجاء الماء من قبله فتداركه الناس فسدوه وبات عليهم الجندي وتولى العمل الأمير قيماز بنفسه وحده ثم افتح يومئذ [بعد العصر]^(١) فتحة من جانب دار السلطان وساح الماء فملاً الجواد ثم سد بعد جهد وبات الناس على اليأس يضجون بالبكاء والدعاء ثم نقص الماء نحو ذراعين فسكن الناس وغلا السعر في تلك الأيام فبقي الشوك كل باقة بحبة والخبز الخشكار^(٢) كل خمسة أرطال بقيراط ودخل نزيز الماء من الحيطان فملاً النظمية والتثنية ومدرسة^(٣) أبي النجيب وقيصر وجميع الشاطئات ثم وصل التزيز إلى رباط أبي سعد الصوفي فهدمت فيه مواضع وإلى درب السلسلة ومن هذه المواضع ما وقع جميعه ومنه ما تضعضع وكثير نزيز الماء في دار الخلافة وامتلأت السراديب فكان الخليفة يخرج من باب الفردوس إلى ناحية الديوان فيمضي إلى الجامع، ونبع الماء من البدريه فهلكت كلها وغلقت أبوابها ونبع في دار البساسيري ودرب الشعير من البلاليع وانهدمت دور كثيرة حتى انه نفذ إلى المواضع البعيدة فووقيت آدر في المأمونية وصعد الماء إلى الحرير الطاهري بالجانب الغربي فوقعت دوره ودخل الماء إلى المارستان وعلا فيه ورمي عدة شبابيك من شبابيكه الحديد، فكانت السفن تدخل من الشبابيك إلى أرض المارستان / ولم يبق فيه مَنْ يقوم بمصلحته إلا المشرف على الحوائج .

١٠٢

فحكي أنه جمع اقطاعاً من الساج فشهدها كالطوق وترك عليها ما يحتاج من الطعام والشراب حتى الزيت والمقدحة^(٤) ورقى المرضى إلى السطح ويعث بالمرورين إلى سقاية الراضي بجامع المنصور.

وامتلأت مقبرة أحمد كلها ولم يسلم منها إلا موضع قبر بشر الحافي لأنه على نشو وكان مَنْ يرى مقبرة أحمد بعد أيام يدهش لأن القبور قد قلبت وجمع الماء عليها^(٥) كالتل

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل : «الخشكار».

(٣) في الأصل : «ومدرسهها».

(٤) في الأصل : «المقرحة».

(٥) «عليها» سقطت من ص ، ت .

العظيم من العظام وكالتل من ألواح القبور، وأسكتت الحربة والمشهد، ووقع أكثر سور المشهد، ونبع الماء^(١) من داخله الماء فرمى الدور والترب ووقيت آدر بالحربيه من التزيز وامتلاً الماء من دجلة إلى سور دار الفرز^(٢) وكان الناس ينزلون في السفن من شارع دار الرقيق^(٣) ومن الحربة ومن الحربة ومن درب الشعير وامتلاً مقبرة باب الشام ووقع المشهد الذي على باب النصرية ووصل الماء من الصراة الى باب الكرخ وكان الناس قد وطئوا التلال العالية وهلكت قرى [كثيرة]^(٤) ومزارع لا تحصى.

وخرجت يوم الجمعة الخامس عشرين رمضان إلى [خارج]^(٥) السور فإذا قد نصب لخطيب جامع السلطان منبر في سوق الدواب يصلّي بالناس هناك لامتناع جامع السلطان بالماء.

١٠٢ ب وجاء يوم الخميس حادي عشرين رمضان بعد الظهر برد / كبار ودام زماناً كسر أشياء كثيرة وتواتت الأمطار في رمضان والرعد والبروق.

وفي يوم الجمعة ثاني عشرين رمضان: جعل مسجد التوطة جاماً وأذن في صلاة الجمعة فيه فأقيمت فيه الجمعة يومئذ ثم عاد الماء في يوم السبت ثالث عشرين رمضان إلى الزيادة الأولى على غفلة ثم زاد عليها وجاء [يومئذ]^(٦) مطر عظيم وانفتح القورج^(٧) والفتحة التي في أصل دار السلطان وغلب الماء فامتلاً الصحراء وضرب إلى باب السور وضربوا الخيم على التلال العالية كتل الزبابية وتل الجعفرية وتعد الناس يتظرون دخول الماء إلى البلد وعم الماء السبتي والخيزرانية وعسکر^(٨) أهل أبي حنيفة ف جاءهم الماء من خلف القرية^(٩) وجامع المهدى فوقعت فيه أذرع ونبع الماء من دار الخليفة من

(١) «الماء» سقطت من ص، ت.

(٢) في الأصل: «دار العز».

(٣) في ص: «دار الدقيق».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «الفيوح».

(٨) في ص: «واسکر».

(٩) في ص: «من خلف المحلة».

مواضع وهدم فيها دور كثيرة وملأ السراديب وانتقل جماعة من الخدم إلى دور في الحرير وأمتلأت الصهارى وعبر خلق كثير إلى الكرخ وتقطر السور وانفتحت فيه فتحات وكان الناس يعالجون الفتحة فإذا سدوها انفتحت أخرى وكثير الضجيج والدعاء والابتهاج إلى الله سبحانه وتعالى وغلا الخبر فقد الشوك واخذ أصحاب السلطان يقاون القورج ويجهدون في سده وأقاموا القنا وفي أسفله الحديد في الماء ونقلوا حطباً زائداً عن الحد والماء يغلبهم على جميع ذلك^(١) / إلى أن سده شكار^(٢) حاذق في سابع شوال.

أ/١٠٣

واسكر جانب سور لثلا يتمقطر وأقام الماء خلف السور نحواً من شهر ونصب على الخندق الذي خلف السور جسر يعبر الناس عليه من القرى إلى بغداد.

وجاءت في هذه الأيام أكلات من الموصل فتأتى في الماء حتى بيع ما عليها بيعقوبياً بشمن طفيف وأخبر أهلها بما تهدم من المنازل بالأمطار في الموصل وقالوا اتصلت عندنا الأمطار أربعة أشهر فهدمت نحو ألفي دار وكانتوا يهدمون الدار اذا خيف وقوعها فهدموا أكثر مما هدم المطر وكانت الدار تقع على ساكنيها فيهلك الكل ثم زادت الفرات زيادة كبيرة وفاضت على سكر عندها يقال له سكر قنين وجاء الماء فأهلك من القرى والمزارع الكبير ثم جاء إلى الجانب الغربي من نهر عيسى والصراة وأسکر أهل دار القز وأهل العتابين^(٣) وباب البصرة والكرخ وباتوا مدة على التلال يحفظون المحال وقد انبسط الماء فراسخ ومر خلف المحال فقلب في الخندق والصراة ونهر عيسى ورمى قطعة من قنطرة بباب البصرة.

ومن العجائب ان هذا الماء على هذه الصفة ودجلة قد هلكت مزارعه بالعطش ووقع الموتان في الغنم وكان ما يؤتى به سليماً يكون مطعوناً حتى بيع الحمل بغير اطهار ومرض الناس من أكلها ثم غلت الفواكه فيبيع كل من من التفاح بنصف دائرة وكذلك الكثمري والخوخ حتى غلا الطين الذي يؤخذ من المقالع وبلغ الأجر كل ألف / ثلاثة دنانير ونصف.

أ/١٠٣

(١) «على جميع ذلك» سقطت من ص، ت.

(٢) في الأصل: «شدة شكار».

(٣) في الأصل: «أهل العباس».

وتوفي في هذه السنة محمود بن زنكي فتجدد بعد موته اختلاف بحلب بين السنة والشيعة فقتل من الطائفتين خلق ونهب ظاهر البلد فذهب خمسة آلاف خرakah وبيت من التركمان.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٩٨ - أحمد بن علي بن المعمري بن محمد بن عبيد الله، أبو عبدالله الحسيني نقيب [النقباء]^(١) العلوين، وكان يلقب بالظاهر^(٢).

سمع الحديث الكثير وقرىء عليه وكان حسن الأخلاق جميل المعاشرة يتبرأ من الراضاة

توفي ليلة الخميس العشرين من جمادى الآخرة ودفن بداره من الحرير^(٣) الطاهري مدة ثم نقل إلى مشهد الصبيان بالمداين ولما توفي ولـي مكانه ولده.

٤٢٩٩ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار، أبو العلاء الهمذاني^(٤).

سافر الكثير في طلب العلم وقرأ القرآن واللغة وقدم بغداد فأكثر من السماع وحصل^(٥) على الكتب الكثيرة وعاد إلى بلده همدان فاستوطنها وكان له بها القبول والمكانة وصنف وكان حافظاً متقدماً مرضي الطريقة سخياً وانتهت إليه القراءات والتحديث.

وتوفي ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين بأربعة أشهر وأيام.

قال المصنف: وبلغني أنه رئي في المنام في مدينة جميع جدرانها من الكتب وحوله كتب لا تحد وهو مشتغل بمطالعتها فقيل له ما هذه الكتب؟ قال: سألت الله أن يشغلي بما كنت أشتغل به في الدنيا فأعطاني. ورأى له شخص آخر أن يدين

(١) ما بين المعرفتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢٣١، ٢٣٢. والكامل ١٠ / ٦٢).

(٣) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢٣١، ٢٣٢. والبداية والنهاية ١٢ / ٢٨٦. والكامل ١٠ / ٦٢).

(٥) في الأصل: «وحصلت».

خرجتا / من [محراب]^(١) مسجد فقال ما هذه اليدان؟ فقيل هذه يداً آدم بسطها ليعانق أبا العلاء الحافظ قال وإذا بأبي العلاء قد أقبل قال فسلمت عليه فرد عليه السلام وقال: يا فلان رأيت ابني أحمد حين قام على قبري يلقنني أما سمعت صوتي حين صحت على الملوكين فما قدرنا ان يقولا شيئاً [فرجعا]^(٢).

٤٣٠٠ - رستم بن شرهيك^(٣) أبو القاسم الوعاظ^(٤).
سمع الحديث وتعلم الوعظ من شيخنا أبي الحسن الزاغوني^(٥) وأقام بشارع رزق الله وكان يعظ بجامع بهليقاً.
توفي يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الأول من هذه السنة عن ستين سنة تقريباً
وُدفن بباب حرب^(٦).

٤٣٠١ - ابن الأهوazi^(٧).
خازن دار الكتب بمشهد أبي حنيفة.
توفي في ربيع الأول جاء من محلته إلى البلد فاتكاً على دكة فمات وكذلك مات
أخوه وأبوهما فجاءة.

٤٣٠٢ - محمود بن زنكي بن آقسنقر، الملقب نور الدين^(٨).
ولي الشام سنين وجال الشغور وانتزع من أيدي الكفار نيفاً وخمسين مدينة
وحصن منها الرها وبنى مارستان في الشام أنفق عليه مالاً وبنى بالموصل جاماً غرم^(٩)

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «شرهك».

وفي ت: «سرهنهك».

(٤) في ت: «الوعاظ».

(٥) في الأصل: «الزعفراني».

(٦) في ت: «وُدفن بمقبرة أحمد».

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٨٦).

(٨) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٧ : ٢٨٧ . والكامل ١٠ / ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧).

(٩) في الأصل: «انفق».

عليه ستين ألف دينار وكان سيرته أصلح من كثير من الولاة، والطرق في أيامه آمنة والمحامد له كثيرة وكان يتدين بطاعة الخلافة وترك المكوس قبل موته وبعث جنوداً افتتحوا مصر وكان يميل إلى التواضع ومحبة العلماء وأهل الدين وكاتبني مراراً واحلف الامراء على طاعة ولده بعده وعاهد ملك الافرنج صاحب طرابلس وقد كان في قبضته ٤/١٠٤ أسيراً على ان يطلقه بثلثمائة ألف دينار وخمسين ومائة حصان / وخمسمائة زردية ومثلها تراس افرنجية ومثلها قنطوريات وخمسمائة أسير من المسلمين وانه لا يعبر على بلاد الاسلام سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وأخذ منه في قبضته على الوفاء بذلك مائة من اولاد كبراء الافرنج وبطارقهم^(١) فان نكث اراق دماءهم وعزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية في شوال هذه السنة وكانت ولاته ثمانية وعشرين سنة وأشهرأ.

٤٣٠٣ - يحيى^(٢) بن نجاح المؤدب^(٣).

سمع الحديث الكثير وقرأ النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر الحسن.

توفي في أواخر هذه السنة.

(١) في الأصل: «وقاله بالمهد».

(٢) يباصر من ت مكان «يحيى».

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/٢٣٦).

ثم دخلت سنة سبعين وخمسة

فمن الحوادث فيها.

أنه في يوم الجمعة غرة المحرم ركب الخليفة من داره إلى الجامع فخرج من باب الفردوس ودخل الديوان راكباً ونزل عند باب المجاز الذي ينفذ إلى الطريق وركب من هناك ودخل المقصورة لصلاة الجمعة وسبب ذلك أن طريقه في السراديب انسدت من زمان الغرق بالماء والتراب.

وأجرت خصومات بين أهل باب البصرة وأهل الكرخ قتل فيها جماعة واتصلت واصلح بينهم من الديوان ثم عادوا إلى الخصم فتولى الأمر سليمان بن شاوش فخافوا سطوه وكفوا.

وفي يوم الأحد ثالث المحرم : ابتدأت بالقاء الدرس في مدرستي بدربر دينار فذكرت يومئذ أربعة عشر درساً من فنون العلوم.

وفي سادس عشر المحرم : أخذ رجل قد خنق صبياً بسبب حلقات كانت في أذنه ونصفية بياض وكان الرجل خياطاً من الجانب الغربي وإن والد الصبي كان غائباً فلما حضر ضرب عنق هذا.

/ وفي يوم الجمعة ثاني عشرين المحرم : نصب جسر جديد أمرت بعمله جهة من أجهات المستضيء بأمر الله تلقب بنفسة وكتبت اسمها على حديدة في سلسلة وجعل تحت الرقة مكان الجسر العتيق وحمل الجسر العتيق إلى نهر عيسى فبقي تحت الرقة إلى أن حول في هذه الأيام نحواً من خمسين سنة فوجد الناس له راحة عظيمة بوجود جسرين .

وفي يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول: أعيد أبو الحسن بن احمد الدامغاني الى قضاء القضاة بعد أن بقي مصروفاً خمس عشرة سنة وكان قد تولى مكانه لما عزل ابو جعفر ابن الثقفي فمات [فولي جعفر ولد ابن الثقفي قضاء القضاة فمات]^(١) فولي [روح]^(٢) بن الحديبيي قضاء القضاة وارجف لولد ابن الحديبيي بذلك فلم يمض شهر حتى مات فاعيد ابن الدامغاني وقبض على صاحب الديوان ابن البخاري ووكل به في المخزن ورفعت اليه اشياء ثم نقل الى الديوان موكلاً به مديدة ثم اطلق.

وفي هذه الأيام: انتدب رجل يأخذ الطرزدانات من الدكاكين ويهرب ثم وقعوا به فأظهر ما كان يأخذ.

وكشفت الشمس وقت طلوعها يوم الثلاثاء ثامن عشرين ربيع الآخر فبقيت كذلك الى ضحوة عالية.

وفي ليلة السبت عاشر جمادى الاولى: وقع في البلد انزعاج شديد من وقت العتمة ولبس العسكرية [السلاح]^(٣) ولم يدر ما السبب ثم اصبح الناس على ذلك الانزعاج ولم يفتح باب النبوي ولا باب العامة وزاد الانزعاج وركوب العسكرية وجعلت الطعون ترجم وكل قوم يرجفون بشيء وبقي البابان مغلقين طول النهار وكان يفتح بعض جانب باب النبوي فيدخل من يريدون ثم يغلق فانكشف الامر الى آخر النهار وهو أن ١٠٥ / ب الامر^(٤) / وقع الى استاذ الدار صندل اذا كان في غد فاحضر ابن المظفر وغير ثيابه ومره بالقعود في الديوان فبلغ هذا الخبر قيماز فغضب من ذلك وأغلق باب النبوي وباب العامة وقال لا أقيم ببغداد حتى يخرج منها هو واولاده وان هذا عدوى ومتى عاد الى الوزارة قتلني فقيل للوزير ابن المظفر تخرج من البلد فقال لا افعل فلما شدد عليه وخيف من فتنة قال انا اعلم اني اذا خرحت قلت فاقتلوني في بيتي فتاطفوا به وقالوا لا بد من هذا فسأل بان يفتح الجامع ويحضر فخر الدولة بن المطلب وشيخ الشيوخ وان يحلف له

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «وهو أن أمير المؤمنين».

قيماز انه لا يؤذيه ولا يتبعه اذا خرج ولا يواطئ على اذاه ففعل ذلك واصبح باب النبوى وبباب العامة مغلقين ثم فتحا ولم يترك احد يدخل ويخرج الا أن يعرف فكان العسكر تحت السلاح والمحال تحفظ.

فلما كانت ليلة الاثنين اخرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده راكبين بعد العتمة الى رباط ابي سعد الصوفي فباتوا ثم ومعهم جماعة موكلون بهم وحرست السطوح واغلق الباب وكان لا يفتح بالنهار الا لمهم واصبح الناس قد سكروا ودخل قيماز الى الخليفة معتذرآ مما فعل من غلق الابواب وغير ذلك وهو متزعج خائف فقيل انه لم يذكر له في ذلك شيء فخرج طيب النفس وأصر قيماز على انه لا بد من خروج الوزير واهله من بغداد فما زالت الرسل تتردد في ذلك الى ان استقر الامر انهم يعبرون الى الجانب الغربي .

وفي يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى : انتهى تفسيري للقرآن في المجلس على المنبر فاني كنت اذكر في كل مجلس منه آيات من اول الخاتمة على الترتيب الى ان تم فسجدة على المنبر سجدة الشكر وقلت : ما عرفت / أن واعظاً فسر القرآن كله في ١٠٦ مجلس الوعظ منذ نزل القرآن فالحمد لله المنعم ، ثم ابتدأت يومئذ في اول خاتمة وانا افسرها على الترتيب والله قادر على الانعام بالاتمام والزيادة من فضله .

وفي بكرة يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى : خرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده من رباط ابي سعد الصوفي فعبروا على الجسر ونزلوا بدار النقيب الطاهر بالحرير على شاطئ دجلة بالجانب الغربي واحترزوا هنالك بالسلاح ثم اعيدوا في آخر يوم الخميس سابع جمادى الآخرة الى بيوتهم جاءوا على الخيل الى تحت الرقة ونزلوا في السفن ودخلوا من باب البشري فخرجو الى منازلهم .

وفي جمادى الآخرة : توفي السامری المحتسب وولي مكانه ابن الرطبي .

وفي أول يوم من رجب : حضر ارباب الدولة للهنا بباب الحجرة ثم انصرفوا الى الدار الجديدة التي عمرها المستضيء مقابلة المخزن وحضر العلماء والمتصوفة والقراء واستدعيت مع القوم فقرأوا خاتمة واكلوا طعاماً وانصرف قاضي القضاة في جماعة من

الاكارب وانصرفت معه وبقي المتصوفة فباتوا على سماع وخلعت على الكل خلع وفرق عليهم مال.

وتقديم الي بالجلوس تحت المنظرة بباب بدر فتكلمت يوم الخميس بعد العصر خامس رجب وحضر امير المؤمنين واخذ الناس اماكنهم من بعد صلاة الفجر واكتربت ٦/١٠٦ دكاكين فكان مكان كل رجل بقيراط حتى انه اکترى دكان لثمانية عشر بثمانية / عشر قيراطاً ثم جاء رجل فأعطاهم ست قراريط حتى جلس معهم وكان الناس يقفون يوم مجلسي من باب بدر الى باب العيد كأنه العيد ينظر بعضهم الى بعض ويستظرون قطع المجلس.

وفي يوم الخميس الخامس عشرين شعبان : سلمت الي المدرسة التي كانت داراً لنظام الدين ابي نصر بن جهير وكانت قد وصلت ملكيتها الى الجهة المسماة بنفسة^(١) فجعلتها مدرسة وسلمتها إلى أبي جعفر ابن الصياغ فبقي المفتاح معه اياماً ثم استعادت منه المفتاح وسلمته الي من غير طلب كان مني وكتب في كتاب الوقف انها وقف على اصحاب احمد وتقدم إلى يوم الخميس المذكور بذكر الدرس فيها فحضر قاضي القضاة وحاجب الباب وفقهاء بغداد وخلعت على خلعة وخرج الدعاة بين يدي والخدم ووقف اهل بغداد من باب النبوي الى باب المدرسة كما يكون في العيد واكثر وكان على باب المدرسة الوف والزحام على الباب فلما جلست للقاء الدرس عرض كتاب الوقف على قاضي القضاة وهو حاضر مع الجماعة فقرئ عليهم وحكم به وانفذه وذكرت بعد ذلك الدرس فألقيت يومئذ دروس كثيرة من الاصول والفروع وكان يوماً مشهوداً لم ير مثله ودخل على قلوب اهل المذهب غم عظيم [لأنهم حسدوني]^(٢).

وتقديم ببناء دكة لنا في جامع القصر في آخر شعبان فانتزعج لهذا جماعة من الاكارب وقالوا ما جرت عادة للحنابلة بدكة فبنيت وجلست فيها يوم الجمعة ثالث رمضان ودل بعض فقهاء أبي حنيفة في الافطار بالأكل واعتراضت عليه يومئذ وازدحم العوام حتى

(١) في ت : «نفسه».

(٢) ما بين المعقوقتين من «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي.

امتنأً صحن الجامع ولم يمكن للأكثرين وصوله / وحفظ الناس بالرجاله خوفاً من أ/١٠٧ فتنة وما زال الزحام على حلقتنا كل جمعة وكانت ختمتنا في المدرسة ليلة سبع وعشرين فلعل فيها من الأضواء ما لا يحصى واجتمع من الناس ألف كثيرة فكانت ليلة مشهودة ثم عقدت المجلس يوم الأربعاء سابع شوال تحت المدرسة فاجتمع الناس من الليل وباتوا وحضر الجمع يومئذ بخمسين ألفاً وكان يوماً مشهوداً.

وكان تتماش الامير قد بعث الى بلد الغراف من نهبيهم وأذاهم حتى بلغني ان قوماً منهم قتلوا وقوماً غرقوا فجاء منهم جماعة فاستغاثوا بجامع القصر في شوال ومنعوا الخطيب وفاقت الصلاة اكثرا الناس وانكر امير المؤمنين ما جرى وان تتماش وزوج اخته قيماز لم يحفل بالانكار واصروا على الخلاف وجرت بينهما وبين ابن العطار منابذات ثم بعث امير المؤمنين مختار الخادم فأصلح بينهم فلما كان الغد أظهر الخلاف واصرا عليه وضربوا النار في دار ابن العطار.

ثم في يوم الأربعاء الخامس ذي القعدة [جاءوا]^(١) وطلبوه فنجا وبعث الى قيماز ليحضر فأبى وبارز بالعناد وكان قد حالف الامراء على موافقته فبان قبح المضمير فصريح في العوام للخصوصة وضررت ناحية قيماز بقوارير النفط فنقب حائطاً من داره الى درب بهروز وخرج من البلد ضاحي نهار ومعه تتماش ابن احمداء وعدد يسير من الامراء ودخل العوام الى دار قيماز ودور الامراء الذين هربوا معه فنهبوا وأخذدوا اموالاً زائدة عن الحد واحرقوا من الدور مواضع كثيرة وبقي الخارجون من البلد في الذل والجوع وقصدوا حالة ابن مزيد ثم / خرجوا عنها فطلبوا الشام وقد تفلل جمعهم وبقي معهم عدد يسير ثم ب/١٠٧ جعل حاجب الباب ابن الوكيل صاحب الديوان.

وفي يوم الخميس ثالث عشرین ذي القعدة: خلع على الوزير ابن رئيس الرؤساء وأعيد الى الوزارة وجلس في الديوان ثم خلعت عليه خلع الوزارة واحضرنا للاستفتاء في حق قيماز وما يجب عليه من مخالفته امير المؤمنين فكتب الفقهاء كلهم انه مارق.

ثم جاء الخبر يوم الجمعة سابع عشرین ذي الحجة بأن قيماز توفي ودفن وان اكثرا اصحابه مرضى فأعيد سعد الشرابي الى شغله وسلمت خزانة الشراب اليه.

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٣٠٤ - حامد بن [محمد] حامد، أبو الفضل^(١) الحراني صديقنا^(٢).

قدم بغداد وتفقه وناظر عاد الى حران فأفتى ودرس وكان ورعاً به وسوسة في الطهارة وروى عن شيخنا عبد الوهاب.
وتوفي بحران في هذه السنة.

٤٣٠٥ - روح بن أحمد، ابو طالب الحديبي قاضي القضاة^(٣).
توفي يوم الاثنين خامس عشر^(٤) المحرم ودفن يومئذ بقراح ظفر وكان ولده عبد الملك في الحج فبلغته وفاته وهو بالكوفة فلما دخل بغداد مرض ايااماً ومات وكان ينجز بالرفض.

٤٣٠٦ - شملة التركماني^(٥).

أ/٤١٠٨ كان قد تغلب على بلاد فارس / واستجد بها قلاعاً ينهب الأكراد والتركمان ثم يأوي اليها وقوى على السلجوقية وكان يظهر الطاعة للإمام مكرأً منه وتم له ذلك زيادة على عشرين سنة ثم انه نهض الى قتال بعض التركمان فعلموا بذلك فاستعنوا بالبهلوان فساعدهم بجنود فاقتتلوا فأصاب شملة سهم ثم أخذ أسيراً وولده^(٦) وابن اخته وتوفي بعد يومين.

٤٣٠٧ - عبدالله بن عبد الصمد [بن عبد الرزاق، أبو محمد]^(٧) الدهان [السلمي]^(٨).
سمع الحديث ورواه وكان شيخاً صالحًا ففلح قبل موته.
وتوفي يوم الجمعة ودفن بمقبرة احمد.

(١) في الشدرات: «حامد بن محمود بن حامد».

(٢) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢٣٧).

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٩١).

(٤) في ص: «يوم الاثنين عشر المحرم».

(٥) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢٣٧ وفيه: «سلمة» . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٩١ . والكامن ٧١ / ١٠).

(٦) في الأصل: «وابنه».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص.

٤٣٠٨ - قيماز [بن عبد الله]^(١).

كان مملوكاً للمستنجد بالله [وارتفع امره وعلا كثيراً]^(٢) فلما ولـي المستضيء [بأمر الله]^(٣) بعد موت المستنجد [زاد أمره]^(٤) وصار مقدماً على الكل [وكان الجنود كلها تحت أمره]^(٥) وانبسـط كثيراً حتى ان المستضيء اراد تولـية وزير فمنع من ذلك وأغلـق بـاب النـوي يومـين [وقيل انه نـوى نـية رـدية]^(٦) وقد أشرنا الى حالـه في حـوادـث هـذه السـنة الى ان خـرج من بـغـداد [هـارـباً]^(٧)

فتوفي بـناحـية المـوـصـل وـغـسلـ في سـقاـيـة وـوـصـلـ خـبرـهـ في ذـي القـعـدـة^(٨) [من هـذـه السـنة]^(٩).

٤٣٠٩ - يحيـي^(١٠) بن جـعـفـرـ، [أـبـو الفـضـلـ]^(١١).

كان صاحـبـ مـخـزـنـ المـقتـفيـ فأـقرـهـ عـلـىـ ذـلـكـ المـسـتـنـجـدـ وـلـمـ يـغـيـرـ عـلـيـهـ المـسـتـضـيءـ ثمـ اـسـتـابـهـ فـيـ الـديـوـانـ اـذـ خـلاـ عـنـ وزـيرـ فـتـقلـبـ فـيـ هـذـهـ الـاحـوالـ عـشـرـينـ سـنةـ.ـ كانـ يـحـفـظـ الـقـرـآنـ وـسـمـعـ الـحـدـيـثـ وـحـجـ حـجـاتـ كـثـيرـةـ.

تـوفـيـ يـوـمـ السـبـتـ تـاسـعـ عـشـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ [من هـذـهـ السـنةـ وـصـلـيـ عـلـيـهـ يـوـمـ الـأـحـدـ بـجـامـعـ الـقـصـرـ]^(١٢) وـدـفـنـ عـنـدـ اـيـهـ فـيـ الـحـرـيـةـ وـخـلـفـ وـلـدـيـنـ نـجـيـيـنـ [فـبـلـغـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ نـحـوـ ثـلـاثـيـنـ سـنـةـ مـنـ الـعـمـرـ وـتـهـيـأـ لـلـلـوـلـاـيـاتـ]^(١٣) فـمـاتـ الـأـكـبـرـ ثـمـ /ـ تـبـعـهـ اـخـوـهـ بـعـدـ قـلـيلـ وـدـفـنـاـ ١٠٨ـ /ـ بـ عـنـدـ أـبـيهـمـاـ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

انظر ترجمته في : (شـدـرـاتـ الذـهـبـ ٤ / ٢٣٨ـ .ـ وـالـبـداـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ ١٢ / ٢٩١ـ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) في ت : «من ذـي الحـجـةـ».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٠) في الأصل : «محـيـيـ بنـ جـعـفـرـ».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل. انظر ترجمته في : (شـدـرـاتـ الذـهـبـ ٤ / ٢٣٨ـ .ـ وـالـكـامـلـ ١٠ / ٧٣ـ).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

ثُم دَخَلَتْ أَهْدَافُ وَسْبَعِينَ وَخَمْسَائِةً

فمن الحوادث فيها:

انه تقدم الي بالجلوس تحت المنظرة الشريفة بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث المحرم وال الخليفة حاضر وكان يوماً مشهوداً ثم [تقديم الي بالجلوس هنالك]^(١) يوم عاشوراء فأقبل الناس الى المجلس من نصف الليل وكان الزحام شديداً زائداً على الحد [ووقف من الناس على الطرق ما لا يحصى]^(٢) وحضر امير المؤمنين وفقه الله.

وفي صفر: قبض على استاذ الدار [صندل]^(٣) وعلى خادمين [معه وحبسو]^(٤) وارجف الناس انهم كانوا قد تحالفوا على سوء ثم ضيق [بعد ذلك]^(٥) على الامير ابي العباس ولد امير المؤمنين [المستضيء بامر الله]^(٦) وولي ابن الصاحب حاجب الباب [مكان استاذ الدار]^(٧) وولي ابن الناقد حجبة الباب.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

[وبني كشك في البلد لامير المؤمنين ناحية جامع السلطان]^(١) وجاء [في ليلة الاحد]^(٢) ثامن ربيع الآخر^(٣) مطر عظيم [برعد شديد]^(٤) ووقيت صاعقة في دار الخلافة وراء الناج واحرقته [ما حولها فأصيحوها]^(٥) فأخرجوا اهل الحبوس واكثروا الصدقات وكانت ابتي [رابعة]^(٦) قد خطبت [فسأل الزوج ان يكون العقد بباب الحجرة وحضر قاضي القضاة ونقيب النقباء وجماعة من الشهود والخدم والاكارب]^(٧) فزوجت^(٨) [ابتي]^(٩) بأبي الفتح ابن الرشيد [الطبرى]^(١٠) وتزوج حينئذ ولدي ابو القاسم بابته الوزير يحيى بن هيبة [وكان الخاطب ابن المهتدى].^(١١)

وتقدم اليّ بالجلوس ليلة رجب تحت المنظرة [فاجتمع الناس]^(١٢) فجاء مطر فمنع الحضور فتقدم بالجلوس^(١٣) في اليوم الثاني فتكلمت وأمير المؤمنين حاضر وامرنا بالبكور الى دعوة أمير المؤمنين فحضرنا [بكرة السبت وحضر الوزير ابن رئيس الرؤساء]^(١٤) وأرباب [الدولة والعلماء والمتصوفة فأكلوا وانشد ابن شبيب قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين وخرج قاضي / القضاة وأرباب الدولة بعد الأكل وخرجت معهم ويات ١٠٩ الباقيون مع المتصوفة على سماع الانشاد وفرق على الجماعة مال وخلع وكان هذا

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «ربيع الأول».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «فزوتها».

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١٣) في الأصل: «فجلست».

(١٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

رسمهم في كل رجب وكانت العادة ان لا يدخل احد الدار بطليسان ولا طرحة احتراماً لامير المؤمنين سوى قاضي القضاة فانه كان يجعل طرحته طيلساناً و كنت اذا تكلمت بباب بدر اصعد المنبر فإذا جلست رفعت الطرحة فوضعتها الى جانبى فإذا فرغ المجلس اعدتها]^(١)

وفي يوم الجمعة تاسع رجب: استدعانا صاحب المخزن للمناقشة فحضر فقهاء بغداد ولم يختلف الا النادر ودل ابو الخير القزويني في مسألة زكاة الحل واعتراضت عليه ثم جرينا على العادة في الجلوس [باب بدر ليلة الجمعة]^(٢) فأسبوع لي واسبوع للقزويني وكان الزحام عندي اكثر [وبعث الي بعض الامراء من اقارب امير المؤمنين فقال والله ما احضر أنا ولا أمير المؤمنين غير مجلسك وانما تلمحنا مجلس غيرك يوماً وبعض يوم آخر].^(٣)

وفي [يوم الجمعة]^(٤) رابع عشر شعبان: حملت الي طريقة قد بعثت الى أمير المؤمنين من قرية قرية من بغداد [يقال لها الوقت]^(٥) وهي بقرنان قد ولدتا برأسين ورقبتين واربع ايدي وبطن واحد وفرج ذكر وفرج اثنى الا ان لكل واحدة رجلاً وقيل ان هذه ولدت حية ثم ماتت.

وفي رمضان: كتب على حائط المدرسة التي وقفتها الجهة وسلمتها الى بخط القطاع في الاجر «وقفت هذه المدرسة الميمونة الجهة المعظمة الشريفة الرحيمة بدار الرواشني في ايام سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين على اصحاب الامام احمد بن حنبل وفوضت التدريس بها الى ناصر السنة ابي الفرج]^(٦) ابن

(١) العبارة في الأصل كما يلي : «قاضي القضاة وخرجوا [أ / ١٠٩] وخرجت معهم وفرق على الجماعة مال وكان هذا رسمهم كل رجب، وكان لا يدخل أحد الدار بطليسان ولا طرحة سوى قاضي القضاة، فإنه كان يجعل طرحته طيلساناً».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) في ص: «أبي الفرج».

الجوزي^(١) وما زالت المجالس تحت المنظرة بباب بدر الى آخر رمضان وكان في آخر رمضان قبل مجلسنا [هناك]^(٢) بيوم قد انزعج البلد وليس السلاح فاختلت الاراجيف فانقضع الامر ان أمير المؤمنين اصابته صفراء من الصوم فتكلمت تحت المنظرة فسكن البلد فحدثني من يلوذ بخدمة [امير المؤمنين]^(٣) قال حضر يومئذ [الامام]^(٤) عندك المجلس^(٥) متحاملاً ولو لا^(٦) شدة جبه لك [لما حضر]^(٧) [لما كان اعتراه من الالم]^(٨) وحدثني صاحب المخزن قال كتبت الى أمير المؤمنين [في كلام كنت ذكرته]^(٩) هل وقع ما ذكره فلان بالغرض فكتب [امير المؤمنين]^(١٠) ما على ما ذكره فلان مزيد.

[وفي بكرة الجمعة سابع عشرين رمضان]^(١١) كسفت الشمس^(١٢) اول وقت الضحى وبقيت ساعة / حتى تجلت.

وكان حاجب الباب ابن الناقد يلقب بالقبر فذكر هذا اللقب من كان يعرفه به فشاع في العوام فصاروا يصيرون به اذا خرج فحفظ باتراك فلم يجيء من الأمر شيء وخلع عليه قبل العيد بثلاثة ايام فقيل لأمير المؤمنين ان الناس قد عزموا اذا خرج يوم العيد في الموكب ان يرسلوا القنابر بين الناس وهذا يصير الموكب هتكا. فعزله وولى ابا سعد ابن المعوج حجة الباب^(١٣)

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «عندك اليوم».

(٦) في الأصل: «متحاملاً من شدة جبه».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٢) في الأصل: «كسفت الشمس رابع عشرين رمضان».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

وكان الرفض في هذه الأيام قد كثُر فكتب صاحب المخزن إلى أمير المؤمنين أن لم تقويدي ابن الجوزي لم تطق على دفع البدع فكتب أمير المؤمنين بتفويه يدي فأخبرت الناس بذلك على المنبر وقلت إن أمير المؤمنين [صلوات الله عليه]^(١) قد بلغه كثرة الرفض وقد خرج توقيعه بتفويه يدي في إزالة البدع فمن سمعتموه من العوام يتقصى بالصحابة فأخربوني حتى انقض داره واخلده الحبس وإن كان من الوعاظ حدرته المشان. فانكشف الناس ثم [تقدّم في يوم الخميس]^(٢) عاشر شوال بمنع^(٣) الوعاظ كلهم إلا ثلاثة كل واحد من مذهب أنا من الحنابلة والقزويني من الشافعية وصهر العبادي من الحنفية ثم سئل في ابن عبد القادر فاطلق.

وعقدت الولاية على مكة لأمير المؤمنين^(٤) فخرج الحاج على خوف شديد من القتال.

وفي يوم السبت رابع ذي القعدة: وقت الضحى خرج أمير المؤمنين إلى الكشك [الذي عمل له خارج السور]^(٥) وخرج أرباب الدولة مشاة وخرج الناس [ينظرون إليه]^(٦) ويدعون له [فدخل الكشك]^(٧) فاقام فيه ساعة ثم خرج فمضى نحو القورج ثم عاد فدخل من باب النصر وقت الظهر.

وفي يوم الجمعة غرة ذي الحجة: خلع على ظهير الدين أبي بكر بن نصر ابن العطار بباب الحجرة خلعة سنية وأعطي مركباً وسيفاً وولى المخزن ولاية تامة وخلع يومئذ على استاذ الدار ابن الصاحب^(٨).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «منع».

(٤) في الأصل: «ولاية مكة لأمير المدينة».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[وفي يوم الأربعاء السادس ذي الحجة]^(١) صنع الوزير ابن رئيس الرؤساء دعوة وجمع فيها أرباب المناصب وحضر الخليفة [فاستدعيت فخلعت علي خلعة]^(٢) ونصب لي منبر في الدار فتكلمت [بعد أن أكلوا الطعام]^(٣) وال الخليفة حاضر [والوزير]^(٤) وجميع أرباب المناصب وجميع علماء بغداد والفقهاء^(٥) والوعاظ إلا النادر وخلع علي خلعة^(٦) ثم تكلمت يوم عرفة وكان مجلساً عظيمًا تاب فيه خلق كثير وقطعت شعوراً كثيرة وكان الخليفة حاضراً.

وفي يوم عيد الأضحى : وقعت فتنة فيأخذ جمال البحرين جماعة من العوام فتصر بعضهم أمير / يقال له سنقر الصغير فرماه العوام بالأجر فضر بهم هو وأصحابه بالنشاب ثم أصبحوا [يوم فرح ساعة فأقاموا الحرب وكان الذين خاصموه أهل باب الأزاج فكان أصحابه يخاصموهم]^(٧) فقامت [يومئذ]^(٨) الفتنة [عامة النهار]^(٩) ومات بين الفريقين [نحو]^(١٠) عشرة انسان ونهب من باب الأزاج قطعة ثم سكنت الثائرة واخرج أمير المؤمنين مالا فرقه على من نهب له شيء .

وخرج في أواخر ذي الحجة: عسكر كثير إلىبني خفاجة [لمحاربته]^(١١) فرحلوا فلم يدركوهم [وقتل من المطاردين قوم]^(١٢) وجاءت أخبار ظريفة عما جرى للحجاج [في

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «أرباب المناصب والعلماء والوعاظ».

(٦) «وخلع علي خلعة» سقطت من ت، ص.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

طريقهم^(١) فمنها انهم خرجوا من عرفات فلم يبيتوا بالمزدلفة وانما مروا بها ولم يقدروا على رمي الجمار وخرجوا الى الابطح فبكرروا يوم العيد وقد خرج اليهم قوم من مكة يحاربونهم فتطاردوا وقتل من الفريقين جماعة ثم آل الامر الى أن صبح في الناس الغزاة الى مكة فهجموا وصعد أمير مكة المعزول الى القلعة التي على جبل ابي قبيس ثم نزل عنها وخرج من مكة ودخل الناس فقصد قوم لا خلاق لهم النهب فأخذنوا شيئاً كثيراً من اموال التجار المقيمين بمكة واحرقوا آدرا كثيرة بمكة وحدثني بعض التجار أن رجلاً كان زرقاءً بالنفط ضرب دار رجل بقارورة فاشتعلت وكانت تلك الدار لأيتام يستغلونها كل سنة اذا جاء الحاج فهلكت وما فيها ثم اخرج قارورة اخرى فسوها ليضرب بها فجاء حجر فكسرها فعادت عليه فاحتراق فبقي ثلاثة أيام بسفح الجبل ورأى بنفسه العجائب ثم مات ، قال وحدثني رجل من السمسارة قال كان عندي مال ١١٠ ب عظيم لي ولغيري من التجار فدخل علي / أربعة انفس فجمعوا الكل فقلت لأحد هم وعرفته يا فلان قد اكلت انا وانت الطعام وهذا ليس لي وهذه مائة دينار خذها حلالاً ودعني فقال اسكت قد اخذنا علينا بالدين قبل ان نجيء اليكم لتفصي من اموالكم فجمع الاربعة اربع كوارير^(٢) فيها جميع المال وخرجوا عن خطوات فلقائهم عبيد من مكة فضربوا اعناقهم فقامت ونقلت المال فتعجبت في نقله ولم يذهب منه شيء^(٣) ثم ان أمير مكة قال لا اتجاسر ان اقيم بعد الحاج فأمروا غيره ورحلوا .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٣١٠ - علي بن الحسن [بن هبة الله ، أبو القاسم]^(٤) الدمشقي ، المعروف : بابن عساكر .^(٥)

سمع الحديث الكثير وكانت له معرفة وصنف تاريخاً لدمشق عظيماً جداً يدخل

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) في الأصل : «أربع كوارير» .

(٣) «شيء» سقطت من ص ، ت .

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٥) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٤) .

في ثمانين مجلدة كباراً وكان شديد التعصب [لأبي الحسن الأشعري حتى صنف كتاباً سماه تهذيب]^(١) المفتري^(٢) على أبي الحسن الأشعري وتوفي بدمشق في هذه السنة^(٣).

٤٣١١ - عمر بن هدية بن سلامة بن جعفر، أبو حفص الصواف^(٤). ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وأربعين وأربعمائة، وسمع من جماعة، وروى. وتوفي يوم الخميس السادس عشر من ربيع الآخر من هذه السنة^(٥).

٤٣١٢ - المبارك بن الحسن،^(٦) [أبو النجم]^(٧) ابن القابلة الغرضي^(٨). سمع أبا الحسين ابن الفراء^(٩) وابا منصور ابن زريق وكان عارفاً بعلم الفرائض والمواقيت . توفي في جمادى الأولى [من هذه السنة]^(١٠) ودفن بمقدمة [الزادمان]^(١١) قرية قريبة من بغداد.

٤٣١٣ - /مسعود بن الحسين بن سعد، أبو الحسين اليزيدي القاضي . ولد سنة خمس وخمسين وألف وستمائة وتفقه وافتى وناب في القضاء ودرس بمدرسة أبي حنيفة ومدرسة السلطان ثم خرج إلى الموصل فأقام مدة يدرس هناك وينوب في القضاء . فتوفي بها في جمادى الآخرة .

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) وفي ت: «تهذيد المفتري».

(٣) في هامش ص ما نصه: «انظر إلى قلة الإنفاق!!؟ يذكر هذا الرجل بهذه الترجمة ولم يخرج من دمشق أحفظ منه ويقول: «وكان له معرفة!! وهو أحفظ من مصنف هذا الكتاب، وما أظن مصنفه رأى مثله».

(٤) هذه الترجمة من ت فقط.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من ص، الأصل.

(٦) في الأصل: «بن الحسين».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢٤٠).

(٩) في الأصل: «بن الفراق».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة اثنين وسبعين وخمسماة

فمن الحوادث فيها:

انه تقدم الي بالكلام تحت منظرة الخليفة [باب بدر]^(١) فتكلمت [يوم الاحد]^(٢) ثاني المحرم وحضر أمير المؤمنين ثم تكلمت هناك يوم عاشوراء فامتلا المكان [من وقت السحر فطلع الفجر]^(٣) وليس لأحد طريق فرجع الناس وامتلاء الطرق بالناس [قياماً يتأسفون على فوت الحضور]^(٤)، وقام من يتظلم في المجلس فبعث [أمير المؤمنين]^(٥) في الحال من كشف ظلامته.

وزفت ابتي رابعة [ليلة الاربعاء]^(٦) ثاني عشر المحرم الى زوجها وكان زفافها في دار الجهة [المعزومة في درب الدواب وحضرت الجهة وذلك]^(٧) بعد أن جهزتها الجهة بمال كثير.

وفي [يوم الخميس]^(٨) حادي عشر صفر: دخل رجل الى جامع المنصور ليأكل

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

خبيزًا فمات في مكانه ومات آخر في باب البصرة وامرأة في تلك الساعة ودخل رجل من السواد إلى مسجد العتابيين^(١) [يومئذ]^(٢) وترك حماره على الباب فمات الرجل ودخل بعض الحاج إلى بغداد يوم الأربعاء عاشر صفر ثم تابعوا فدخلوا فدخلوا الكثرون يوم الأحد ولم تجر لهم عادة بهذا التأخر وأخبروا باشياء لقوها في دخول مكة قد ذكرنا بعضها في حوادث السنة.

ونقصت دجلة في أول آب وهو أول صفر نصاناً ما رأينا مثله وخرجت جزائر كثيرة فيها ما عهدناه مثلها وكانت السفينة تجتمع في وسط دجلة فينزلون فيحركونها وفي آخر آب هب ريح^(٣) شديد البرد ليالي فنزل الناس من السطوح^(٤) ثم عاد الحر فصعدوا فأصاب الناس زكام شديد عدم ذلك الخلق.

١١١/ب

وفي [أول]^(٥) / ربيع الأول : خرج العسكر لقتال بنى خفاجة .

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول : خرج أمير المؤمنين عند استواء طلوع الشمس إلى الكشك ثم عاد بعد الظهر إلى قصره .^(٦)

وظهرت حمرة شديدة في السماء من المشرق من وقت طلوع الفجر إلى حين استواء الشمس ثم كانت تظهر عند غيبة الشمس من المغرب كذلك كأنها الشفق إلا أنها أشد حمرة لم ير مثلها كأنها الدم وكانت تصاعد ويبقى تحتها من الغيم المضيء فتضيء له الأماكن [كأنه ضوء الشمس]^(٧) وبقيت مدة ثم انقطعت ثم عادت تقل وتكثر أشهراً .

وفي ربيع الآخر : أخرج المجدمون من بغداد ونفوا إلى تحت البلد .

(١) في الأصل : «العباسيين» .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٣) في ص : «هواء شديد» .

(٤) في الأصل : «الأسطحة» .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

وفي يوم الخميس ثامن جمادى الأولى : اذن في إقامة الجمعة^(١) بمسجد ابن المأمون بقصر عيسى فأقيمت فيه يومئذ .

وفي يوم السبت غرة جمادى الآخرة : عبرت الى جامع المنصور فوعظت فيه بعد العصر وعبر الناس من نهر معلى واجتمع اهل المحال فحضر الجمع مائة الف ورجعنا الى نهر معلى والناس متذلون من باب البصرة كالشراك الى الجسر وكان يوماً مشهوداً^(٢) .

وجاء الخبر بنصر المسلمين على الافرج في غرة جمادى الآخرة^(٣) [وخرج أمير المؤمنين يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة اول وقت الضحى الى الكشك وخرج الناس لرؤيته على ما جرت به العادة فبات في الكشك وخرج بكرة الى الصيد فبقي الاربعاء والخميس ودخل الدار العزيزة قبل المغرب ثم تقدم الي بالجلوس بباب بدر تحت المنظرة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة فتكلمت فيه بعد العصر وأمير المؤمنين حاضر وجرى مجلس مستحسن تاب فيه جماعة وقصت فيه شعور وذكرت خروجه الى الكشك في قصيدة انشأتها وهي :

خليفة الله العظيم السلطان	يا سيد الخلق وعين الاكونان
يا بدر تم تم لاعن نقصان	يا شمس جود نورها في البلدان
عاشت به ارواح اهل الايقان	ظهرت للخلق ظهور البرهان
صدت القلوب حين صادوا الغزلان	زين بك البر وزيت اوطان
والكشك قد حقر قدر ^(٤) الايوان	بحلمك الوافر بل بالاحسان
وذاك مبني لأجل النيران	هذا على التوحيد وضع البيان
بني الله ودهم في الجثمان	حب بني العباس اصل الایمان
أصبحت كالروح ونحن ابدان	الحجر والبيت لهم والأركان

(١) في الأصل : «وأقيمت الجمعة ثامن جمادى الأولى» .

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٣) «في غرة جمادى الآخرة» سقطت من ت ، ص .

(٤) في ص : «خفر فلت» وهذا الجزء ساقطة من الأصل . كما سيأتي في الهاشم التالي .

الجود غصن واحد يا بستان
وفي ضميري ضعف هذا الاعلان
وقد ملكتم رقه بالاحسان
لكن لساني في المديح حسان
والشرع كالعين وانت اجفان
هذا مدحني وهو قدر الامكان
عيديكم لا يشتري بائمان
سميت نفسي مذ خدمت سلمان
وحسن الفاظي تباهى سحبان^(١)

وفي بكرة الأربعاء ثاني رجب: حضر الناس على عادتهم دعوة امير المؤمنين التي تكون في كل رجب [Finch the minister and the heads of the state and the scholars and the learned] ^(٢) ونصب لهم سماط مستحسن وقرئت ختمة وتقدير الدعوة فدعوت [وانشد ابن شبيب قصيدة يمدح فيها امير المؤمنين وهذه كانت العادة كل سنة] ^(٣) ثم خرج قاضي القضاة [ومعظم] ^(٤) ارباب الدولة وخرجت معهم [وبات القوم على سماع الانشاد وخلعت عليهم خلع وفرقت عليهم اموال] ^(٥).

وتكلمت يوم الخميسعاشر رجب بعد العصر تحت المنظرة وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد [ثم تناولنا انا والقزويني كل ليلة جمعة فكان يوم مجلسى تغلق ابواب المكان بعد الظهر لشدة الزحام فإذا جئت بعد العصر فتح لي فزاحم معي من يمكنه ان يزاحم] ^(٦).

وفي شهر رجب: قارب بغداد بعض السلجوقيه ممن يروم السلطنه وارسل رسوله ليؤذن له في المجيء فلم يلتقط اليه [فجمع جماعا] ^(٧) ونهب مواضع فخرج اليه العسكر وجرت مناورات في شعبان ورحل فرجع العسكر الى بغداد ثم عاد فنهب مواضع وآذى

(١) ما بين المعقوفين يقطع من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

١١٢ أ قری فعاد العسكر فخرج اليه وامر / عليهم شكر الخادم فأقاموا يراصدونه طول رمضان ثم رحل في شوال الى ناحية خراسان فرجع العسكر.

[وفي يوم الاثنين حادي عشر رمضان: تقدم الي بالجلوس في دار ظهير الدين صاحب المخزن وحضر امير المؤمنين واذن للعوام في الدخول فتكلمت وأعجبهم حتى قال لي ظهير الدين قد قال امير المؤمنين ما كان هذا الرجل آدمي لما يقدر عليه من الكلام]^(١).

ومما جرى بعد النصف من رمضان ان رجلا من التجار باع متاعا له بalf دينار وترك المال في خان انبار وجاء الى بيته وليس معه في الدار إلا مملوك له اسود قد اشتراه قبل ذلك بأيام فقام المملوك في الليل فضربه بسكين في فؤاده واخذ المفتاح ومضى الى الخان انبار فطرق باب الخان فقالت الخانة من انت؟ قال انا غلام فلان قد بعث بي لأخذ له شيئاً من الخان انبار فقالت والله ما افتح لك حتى يحييء مولاك فرجع ليأخذ ما في البيت فاتتفق ان حارس الباب سمع صيحة الرجل وقت ان ضرب بالسكين فأمسك الغلام وبقي مولاه في الحياة يومين فوصى بقتل الغلام بعده فصلب المملوك بالرحبة بعد موت مولاه [يوم الخميس حادي عشر رمضان]^(٢) واخذ مملوك آخر لبعض التجار من سيده ألف دينار وهرب فلم يسمع له خبر.

وجاء حر شديد [بعد نصف رمضان فكان ذلك]^(٣) في آذار فبقى اسبوعا على مثل حر حزيران^(٤) او اشد فأخبر المشايخ انهم ما رأوا مثل هذا في هذا الوقت ثم عاد الزمان الى عادته.

وحدثني طلحة [بن مظفر]^(٥) العلثي الفقيه انه ولد عندم بالعلث في رمضان [مولود]^(٦) لستة اشهر فخرج له اربعة اضطراب.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «هزيراء».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

وفي يوم الاثنين خامس عشرين رمضان: تقدم بجلوسي في دار صاحب المخزن فجلست وحضر امير المؤمنين واذن للعوام في الدخول فتكلمت بعد العصر الى المغرب ويتنَا في الدار تلك الليلة مع جماعة من الفقهاء فجرت مناظرات الى نصف الليل.

وفي يوم الجمعة العشرين من شوال: حضرت الصلاة بجامع الرصافة فلم يحضر الخطيب وقاربت العصر فصلى اكثر الناس الظهر وانصرفوا واقمت مع جماعة ننتظر الخطيب فجاء قبيل العصر فخطب وصلينا وكان السبب في تأخره ان الذي كانت الجمعة نوبته صرف عن الخطابة ولم يعلم نائبه فتأخر فبعثوا اليه من باب البصرة فحضر فاختصر فقرأ **﴿أَلَّا هُكُمُ التَّكَاثُر﴾**^(١) وهذا شيء لا يذكر الناس انه جرى مثله على هذا الوصف.

وفي يوم الجمعة الخامس ذي القعدة: اذن في اقامة الجمعة بمسجد في شارع دار الدقيق من الجانب الغربي فأقيمت فيه وقد ذكرنا انه اذن في اقامة الجمعة بمسجد ابن المأمون في جمادى الاولى فمن العجائب تجدد جامعين ببغداد في سنة واحدة^(٢) وفي [يوم الاثنين]^(٣) ثامن ذي القعدة [بعد العصر]^(٤) هبت ريح شديدة فأثارت ترابا عظيما وازعجت الناس وبقيت / كذلك ساعة جيدة ثم ذهبـت.

واتفق في هذا الشهر أن رجلا أمر بالمعروف فقصده بعض من أمره بخشبة فهرب الأمر فعاد الرجل إلى بيته والخشبة بيده فحين دخل الدار وقع فمات.

ووصل الخبر في ذي القعدة بأن بلادا كثيرة زلزلت وخسف ببعضها وذكر فيها الري وفروين.

وكتب إلى بعض الوعاظ ان امرأة تقول كان رجل اذا رأني في الطريق مشى إلى جانبي وتعرض لي فقلت له انا لا اوافق الا على الحال فتزوج بي عند الحاكم وقضيت معه مديدة يأتيني كما يأتى الرجل المرأة ثم عظمت بطنه وقال لي قد حبلت فاعملني لي دواء الاسقاط فعملت له فولد وقد حضرت المجلس انا وهو فما حكمنا؟ فقال الوعاظ

(١) سورة التكاثر الآية : ١.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

هذا النكاح ما صع لانه بالولادة انكشف انه امرأة وتعجب الناس من حال هذا الختني الذي كان يأتي ويؤتي .

وفي ليلة الاثنين ثاني عشرين ذي القعدة: دخل رجل الى بيت اخته فذبحةها [وهرب]^(١) وكأنه حدث عنها بما لا يصلح [وتحدث بعض جيراننا بباب المراتب انه وقع في دارهم حائط فقام هو وجارية له يعزلون الأجر والجنس فوجدت الجارية صندوقاً طيفاً فيه منامية فيها دنانير في الدينار^(٢) اربعة وخمسة وبين ذلك حب الحبة الواحدة كالزينة وأشياء وصفتها فأعطت منها بعض جيرانهم وسلمت الباقى الى رجل كان يعرفها منذ جلبت وقالت اكتر بعض هذا وتعال إلى في اليوم الفلاني حتى اخرج معك فمضى الرجل ولم يعد فلما يئست منه حدثت سيدها بذلك فجعل يتلهف بعد أن فات الامر.

ونزل رجل الى دجلة يسبح وترك ثيابه وفيها ستون ديناراً على الشاطئ فجاء قوم فأخذوها ومضوا فاتهم بها آخرين فأخذوا واهينوا ثم طلبوا من كان قريباً منهم فاذا رجل قد أخذ الذهب وخرج ليسافر فوجدو في العربة قد نفق منه عشرة قواريط ففتشوه فأخذوه فقيل لصاحب المال طيب قلوب المتهمن فقد رد مالك فلم يفعل .

ومما تجدد ان رجلاً قال لطحان من اهل الكرخ اعطي كارة دقيق . فقال ما افعل فقال والله ما ابرح حتى آخذ فقال الطحان وحق علي الذي هو خير من الله ما اعطيك . فشهد عليه جماعة فحبس أيام ثم اخرج يوم السبت سابع عشرين ذي القعدة فضرب مائة سوط وسود وجهه وشهر في الغد وخلفه من يضربه بالخشب والعامنة يرجمونه ثم اعيد الى الحبس .

وتقدم الي بالجلوس بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث ذي الحجة وحضر امير المؤمنين وقام الي رجل يوم عرفة في المجلس فتاب وقطع شعره وقال لي ثلاثة اسابيع أرى رسول الله ﷺ في المنام كأنه في كل مجلس يأتي اليك فيقبل صدرك^(٣) .

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) في ص: «في الدنانير» وهي ساقطة من ت ، الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٤٣١٤ - علي بن عساكر، أبو الحسن البطائحي المقرئ^(١).

كان قدقرأ القرآن وأقرأ وسمع الحديث الكثير وروى وكانت له معرفة بالنحو وعبر الثمانين ووقف كتبه وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شعبان هذه السنة.

٤٣١٥ - محمد بن سعيد بن محمد، أبو سعد ابن الرزاز^(٢).

كان من المعدلين وسمع الحديث من ابن برهان وابن الحصين وكان ينظر / في ١١٣ الترکات [ويقول شعراً مطبوعاً، كتب اليه بعض الناس مکاتبة تتضمن شعراً فكتب في جوابها]:

وليس يحصى مداها من لها يصف
وصرت عبداً ولی في ذلك الشرف
فكل ناظم عقد دونه يقف
قصرأً ودر المعالي فوقه شرف
أتيت لكن ببیت منه كان لنا
وان أتیت أنا بیتاً نناقضه
لا كنت منه ولا من اهله ابداً
يا من اياديه يعیا من يعدها
عجزت عن شکر ما اولیت من کرم
اهدیت منظوم شعر کله در
اذا أتیت ببیت منه كان لنا
وان أتیت أنا بیتاً نناقضه
ولاد ابو سعد سنة احدى وخمسماة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤٣١٦ - محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو الفضل الشهزوري^(٤).

كان رئيس اهل بيته وبنى مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبيين وقف عليها وقوفاً ولاه
محمد بن زنكي ثم استوزره، ورد بغداد رسولاً فذكر أنه كتب قصة إلى المقتفي^(٥)

(١) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢٤٢ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٩٦ . والکامل ١٠ / ٧٩).

(٢) انظر ترجمته في: (الکامل ١٠ / ٧٩ ، ٨٠).

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٤ / ٢٤٣ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٩٦ . والکامل ١٠ / ٨٤).

(٥) «ورد بغداد رسولاً فذكر أنه كتب قصة إلى المقتفي» سقط من ص، ت.

فكتب على رأسها محمد بن عبد الله الرسول، فكتب المقتفي عليه السلام.
وتوفي في محرم هذه السنة بدمشق.

٤٣١٧ - مختار الخادم.

وكان من خواص الخليفة وكان يتدين وعلت سنّه.

توفي في آخر شعبان ودفن في الترب بالرصافة.

٤٣١٨ - مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد، أبو عبد الله بن جوالق الفقيه^(١).
سمع الحديث وتفقه على شيخنا أبي بكر الدينوري وناظر وعلت سنة وكان
[وكيلًا]^(٢) لبعض امراء الدار العزيزة.
وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة احمد.

* * *

(١) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ / ٢٤٣).

(٢) «وكيل» سقطت من الأصل، ص.

ثم دخلت

سنة ثلاث وسبعين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

انه في بكرة الخميس غرة المحرم دخل الى البلد يتامش^(١) الذي كان قد خرج مع
قيماز من بغداد وخرج اهل البلد للنظر اليه ونزل تحت التاج فقبل الارض مراراً واذن له
في الدخول الى داره وعفى عنه وامر وكرم.

[وبعد صلاة العصر يومئذ تقدم الي بالجلوس تحت منظرة باب بدر واجتمع
الخلق وتاب جماعة وحضر امير المؤمنين. ثم تقدم الي بالجلوس هناك يوم عاشوراء
وكان الناس يجيئون من نصف الليل بالأضواء فما طلع الفجر ولا حد موضع قدم وغلقت
الابواب ولقينا شدة من الزحام وامير المؤمنين حاضر^(٢).]

/ وقدم الحاج في نصف صفر وذكروا ما لقوا في طريقهم من الجوع وغلاء السعر ١١٣ / ب
وكثرة من هلك من المشاة والجمال.

وقبض على حاجب الباب ايي منصور ابن العلاء وسلم الى استاذ الدار وجرت
همرات^(٣) عظيمة قبض فيها على جماعة ومنع ابن الوزير [بن رئيس الرؤساء]^(٤) من
الركوب وان يتردد الى بابه احد واستكتب^(٥) كثيراً من املاكه ثم ردد عليه كثير منها بعد

(١) في الأصل: «يتامش».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «حمرجان».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في صن: «واسكتت».

ذلك وصرف اكثر اشغال الديوان الى المخزن وانقطع عن الركوب اصلاً وأخذ ابو المظفر الحسين بن محمد بن علي^(١) الدامغاني اخو قاضي القضاة [الى دار صاحب المخزن وهو الذي كان ينوب عن قاضي القضاة]^(٢) في الحكم على بابه وكان قد زوج امرأة فتظلم زوجها الاول وقال اكرهت على طلاقها فقيل له كيف زوجتها؟ فقال جاءني كتاب حكمي من واسط ان زوجها قد طلقها وفتحته وكتبت على ظهره وجاءتني براءة فكتبت عليها وزوجتها فأخرج صاحب المخزن الكتاب وليس بمفتوح ولا مكتوب في ظهره ولا في البراءة فجبهه^(٣) صاحب المخزن وقال قد عزلتك عن القضاء والشهادة وكل ما كنت تتولاه ثم امر بتتحية طيلسانه وقال [له]^(٤) يبلغ عنك وعن أخيك ما لا يصلح وامر المؤمنين لا يغفل عن هذا ثم جعل يتبع افعالاً تسب الى قاضي القضاة وحدثني بعض الوكلاه ان قاضي القضاة كان قد كتب الى الخليفة قبل ذلك بمده يسأل ان يعفى من أقصى صاحب المخزن فأغفى وكان بينهما / شيء فلما رأى قاضي القضاة ما جرى على أخيه وكان قبل ذلك قد جرى على جماعة من وكلائه اهانات ثم تتبع وجاء في يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر الى دار صاحب المخزن يستعطفه ثم صار يتربد اليه كل اسبوع واستيقن الناس هذا التردد بعد الانقطاع الدائم وعلموا انه من الخوف .

[وفي يوم الاثنين النصف من ربيع الآخر: تكلمت في جامع المنصور وحضر الخلق فحزروا بمائة الف وتاب ثلاثة وخمسون نفساً وقصت شعورهم .

وانشد في يوم السبت الشهاب الضرير :

بك يا جمال الدين قد شقت من الأعداء مرائر
حسدوا ومالهم اذا سروا علينا من جرائر
لك في الفداء نفوسنا وهي الشريفات الحرائر
يا من تطير بلطفة من نار معناه شرائر

(١) في الأصل : «أحمد بن علي».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٣) في الأصل «فجبه».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

يوم الجلوس لنا الأنـي س لهم به تبلى السرائر
تكفي المليحة عند من تهوى شهادات الضـرائر^(١)

وفي يوم [الخميس]^(٢) خامس عشرين ربيع الآخر: ضرب تركي تركياً [ضحـوة
نهار على بـاب النـوبي]^(٣) بـنشابة ثم اتبـعها ضـربة بـسيـف ثم هـرب^(٤) الضـارب وخرج من
الـبلد ثم عـاد ليـأخذ من بيـته شيئاً ويـهرب فـأخذـوه فـصلـب وقت الـظـهر بـباب النـوبي [وـحطـ
بعد صـلاة الجمعة]^(٥).

وفي يوم الجمعة ثـالث جـمادـى الأولى: منع من اـقامـة الجمعة التي في قـصـر عـيسـى
المعروف بـمسـجـد ابن المـأـمـون وـكان قد عـمرـه فـخـر الدـولـة بـن المـطـلـب وـاـوسـعـه وـانـفـقـ عـلـيـه
ماـلـاـ^(٦) وجـاءـت الاـخـبـار بـان الموت في دـمـشـق كـثـيرـاـ وـالـمـرـضـ بالـموـصـلـ كـثـيرـاـ.

وفي النـصفـ من جـمـادـى الـآخـرـة: أـخـرـجـ البـلـخـيـ الـواـعـظـ منـ الـبـلـدـ بـتـوقـيعـ بـعـدـ أنـ
اسـمعـهـ حـاجـبـ الـبـابـ المـكـروـهـ لـمـاـ كانـ يـذـكـرـ عـنـهـ مـنـ شـرـبـ الـخـمـرـ.

وفي يوم [الجمعة]^(٧) سـادـسـ عـشـرـ جـمـادـى الـآخـرـة: رـكـبـ الـوـزـيرـ إـلـىـ بـابـ الـحـجـرةـ
بعـدـ أـنـ بـقـيـ زـمـانـاـ لـاـ يـرـكـبـ فـطـابـ قـلـبـهـ وـجـلـسـ لـلـهـنـاءـ وـجـاءـ صـاحـبـ الـمـخـزنـ إـلـىـ دـارـ الـوـزـيرـ
بعـدـ صـلاـةـ الـجـمـعـةـ وـالـنـقـبـاءـ وـقـامـ لـهـ الـوـزـيرـ وـقـبـلـ صـاحـبـ الـمـخـزنـ يـدـهـ.

وجـاءـتـ إـلـيـ يـوـمـ الـأـحـدـ خـامـسـ عـشـرـينـ جـمـادـىـ الـآخـرـةـ فـتـوـيـ فـيـ عـبـدـ وـاـمـةـ كـانـاـ
لـرـجـلـ فـاعـتـقـهـمـاـ وـزـوـجـ الرـجـلـ بـالـمـرـأـةـ فـبـقـيـتـ مـعـهـ عـشـرـينـ سـنـةـ وـجـاءـتـ مـنـهـ بـارـبـعـةـ اوـلـادـ ثـمـ
بـاـنـ الـآنـ انـهـ اـخـتـهـ لـاـيـهـ وـاـمـهـ وـمـذـ عـرـفـ ذـلـكـ^(٨) اـخـذاـ /ـ فـيـ الـبـكـاءـ وـالـنـحـيبـ فـتـعـجـبـتـ مـنـ ١١٤ـ بـ

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في ص: «وضرب الضارب».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «لـما عـرـفـ».

ذلك واعلمتها أنه لا إثم فيما مضى والعدة تلزمها ويجوز أن ينظر إليها بعد أن فارقها نظره إلى أخته إلا أن يخاف على نفسه فيلزمها بعد عنها.

وفي ليلة رجب: تكلمت [باب بدر]^(١) تحت المنظرة الشريفة وامير المؤمنين حاضر والجمع متوفّر.

وفي [بكرة ليلة الأحد]^(٢) ثاني رجب: حضرنا دعوة امير المؤمنين على العادة [وحضر]^(٣) ارباب الدولة [كلهم]^(٤) والعلماء والصوفية فأكلوا وختمت الختمة ودعا للختمة ابن المهدي الخطيب وصلى بهم في ذلك اليوم وتلك الليلة في الدار وبعد دعاء الختمة خلع^(٥) على امير المدينة وولده وولد امير مكة ثم انصرف من عادته الانصراف [وبات الباقيون على عادتهم]^(٦) وخلعت عليهم الخلع^(٧) وفرقت الأموال^(٨).

وبنت الجهة المعظمة المسماة بنفسة رباطاً في سوق المدرسة للصوفيات وفتحتة اول رجب وعملت فيه دعوة وتكلمن فيه وافر لاخت ابي بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني وفرقت الجهة عليهم مالاً.

وفي ليلة [الأحد]^(٩) سادس عشر رجب: جاء مطر عظيم ودام^(١٠) ثلاثة ايام بلياليهن وكان فيه رعود هائلة وبروق عظيمة ووّقعت آدر كثيرة وامتلأت الطرقات بالماء وبقي الوحل أسبوعاً وجمع اهل درب بينهم اثنى عشر ديناراً لمن ينقل الماء في ١١٥ /أ المزادات الى دجلة وخارج الخليفة مالاً ينفق في تنحية الوحل من الطرق / وزادت

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «في الدار وبعد خلع دعاء على امير المدينة».

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) «الخلع» سقطت من ص.

(٨) في ص: «وفرق المال».

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١٠) في الأصل: «وأقام».

دجلة زيادة بینة وذلك في كانون الثاني ولم يزل ينقص قليلاً ثم يعود إلى الزيادة فقال لي شيخ من الملائكة لي ثمانون سنة ما رأيت مثل هذه الزيادة في كانون .

[وفي يوم الخميس سابع عشرين رجب: تكلمت بعد العصر تحت المنظرة وأمير المؤمنين حاضر]^(١).

وفي هذه الأيام: خرج شحنة أوانا وعكرا يتصدى فوق تلك التواحي فلقيه جماعة من بني خفاجة فقتلوه فجئ به إلى بيته بباب الأزاج ثم حمل^(٢) فدفن في مقبرة أحمد بن حنبل وكان كثير الخير والتدين لا يشرب الخمر ولا يشكى منه وكان مواطباً على حضور مجلسي .

وفي [يوم الاثنين]^(٣) غرة شعبان [لكم رجل رجلاً فمات في الحال]^(٤). وانشاً أمير المؤمنين مسجداً كبيراً في السوق عند عقد الحديد وتقدم بعمارته فعمر عمارة فائقة وكسي وقدم فيه عبد الوهاب [ابن العبيبي]^(٥) زوج ابتي فصلى فيه بعد النصف من شعبان وأجريت له مشاهرة وتقدم الي فصلت فيه بالناس التراويف ليلة وكان الزحام كثيراً فدخل على قلوب أهل المذهب ما شاء الله من الغم لكونه أضيف إلى الحنابلة وقد كان يرجف له به لغيرهم .

[وفي بكرة^(٦) السبت الخامس رمضان: تقدم بجلوسي في دار صاحب المخزن وازدحم الناس حتى غلق الباب وكان أمير المؤمنين حاضراً. ثم تكلمت يوم الاثنين حادي عشر رمضان في داره أيضاً على تلك الصفة .

وفي سهرة يوم الأربعاء سابع شوال: هبت ريح عظيمة فزلزلت الدنيا بتراب عظيم

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) «ثم حمل» سقطت من ص.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) من هنا حتى نبه في الهاشم ساقط من الأصل.

حتى خيف ان تكون القيامة ثم جاء فيها برد ودام ذلك ساعة طويلة ثم انجلت وقد وقعت حيطان وتهدمت مواضع على اقوام مات منهم وارتث منهم ووقع سقف متصل بمنظره الخليفة التي عند باب الحلبة وكانت الريح تقوى ساعة وتحف ساعة الى وقت الضحى ثم اشتدت وملأت الدنيا تراباً فصعد اعتنان السماء فتبين السماء منه مصفرة الى وقت العصر وزادت دجلة في عاشر شوال زيادة عشرين ذراعاً على المعتاد وخاف الناس واشغلوا بالعمل في القورج^(١) ثم نقص الماء بعد ثلاثة ايام.

وفي يوم الجمعة سلخ شوال: بعد أذان الجمعة صعد غيم وجاء مطر شديد من جامع السلطان الى الرصافة فما فوق فكانت ثم غدران وامتلأت الصحاري والشوارع به ولم يأت بنهر على الا يسير. وورد حاجٌ كثير من خراسان فاستأذن الوزير ابن رئيس الرؤساء في الحج فأذن له فعمل تركاً جميلاً وقيل انه اشتري ستمائة جمل وأقام منها مائة للمنتقطعين وآخر معه الادوية ومن يطب المرضى واستصحب جماعة من اهل الخير والعلم ودخلنا اليه بكرة الثلاثاء نودعه فسلمنا عليه ثم قام فدخل الى الخدمة ثم خرج عبر في سفينته الى ناحية الرقة وقد خرج اهل بغداد فأمتلأت الشواطئ من الجانيين وامتدوا الى ما فوق معروف ينظرون اليه وخرج معه ارباب الدولة سوى صاحب المخزن فانه لم يلقه وأما استاذ الدار فانه ودعه في دار الخلافة وعبر معه تتماش وكأن مريضاً فرده حين صعد من السفينة وقال له انت مريض فعاد فركب الوزير وبين يديه النقيان وارباب الدولة والعلماء وضرب له بوق حين ركب فلما وصل باب قطفنا خرج رجل كهل فقال يا مولانا انا مظلوم وتقرب منه فزجره الغلامان فقال الوزير دعوه فتقدم اليه فضربه بسكين في خاصرته فصاحت الراية قتلتني وقع من الدابة ووُقعت عمّامته فغطى رأسه بكمه وبقي على قارعة الطريق وضرب ذلك الباطني بسيف فعاد فضرب الوزير واقبل حاجب الباب ينصره فضربه الباطني بسكين وعاد وضرب الوزير فقطع الباطني بالسيوف^(٢)، وبعض الناس يقولون كانوا اثنين وخرج منهم شاب بيده سكين فقتل ولم يعمل شيئاً واحرق أجساد الثلاثة وحمل الوزير الى دار هناك وجيء بحاجب الباب الى بيته وانخلط الناس وما

(١) في ت: «من الفورج».

(٢) في ت: «بالشيوف».

صدق احد أن يعود الى بيته في عافية، وكان الوزير قد رأى في المنام قبل ذلك انه عانق عثمان بن عفان، وحکى عنه ولده انه اغتسل قبل خروجه وقال هذا غسل الاسلام واني مقتول بلا شك ومات الوزير بعد الظهر وتوفي حاجب الباب في الليل وغسل الوزير بكرة الاربعاء وحمل إلى جامع المنصور فصلي عليه وحضر ارباب الدولة وصاحب المخزن ودفن عند ابيه وجاء مكتوب من الخليفة الى اولاده يطيب قلوبهم ويأمرهم بالقعود للعزاء فقدعوا يوم الخميس في داره فلم يحضر احد يوماً اليه لا من الامراء ولا من القضاة ولا من الشهود ولا من الصوفية بل كان هناك عدد يسير وتكلم في العزاء من عادته يتكلم في أعزية العوام من الطرقين فتعجبت من هذه الحال وانه كان يكون عزاء بزار احسن من ذلك وما كان انقطاع الناس الا رضا لصاحب المخزن لأنه كان يفارقه فلما كان في اليوم الثاني حضر الدار جماعة من الفقهاء بالنظامية فلم يقدر اولاده فلما علم الخليفة بالحال تقدم الى ارباب الدولة ومن جرت عادته بالحضور فحضر في اليوم الثالث صاحب الديوان وقاضي القضاة والنقيب وغيرهم وسألوا أن اتكلم عندهم في العزاء فنصب لي كرسي لطيف وتكلمت عليه القراء يقرأون ومددت الكلام الى ان جاء خدم الخليفة بمكتوب منه يعزفهم ويأمرهم بالنهوض عن العزاء فقرأه ابن الأنباري قائماً والناس كلهم قيام ثم انصرفوا^(١).

وفي يوم الجمعة : ولی ابن طلحة حجة الباب .

وفي ليلة الاثنين : بعث صاحب المخزن بغلامه من الليل الى تتماش^(٢) ليحضر عنده وكانت له عادة بزيارتة في الليل يخلوan للحديث فحضر عنده فوكل به في حجرة دار صاحب المخزن ونفذ الى بيته فأخذ من الخيل والكوسات وكل ما في الدار واختلفت الراجيف / في نوبته فقوم يقولون انهم في وضع الباطنية على قتل الوزير وذكر أنه كتب ١١٥ / ب الى امير المؤمنين مراراً بحرضه على الخروج للفرجة في الحاج فلما اتفق قتل الوزير خيف ان تكون نيته قد كانت ردية ، وقوم يقولون انه كاتب أمراء خراسان ، وبقي موكلأ به في دار صاحب المخزن .

(١) إلى هنا الساقط من الأصل .

(٢) في الأصل : « تتماش » .

وفي عاشر ذي الحجة: غسل الديوان ورتب وهيء وترجمت الظنون وتحازر الناس من يكون وزيراً فلما كان يوم العيد تقدم الى صاحب المخزن بالحضور في الديوان على وجه النيابة فحضر ورتب الموكب وانصرف.

وجاء قوم من اهل المدائن بعد العيد فشكوا من يهود بالمدائن وانه كان لهم مسجد يصلّي فيه الجماعة ويكثر فيه التأذين وهو الى جانب كنيسة اليهود فقال بعض اليهود قد آذيتمنا بكثرة الاذان فقال المؤذن ما نبالي تأذيت ام لا فتناوشوا وجرت بينهم خصومة استظهر فيها اليهود فجاء المسلمين يستنفرون ويستغفرون مما جرى عليهم من اليهود الى صاحب المخزن فأمر بحبس بعضهم ثم اطلقهم فخرجوا يوم الجمعة الى جامع الخليفة فاستغاثوا قبل الصلاة فخفف الخطيب الخطبة والصلاوة فلما فرغ قاموا يستغفرون فخرج جماعة من الجندي فضربوهم ومنعوهم من الاستغاثة فانهزموا فلما رأى ١١٦ العوام ما فعل بهم غضبوا نصرة لالسلام / واستغاثوا وتكلموا بالكلام السنيء وقلعوا طوابيق الجامع وضربوا بها الجندي فوق الأجر على المنبر والشباك ثم خرجوا فنهبوا دكاكين المخلصين لأن أكثرهم يهود ووقف حاجب الباب بيده سيف مجذوب ليرد العوام وحمل عليهم نائب فرجموه وانقلب البلد من ذلك وجاء قوم الى الكنيسة التي بدار البساسيري فنهبوا ونقضوا شبابيكها وقطعوا التوراة وآخر جوها مقطعة الاوراق وما تجاسر يهودي يظهر وتقدم امير المؤمنين بنقض الكنيسة التي بالمدائن وأمر أن يجعل مسجداً ونصب بالرحبة اخشاب ليصلب عليها اقوام من العيارين فظنها العوام لتفزيعهم^(١) والتهويل عليهم لأجل ما فعلوا فعلقوا على الاخشاب في الليل جرذاناً ميتة.

وأخرج يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة: جماعة كانت لهم مدة في الحبس ذكر أنهم كانوا لصوصاً بواسطتهم قتلوا قوماً هناك فصلبوا بالرحبة وكان فيهم شاب هاشمي.

وفي الجمعة المقبلة اقيم الجندي بالسلاح يحفظون الجامع والرحبة خوفاً مما جرى من العادة في الجمعة الماضية فلم يتكلم احد وصار الجندي في كل جمعة يراغبون الجامع حذرآ من مثل ذلك.

(١) في الأصل: «لتقربيهم».

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٣١٩ - أحمد بن محمد بن بكر وس الحمامي ، أبو العباس^(١).

/ ولد سنة اثنين وخمسماة وقرأ القرآن على أبي العز ابن كادش وابي القاسم ابن ١١٦ / ب الحصين وغيرهما وتفقه على شيخنا أبي بكر الدينوري وكان يكثر الصوم والصلوة^(٢) توفى يوم الثلاثاء خامس صفر وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقدمة الإمام أحمد.

٤٣٢٠ - صدقة بن الحسين بن الحسن أبو الفرج الحداد^(٣).

ولد سنة سبع وتسعين^(٤) واربعمائة وكان في صباحه قد حفظ القرآن وسمع شيئاً من الفقه وكان له فهم فناظر وافتى الا انه كان يظهر من فلثات لسانه ما يدل على سوء عقيدته وكان لا ينضبط فكان من يجالسه يعثر منه على ذلك وكان يخطب الاعتقاد تارة يرمز الى انكار بعض^(٥) الاجسام ويميل الى مذهب الفلسفه وتارة يعرض على القضاء والقدر.

قال المصنف رحمة الله^(٦) : دخلت عليه يوماً وعليه حرير فقال لي ينبغي ان يكون هذا على جمل لا علي انا . وقال لي يوماً انا لا اخاصل الا من فوق الفلك ، وقال لي القاضي ابو يعلى ابن الفراء مذ كتب صدقة كتاب الشفاء لابن سينا تغير.

وحدثني ابو الحسن علي بن عساكر المقرئ قال دخلت عليه فقال والله ما ادرى من اين جاءوا بنا ولا من اى مضيق يريدون ان يحملونا.

وحدثني عنه الظهير ابن الحنفي الفقيه قال دخلت عليه وهو مضيق قال اني لأفرح بتعشيري ، قلت لم؟ قال لأن الصانع يقصدني . وكان طول عمره ينسخ باجرة

(١) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ٢٤٤، ٢٤٥).

(٢) في مرآة الزمان : «زوجه جدي أكبر بناته يقال لها : ست العلماء».

(٣) في ت : «الجoward».

انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٤ / ٢٤٥ . والبداية والنهاية ١٢ / ٢٩٩ . والكامن ١٠ / ٩٠).

(٤) في ص : «تسعم وسبعين».

(٥) في ص : «إنكار بعض الأجيال».

(٦) «رحمه الله» سقطت من ت ، ص.

١١٧/أ فاتتفق في آخر عمره ان تفقدہ / بعض الاکابر فحکی لی عنه انه كان يقول انا كنت انسخ طول عمري لا اقدر على دجاجة فانظر كيف بعث لی الدجاج والحلوى في وقت لا اقدر أن أكله . وهذا من جنس اعترافات ابن الريوندي^(١) و كنت انا اتأمل عليه اذا قام الى الصلاة فاكون في اوقات الى جانبہ فلا ارى شفتيه تتحرك اصلاً . وكتب اليّ في قصيدة انشائها ، بخطه :

فيه اختيار ولا علم فتقتبس
يضيء فيها ولا شمس ولا قيس
جهل تجهمنا في وجهه عبس
والقول فيه كلام كله هوس
واحيرتا من وجود ما تقدمنا
ونحن في ظلمات ما لها قمر
مدلفين^(٢) حيارى قد تكتنفنا
وال فعل^(٣) فيه بلا ريب كلام عمل
وله في اخرى يذم الدنيا :

لا سوطنها فليست بمقام
أتراها صنعة من صانع
واجتنبها فهي دار الانتقام
ام تراها رمية من غير رامي

فلما كثر عنوري على هذا منه وعجز تأويلي له هجرته / سنين ولم اصل عليه حين مات.

وحکی عنه ابو يعلى المقریء قال كنا عنده فسمع صوت الرعد فقال فوق خباط
واسفل خباط .

قال أبو يعلى : وقال أبياتاً أخذتها منه بخطه وهي :
نظرت بعين القلب ما صنع الدهر
فنحن سدى فيه بغير سياسة
فلا من يحل الزيج وهو منجم
يحل لنا ما نحن فيه فنهتدي
فالقيه غراً وليس له خبر
نروح ون gland قد تكتنفنا الشر
ولا من عليه الوحي ينزل والذكر
وهل يهتدی قوم اضلهم السكر

(١) في الأصل : «الراوندي» وكلاهما واحد .

(٢) في الأصل : «مدلهين» .

(٣) في الأصل : «والقول» .

عمي في عمى في ظلمة فوق ظلمة تراكمها من دونه يعجز الصبر
وكان مع هذا الاعتقاد يعرف منه فواحش واغري بالطلب من الناس لا عن حاجة
فخلف ثلاثة دينار.

ومات يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر وصلبي عليه في رحمة الجامع ودفن
بمقبرة باب حرب.

وكتب الي ابو بكر الدلال وكان من اهل السنة الجياد قال رأيت في ما يرى النائم
كأنني في سوق وكان صدقة بن الحداد عريان وحوله جماعة فتبعته فصعد درجة
/ فصعدت خلفه فقلت يا شيخ صدقة ما فعل الله بك؟ فقال لي ما أغفر لي ، فقلت له ١١٨
كذا؟ قال نعم واعاد القول مرة اخرى وغير عبارته قال قلت له اغفر لي قال ما اغفر لك
ونزل من الدرجة فقلت اين تسكن؟ فقال في بيت في خان فانتبهت فلقيت رجلاً كان
صديق صدقة فحدثته بما رأيت فقال لي اني رأيت في المنام امرأة اعرف انها ميتة فقلت لها
رأيت صدقة؟ قالت نعم رأيته وسألته ما فعل الله بك؟ قال قد وكل بي كل ملك في
السماء وقد ضايقوني حتى قد حنقوني فقلت اين تكون؟ قال مسجون.

٤٣٢١ - فاطمة بنت نصر بن العطار^(١)

توفيت يوم الأربعاء السادس عشر رمضان وانحرفت جنازتها بكرة الخميس الى
جامع القصر ونحي شباث المقصورة لأجلها وحضر جميع ارباب الدولة [سوى]^(٢) الوزير
وصلى عليها اخوها صاحب المخزن وامتلأت الأسواق والشوارع بالناس اكثر من يوم
العيد وشييعها^(٣) الى مقبرة احمد بن حنبل خلق كثير من الأكابر ودفنت عند ابيها وشاع
عنها الذكر الجميل والزهد في الدنيا، وحدثني اخوها صاحب المخزن انها كانت كثيرة
التعبد شديدة الخوف ما خرجت في عمرها من بيتها الا ثلاث مرات لضرورة وما كانت
تلتفت الى زينة الدنيا.

(١) انظر ترجمتها في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٩).

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في ص: «وبعها».

٤٣٢٢ - محمد بن أحمد ابن عبد الجبار، أبو المظفر الحنفي، يقال له: المشطب^(١).

ولد سنة اثنتين وتسعين واربعمائة كان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة مناظراً / افتى
ودرس سنين .

وتوفي ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الأولى وصلى عليه بجامع القصر ودفن
بمقبرة الخيزران.

٤٣٢٣ - محمد بن أسعد بن محمد بن أبي منصور العطاري، المعروف: بحفلة^(٢).
ولد بطوس وكانت له معرفة جيدة بالخلاف وانس بالتفسير وكان يعظ بتبريز وناظر
طويلاً ودرس وبلغني أنه^(٣) افتى وقدم بغداد بعد الستين وخمسين ناظراً بها
وتوفي بتبريز في رجب هذه السنة.

٤٣٢٤ - محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر رئيس الرؤساء، أبي القاسم ابن
المسلمة، أبو الفرج الوزير.^(٤)

ولد في جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة وخمسين ناظراً وكان أبوه استاذ دار المقتفي
وتولى المستجدة فأقره على ذلك ورفع قدره فوق ما كان فلما ولـي المستضيء بأمر الله
الخلافة استوزره وكان يحفظ القرآن وقد سمع الحديث ولـه مروءة واكرام للعلماء
والقراء ثم جرى له مع قيماز ما جرى فعزله الخليفة ثم مات قيماز فأعيد إلى الوزارة وخرج
من بيته إلى الحج يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة فضربه الباطنية أربع ضربات على باب
قطفنا فحمل إلى دار هناك ولم يتكلم إلا أنه يقول الله الله وقال ادفنوني عند أبي ثم مات

(١) في الأصل: «الشطب».

انظر ترجمته في: (الكامل ١٠ / ٩٠).

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٩).

(٣) «وبلغني أنه» سقطت من صن، ت.

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ٢٤٥).

بعد الظهر وحمل يوم الخميس الى جامع المنصور فصلى عليه ولده الاكبر ودفن عند أبيه بمقبرة الرباط عند الجامع.

٤٣٢٥ - محمد بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن الزيتوني ، أبو الثناء^(١).

سمع الحديث وواعظ وانقطع في مسجده

١١٩/أ - وتوفي في رمضان هذه السنة / ودفن في زاويته الملاصقة لمسجده.

٤٣٢٦ - محمد بن أبي نصر ، أبو سعد ابن المعوج حاجب الباب.

قد ذكرنا انه ضربه الباطنية يوم قتل الوزير وحمل الى داره بنهر معلى فدفن بها.^(٢)

(١) الزيتوني : هذه النسبة إلى اسم الجد وهو أبو القاسم المظفر بن محمد بن زيتون البغدادي الزيتوني
الأسباب . ٦ / ٣٣٩ .

(٢) انظر أحداث هذه السنة .

ثم دخلت سنة أربع وسبعين وخمسة

فمن الحوادث فيها:

انه كان مفتتحها الثلاثاء فتقدم الي بالكلام تحت منظرة باب بدر فتكلمت بكرة وحضر امير المؤمنين ، وتكلمت هناك يوم عاشوراء حضر امير المؤمنين وقلت ولو اني مثلت بين يدي السيدة^(١) الشريفة لقلت يا امير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك ، انه لم يجعل أحدا فوقك فلا ترض أن يكون احد أشكر منك . فتصدق يومئذ امير المؤمنين عقيب المجلس بصدقات واطلق محبوسين .

وانكسف القمر بعد ثلث الليل الاخير ليلة النصف من ربيع الاول فبقي على حاله الى ان غاب بعد طلوع الشمس .

وانكسفت الشمس يوم الاربعاء تاسع عشرين ربيع الاول وقت العصر فبقيت الى قرب الغروب كذلك .

ولدت امرأة من جيراننا في بطن واحدة ثلاثة اولاد ابن وابتان فعاشا بعض [اليوم وذلك في جمادى الأولى]^(٢) .

وفي اوائل جمادى الآخرة تقدم امير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الامام احمد بن حنبل فعمل ونقضت السترة جميعها وبنيت بأجر مقطوع جديدة وبني لها

(١) في الأصل: «السيدة».

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل .

جانبان / وقع^(١) اللوح الجديد وفي رأسه مكتوب هذا أمر بعمله سيدنا ومولانا ١١٩ / ب المستضيء بامر الله امير المؤمنين ، وفي وسطه : هذا قبر تاج السنة وحيد الأمة العالمي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد [الامام]^(٢) ابي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله .

وقد كتب تاريخ وفاته وآية الكرسي حول ذلك .

[ووعدت بالجلوس في جامع المنصور فتكلمت يوم الاثنين السادس عشر جمادى الاولى فبات في الجامع خلق كثير وختمت ختمات واجتمع للمجلس بكراة ما حذر بمائة ألف وتاب خلق كثير وقطعت شعور ثم نزلت فمضيت الى زيارة قبر احمد فتبعني من حذر بخمسة الآف]^(٣) .

وفي ليلة السبت حادي عشرين جمادى الاولى : أطلق تلامش الى داره وتقدم امير المؤمنين بعمل دكة بجامع القصر للشيخ ابن المنى الفقيه الحنبلي جلس فيها يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة فماتوا اهل المذاهب من عمل مواضع للحنابلة وما كانت العادة قد جرت بذلك وجعل الناس يقولون لي هذا بسيبك فانه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان حتى مال الى الحنابلة الا بسماع كلامك فشكrt الله تعالى على ذلك .

ولقد قال لي صاحب المخزن : ما يخرج الى شيء من عند السلطان فيه ذكرك الا يثنى عليه^(٤) وقال له يوماً نجاح الخادم : أنت تتغصب [لابن الجوزي]^(٥) فقال والله ما يتغصب له سيدك بقدر ما اتعصب له إلا خمسين مرة وما يعجبه كلام غيره وكان يقول الوزير ابن رئيس الرؤساء ما دخلت قط على الخليفة إلا جرى ذكر ابن الجوزي وصار لي خمس مدارس وهذا شيء ما رأه الحنابلة الا في زمني ولبي مائة وثلاثون مصنفاً / الى ١٢٠

(١) في الأصل : «وضع» .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) في الأصل : «إلابني عليك» .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

اليوم وهي في كل فن وقد تاب على يدي اكثر من مائة الف وقطعت اكثر من عشرين الف طائلة ولم ير لواعظ قط مثل مجلسي جمع الخليفة والوزير وصاحب المخزن وكبار العلماء.

وفي يوم الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة: تكلمت بباب بدر وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد.

وفي بكرة السبت رابع رجب: حضر الناس الدعوة في دار أمير المؤمنين على رسملهم في كل سنة فأكلوا ودبّرت^(١) ختمات وقرأ القراء كلهم وعاد للختمة ابن المهدي الخطيب وانشد ابن شبيب.

وتكلمت يوم الخميس بعد العصر تاسع رجب تحت المنظرة وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد والباب مغلق لشدة الزحام^(٢) وبالغت في وعظ امير المؤمنين فما حككت له ان الرشيد قال لشيبان عظني فقال يا امير المؤمنين لأن تصحب من يخوفك حتى يدركك الأمن خير لك من ان تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف: قال الرشيد^(٣) فسر لي هذا قال من يقول لك انت مسؤول عن الرعية فاتق الله انصح لك من يقول انت اهل بيت مغفور لكم وانت قربة نبيكم. فبكى الرشيد حتى راحمه من حوله. وقلت له في كلامي يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فانا اقدم خوفي عليك لمحبتي لك^(٤) على خوفي منك.

وتكلمت يوم السبت مفتوح رمضان في مدرستي بدر بدينار فكان الزحام خارجاً عن الحد حتى غلق الابواب وقصت ثلاثة وثلاثون طائلة وتاب خلق من المفسدين.

وخرج كانون ولم يأت فيه الا شيء يسير من المطر وخرج كانون الثاني حالياً عن ١٢٠ بـ / مطر وكذلك / خرج شباط واذار وجاء في نيسان مرة شيء يسير وشاع في الناس ان في

(١) في الأصل: «وتليت».

(٢) «والباب مغلق لشدة الزحام» سقطت من ص، ت.

(٣) «الرشيد» سقطت من ص، ت.

(٤) في الأصل: «لمحبتك».

الموصل الغلاء وفي ما حولها وانهم استسقوا فلم يسقو واما دجلة فما رأيت فيها زيادة ولا انقطع الجسر طول السنة وهلك من الزرع ما كان سقيه بالمطر واجدبوا واسط فكانوا ينقلون الطعام من بغداد اليها فمنع ذلك وصار الخبز الحواري كل ستة ارطال بقيراط والشعير كل اربعه ارطال بحبة وهم على حذر من الغلاء الشديد هذا والناس يحصدون.

وجاء رجل الى بغداد في رمضان فذكر أنه يضرب بالسيف والسكين فلا يعمل فيه ولكن ذكروا ان ذلك سيفه وسكينه خاصة وكان يقول لهم انا مشعبد.

وفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان: كبس بالكرخ على رجل يقال له ابو السعادات ابن قرايا كان ينشد على الدكاكين ويقال انه كان يذكر على العوني^(١) وغيره من الرفض فوجدوا عنده كتاباً كثيرة فيها سب الصحابة وتلقيفهم فأخذ فقطع لسانه بكرة الجمعة وقطعت يده ثم حط الى الشط ليحمل الى المارستان فضربه العوام بالأجر في الطريق فهرب الى الشط فجعل يسبح وهم يضربونه حتى مات ثم أخرجوه وأحرقوه ثم رمي باقيه الى الماء فطفا بعد ايام فقالت العامة مارضيته السمك وقالت العامة فيه الشعر الكثير المسمى بكان وكان [فقال بعضهم:

زوروا الشبيك وخلوا	سامرا
السنة خل المشبه حامض	سرداب
وقدت فيه هراك	

مارأيتم ابن قرايا رأياً ظهر فيه معجزة ان ردت بل وتقدم هذا عقوبة ذاك]^(٢) ثم تتبع^(٣) جماعة من الروافض يجعلوا يحرقون كتاباً عندهم من غير أن يطلع عليها مخافة ان ينم عليهم وخدمت جمرتهم بمرة وصاروا أذل من اليهود.

وفي ليلة السبت تاسع / عشرين رمضان: حضر الجمعة على طبق صاحب ١٢١/أ المخزن فتكلم ابن البغدادي الفقيه فقال ان عائشة قاتلت علياً عليه السلام فصارت من جملة البغاة فتقديم صاحب المخزن باقامته من مكانه ووكل به في المخزن وكتب الى امير

(١) في الأصل: «كان يذكر شعر بن العربي».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في ص: «ثم ربع».

المؤمنين بذلك فخرج التوقيع بتعزيره فجمع الفقهاء فقيل لهم ما تقولون فيما قال؟ وهل يجوز أن يترك تعزيره اذا أقر بالخطأ؟ فجعل هو يناظر على ما قال والفقهاء يردون ما يقول فقلت انا من بين الجماعة هذا رجل ليس له علم بالنقل وقد سمع انه جرى قتال ولعمري لقد جرى قتال ولكن ما قصدته عائشة ولا علي انما أثار الحرب سفهاء الفريقين ولو لا علمنا بالسير لقلنا مثل ما قال وتعزير مثل هذا ان يقر بالخطأ بين الجماعة ويصفح عنه، فكتب الى امير المؤمنين بذلك فوقع اذا كان قد اقر بالخطأ فيشترط عليه ان لا يعاود ثم اطلق.

وجاء الخبر: بقلة الماء في طريق مكة وبعد العشب والجمال فنودي في الناس لا يخرج ماش ولا صاحب تجارة فقد خلق كثير ورجع قوم قد قدمو من الموصل للحج فعادوا يبيعون زادهم وخرج من خرج على خوف ومخاطرة وعاد جماعة من الحلة ونزل اكثراهم في السفن فخرج عليهم عرب فأخذوا اكثرا الاموال وقتل منهم قوم وشاء انه قدم قوم من الباطنية يريدون قتل قوم من الاكابر فوق الاحتراز وحکى لي ثقات ان الارض ١٢١ بزلزلت بعد العصر يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة / اربع مرات ولم احس انا بذلك.

ومما جرى في هذا الشهر أن رجلاً تاجراً اكرى مع مكارية من الموصل وكان معه ألف دينار فعلم بها المكارية فسرقوها في الطريق فلم يتكلم حتى دخل بغداد فاستعدي عليهم فأحضرهم صاحب المخزن فأقر أحدهم اني انا اخذتها وهي مدفونة في الياسيرية بعث فجيء بها فنقصت خمسين ديناراً فطلب فقال هي مع قرابة لي فقال صاحب المخزن احبسو هذا حتى نصلبه غداً فقام الرجل في الليل فصلب نفسه.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشرين ذي القعدة: هبت ريح شديدة وغامت السماء نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء كأنها تصاعد من الارض فاستغاث الناس استغاثة شديدة وبقى الامر على ذلك الى صحوة^(١) ذي الحجة ولم ير الهلال ليلة الثلاثاء^(٢) فأخر الناس الشهور بالجمعة على التمام وكان الهلال زائداً على الحد في الكبر والعلو فجعلنا ندھش من كبره.

(١) في الأصل: «إلى سحره».

(٢) في ص: «ليلة الثلاثاء».

ومن العادة ان أول رمضان هو يوم الاضحى وهذا ليس كذلك فبقي الامر على هذا يوم الجمعة الى يوم الجمعة قبل الصلاة فوصل من بعض البلاد ما اوجب ان علم الناس ان اليوم يوم عرفة فأنخرج المنبر وهيئت امور العيد وتقدم الي بالجلوس عشية الجمعة فجلست للتعریف بباب بدر وامیر المؤمنین حاضر.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٣٢٧ - / أحمد بن عيسى بن أبي غالب، أبو العباس الأبروزي^(١) الضرير.

قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه وناظر وكان فيه دين
توفي يوم الجمعةعاشر رجب وصلى عليه يومئذ بجامع القصر ودفن بمقبرة احمد
ابن حنبل.

٤٣٢٨ - سعد بن محمد [بن سعد]^(٢)، أبو الفوارس الصيفي الناقد الشاعر، ويلقب:
بالحیص بیص.

سمع شيئاً من الحديث ومدح الأكابر وتقدم عندهم على الشعراء ومن شعره يمدح
الوزیر علي بن طراد:

كثـر الشـاء بـه عـلـى بـغـدـاد
بـصـوـارـم غـير السـيـوـف حـدـاد
كـالـسـيـل مـدـاـلـى قـرـارـ الـوـادـي
يـقـظـانـ فـي الـاـصـدـارـ وـالـاـيـرـادـ
ماـلـ تـفـرـقـه يـدـ اـبـنـ طـرـادـ

ما انصفت بغداد ناشئها الذي
شاني اذا مد الجدال رواقه
وجرت بأنواع العلوم مقالتي
وذعرت ألباب الخصوم بخاطر
فتصدعوا متفرقين كأنهم
وقال أيضاً:

اوسع الجهل له فحش المقال / كل ما اوسع حلمي جاهلاً

(١) في الشذرات: «الأبرودي العجايبي».

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ٢٤٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ص.

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ٢٤٧). والبداية والنهاية ١٢ / ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣. والكامـل ١٠ / ٩٣).

سبقت مرحى النعامي والشمال
وأبى لي غرب عزمي أن أبالي
رغم العيش لربات العجال
 فهو بالطبع غني عن صقال

واذا شاردة فهت بها
عز بأسى أن أرى مضطهدًا
لا تلمني في شقائق بالعلا
سيف عز زانه رونقه

توفي ليلة الاربعاء السادس عشر شعبان هذه السنة.

٤٣٢٩ - شهدة بنت أحمد بن عمر الأبرى المدعوة: فخر النساء الكاتبة^(١).

سمعت الحديث من ابن السراج وطراد وغيرهما وقرأت عليه كثيراً وكان لها خط
حسن وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة وعاشت مخالطة للدار وlahel العلم وكان لها بر
وخير وقرىء عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المائة وتوفيت ليلة الاثنين رابع
أكتوبر المحرم وصلي عليها بجامع القصر واذيل شباك المقصورة لأجلها / وحضرها خلق
كثير وعامة العلماء ودفنت بمقبرة باب ابرز.

٤٣٣٠ - عمار بن سلامة، أبو البقاء الحراني^(٢)

كان من أمثل التجار كثير الصدقة ملازماً لمجلس الذكر^(٣) كثير الخشوع والبكاء
متعصباً لأهل السنة مبالغـاً في حب أصحاب احمد بن حنبل مرض ثلاثة أيام .
وتوفي ليلة الاحد الثالث عشر محرم هذه السنة وصلية عليه بمدرستي بدر بدينار
وحضر خلق كثير ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه .

* * *

(١) «المدعوة فخر النساء الكاتبة» سقطت من ت.

انظر ترجمتها في : (شدرات الذهب ٤ / ٢٤٨ . والكامـل ١٠ / ٩٤).

(٢) الحراني : حران بلدة من الجزيرة كان بها جماعة من الفضلاء والعلماء في كل علم وفن وهي من ديار ربيعة (الأنساب ٤ / ٩٦).

(٣) من ت: «ملازماً لمجلسـي» .

الخاتمة

[وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجَعُ وَالْمَأْبُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا]^(١).
 تم الجزء الثامن عشر من «المتنظم في أخبار الأمم» جمع الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين ناصر السنة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي.

وبتمامه تم الكتاب، غفر الله له ولمن استكتب وكتب، ولجميع المسلمين وكان الفراغ منه في اليوم الأول من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست وثمانمائة، أحسن الله نقضها بخير وعافية بمنه وكرمه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآل وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.^(٢)

(١) ما بين المعقوقتين من صن فقط.

(٢) ومن نسخة ص:

«تم الجزء الثامن من الكتاب «المتنظم في تاريخ الملوك والأمم»، بتمامه وكماله، تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وكان الفراغ من تعليق جملته يوم السبت حادي شرين ذي القعدة الحرام سنة أربع وخمسين وثمانمائة، أحسن الله عاقبتها في خير، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآل وصحبه وسلمًا كثيرًا دائمًا أبداً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل». وفي نسخة ت: «تم الكتاب».

وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، «انتهى تاريخ جدي المسمى بالمتنظم في هذه السنة، وله تاريخ صغير سماه «درة الإكليل» فيه من هذه السنة إلى أن حمل إلى واسط في سنة تسعين وخمسمائة، غير أنه لم يستقص فيه الحوادث، ويقال إن منه دخل عليه الحادث، والله أعلم».

الفهرس

٤٨	بناء المسترشد في البستان	السلطان مسعود	٢٦	أرسل السلطان سنجر إلى عودة صاحب المخزن من الحج
٤٧	حريق في القصر الذي		٢٦	سنة ٥٤١ من الهجرة
٤٥	من توفي من الأكابر		٢٦	سنة ٥٣٧ من الهجرة
٤٤	وخروجه		١٩	من توفي من الأكابر
٤٤	دخول السلطان مسعود بغداد		١٩	بين سنجر وبين كافر ترك
٣٩	من توفي من الأكابر		١٧	ورود الخبر بالواقعة التي جرت
٣٩	فتح الراها على يد زنكي		١٧	دخول خوارزمشاه
٣٩	من توفي من الأكابر		١٧	عمل بثق النهروان
٤٤	سنة ٥٤٠ من الهجرة			
٣٩	من توفي من الأكابر			
٣٩	فتح الراها على يد زنكي			
٣٣	من توفي من الأكابر			
٣٠	سنة ٥٣٨ من الهجرة			
٢٨	من توفي من الأكابر		٨	موت إبراهيم السهولي
٢٧	مسعود ولداً ذكرأ			سنة ٥٣٦ من الهجرة
٢٧	ولدت بنت ديسن للسلطان			ابن محمد بن جهير
٢٧	مسعود ولداً ذكرأ			استوزر أبو نصر المظفر
٢٨	من توفي من الأكابر		٨	من توفي من الأكابر
٣٠	سنة ٥٣٨ من الهجرة		١٠	من توفي من الأكابر
٣٣	من توفي من الأكابر		١٧	
٣٩	٥٣٩ من الهجرة		١٧	
٣٩	فتح الراها على يد زنكي		١٧	
٤٤	سنة ٥٤٠ من الهجرة			
٢٦	وصل الخبر بأن زنكي			
٢٦	ملك قلعة الحديثة		٣	
٢٦	جرت للشيخ أبي محمد		٣	
٢٦	المقرىء وهلة		٥	
٢٦	بدأ بهروز يعمل سكر النهروانات		٣	
٢٦	تعليق البلد لأجل دخول خاتون		٣	
٢٦	من توفي من الأكابر			
٢٦	سنة ٥٣٤ من الهجرة			

٧٧	زيادة دجلة ..	٤٨	خلع على ابن المرخم خلعة سوداء ..
٧٨	من توفي من الأكابر ..	٤٩	دخول السلطان مسعود إلى بغداد ..
٨١	سنة ٥٤٦ من الهجرة ..	٤٩	وفاة بنت الخليفة ..
٨١	من توفي من الأكابر ..	٥٠	من توفي من الأكابر ..
٨٣	سنة ٥٤٧ من الهجرة ..	٥٥	سنة ٥٤٢ من الهجرة ..
	وفاة يعقوب الخطاط		ولاية أبي القاسم علي
٨٣	برباط بهروز ..	٥٦	ابن صدقة الوزارة ..
٨٤	أخذ البديع صاحب أبي النجيف ..	٥٦	ولاية يحيى بن جعفر المخزن ..
	خطبة لولي العهد غرة		جلوس ابن المرخم في داره ..
٨٥	ذى الحجة ..		هروب اسماعيل بن المستظر
٨٦	من توفي من الأكابر ..	٥٧	أخي الخليفة ..
٩٠	سنة ٥٤٨ من الهجرة ..	٥٧	من توفي من الأكابر ..
	نفاذ ترشك المقتفو		سنة ٥٤٣ من الهجرة ..
٩٠	في خمسائة فارس ..		وصول الخبر أن ملوك الأفرينج
٩١	من توفي من الأكابر ..	٦٣	وصلوا إلى بيت المقدس ..
٩٥	سنة ٥٤٩ من الهجرة ..	٦٤	تغير الأمراء على السلطان مسعود ..
٩٥	إشراف أمير المؤمنين على القلعة ..	٦٥	جلوس المقتفي واستعراضه العسكري
	خروج العسكري في عيد الفطر	٦٦	من توفي من الأكابر ..
٩٧	على زي لم ير مثله ..		سنة ٥٤٤ من الهجرة ..
٩٧	وصول الخبر أن ألبش قد مات ..	٧١	تراخي الأسعار وعودة الرخص ..
٩٨	من توفي من الأكابر ..	٧١	عودة ألبش وقصده العراق ..
١٠١	سنة ٥٥٠ من الهجرة ..	٧٢	من توفي من الأكابر ..
	القبض على حاجب الباب	٧٧	سنة ٥٤٥ من الهجرة ..
١٠١	أبي الفتح ..		جلوس يوسف الدمشقي مدرساً
	ورود الخبر أن الغز		في النظامية ..
١٠١	التركمان دخلوا نيسابور ..	٧٧	جلوس أبي النجيف للتدرس
١٠١	خروج الخليفة إلى دقوق ..	٧٧	في النظامية ..

١٣٥	جمع ملك الروم الجمع العظيم ..	الوقعة بين عسكري الخليفة
١٣٦	من توفي من الأكابر ..	وبيشمة التركانى ١٠١
١٣٨	سنة ٥٥٥ من الهجرة ..	من توفي من الأكابر ١٠٢
	افراج علي كوجك عن	سنة ٥٥١ من الهجرة ١٠٦
	سليمان شاه بن محمد	استدعاء سليمان شاه ابن
١٣٨	وخطبته له بالسلطنة ..	محمد إلى باب الحجرة ١٠٦
١٣٨	منع المحدثين من قراءة الحديث ..	اخلاء سبيل أبي البدر
١٣٨	الإرجاف على الخليفة بالموت ..	ابن الوزير من القلعة ١٠٦
١٣٩	خلافة المستجد بالله ..	خروج الخليفة إلى ناحية الدجبل . ١٠٧
١٤٢	القبض على ابن الفقيه بالمخزن ..	اخراج الوزير شرف الدين الزيني
١٤٣	من توفي من الأكابر ..	من داره وقلعه من قبره ١٠٧
١٤٦	سنة ٥٥٦ من الهجرة ..	من توفي من الأكابر ١٠٨
	قطع خطبة سليمان	سنة ٥٥٢ من الهجرة ١١١
١٤٦	شاه من المنابر ..	الإذن للوعاظ في الجلوس ١١١
١٤٧	خروج الخليفة إلى الصيد ..	وصول سفن القوم إلى الدور ١١٢
١٤٧	فتح المدرسة التي بناها ابن الش محل	اغترام الوزير ابن هيبة مالاً ١١٩
١٤٩	من توفي من الأكابر ..	من توفي من الأكابر ١٢٠
١٥٢	سنة ٥٥٧ من الهجرة ..	سنة ٥٥٣ من الهجرة ١٢٥
١٥٢	وصول الحاج إلى مكة ..	ختان ولد الخليفة ١٢٥
	ترافق رجل من أهل الحرية	الاتفاق بين محمد شاه وأخيه ١٢٥
١٥٢	مع صبي قتله ..	خروج أمير المؤمنين بقصد الأنبار . ١٢٥
١٥٢	حريق في سوق الطيورين ..	من توفي من الأكابر ١٢٦
١٥٣	تكامل عمارة المدرسة بباب البصرة	سنة ٥٥٤ من الهجرة ١٣٤
١٥٣	من توفي من الأكابر ..	وصول ترشك إلى بندار ١٣٤
١٥٥	سنة ٥٥٨ من الهجرة ..	عودة الغز إلى نيسابور ١٣٤
	وصول الأخبار عن الحاج	خروج الخليفة إلى واسط ١٣٤
١٥٥	بأمر مزعج ..	وقوع برد عظيم ١٣٥

مواقعه بعض غلمان	١٥٦	من توفي من الأكابر
ال الخليفة العيارين بالدجبل	١٥٩	سنة ٥٥٩ من الهجرة
موت حاجب الباب ابن الصاحب	١٦١	من توفي من الأكابر
من توفي من الأكابر	١٦٢	سنة ٥٦٠ من الهجرة
سنة ٥٦٥ من الهجرة	١٦٢	وصول صاحب المخزن
وقوع حادثة عظيمة للنصارى	١٦٢	إلى بغداد
تعدى ضررها إلى المسلمين	١٦٣	خروج المستجد بالله إلى
من توفي من الأكابر	١٦٣	نهر الملك
سنة ٥٦٦ من الهجرة	١٦٤	من توفي من الأكابر
خلافة المستضيء بالله	١٧١	سنة ٥٦١ من الهجرة
من توفي من الأكابر	١٧١	عودة الخليفة إلى الدار
سنة ٥٦٧ من الهجرة	١٧١	عودة الحاج على غير
أعطي أبو منصور مدرسة	١٧١	الطريق خوفاً من العرب
السلطان محمود	١٧٢	من توفي من الأكابر
من توفي من الأكابر	١٧٤	سنة ٥٦٢ من الهجرة
سنة ٥٦٨ من الهجرة	١٧٤	وقوع الإرجاف بمجيء
الشرع في ختان النساء	١٧٤	شملة التركمان
من توفي من الأكابر	١٧٥	زواج أمير المؤمنين ابنة عمه
سنة ٥٦٩ من الهجرة	١٧٥	من توفي من الأكابر
وقوع حريق بالظفرية	١٧٦	سنة ٥٦٣ من الهجرة
وقوع الأمير أبي العباس	١٧٦	وصول الحاج إلى العراق سالماً
ابن الخليفة من قبة عالية	١٧٦	وصول ابن البلدي من واسط
ختن الوزير ابن رئيس		موت قاضي القضاة
الرؤساء أولاده	١٧٦	جعفر بن الثقفي
جرت مشاجرة بين الطوسي	١٧٧	من توفي من الأكابر
وبين نقيب النقباء	١٧٧	سنة ٥٦٤ من الهجرة
زيادة دجلة	١٨٢	

٢٢٥	من توفي من الأكابر	٢٠٩	من توفي من الأكابر
٢٢٧	سنة ٥٧٢ من الهجرة	٢١٢	سنة ٥٧٠ من الهجرة
	زفاف ابنة المؤلف		جرت خصومات بين أهل باب
٢٢٧	إلى زوجها	٢١٢	البصرة وأهل الكرخ
	مجيء الخبر بنصر المسلمين		انتهاء تفسير ابن الجوزي للقرآن ..
٢٢٩	على الإفرنج	٢١٤	وفاة السامرائي
٢٣٣	من توفي من الأكابر	٢١٤	جلوس ابن الجوزي بباب
٢٣٦	سنة ٥٧٣ من الهجرة	٢١٥	بدر بحضور أمير المؤمنين
٢٤٤	من توفي من الأكابر	٢١٥	سلمت إلى ابن الجوزي
٢٤٩	سنة ٥٧٤ من الهجرة	٢١٧	المدرسة التي كانت لنظام الدين ..
	تكلم ابن الجوزي بحضور	٢١٩	من توفي من الأكابر
٢٤٩	أمير المأمون	٢١٩	سنة ٥٧١ من الهجرة
	عمل لوح ينصب على	٢١٩	جلوس ابن الجوزي بباب
٢٤٩	قبرا الإمام أحمد بن حنبل		بدر بحضور الخليفة
٢٤٩	من توفي من الأكابر	٢١٩	القبض على استاذ الدار
			صندل وعلى خادمين معه